

رئيس التحرير
الراهب القمص
غبريال الأورشليمي

المدير الفني:
صالح سامي

جريدة دار أنطون

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني



رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانوني
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

عدد نوفمبر ٢٠٢٥ @DarAntonNews @DarAntonTv @DarAntonEgypt

البشائر الأربعة

معظم المؤرخين أكدوا أن البشائر الأربع كتبت ما بين ٦٥ م وحتى ٩٠ م على هذا الترتيب (مرقس - متى - لوقا - أعمال - يوحنا).
وقد كتب الإنجيليون بوحى الروح القدس كل بطريقته الخاصة، ولذا يقول القديس باسيليوس الكبير: «الروح القدس لا يحرم أحد قدرته على التفكير .. ولا حريته على التعبير .. الشيطان وحده يفعل ذلك».

هناك أدلة قوية تثبت أن الأناجيل الثلاثة كتبت قبل سقوط أورشليم سنة ٧٠ م لأن الكتاب عالجا بعض الموضوعات التي لا معنى لذكرها بعد تلك الحادثة الهامة جداً مثل:

- واجب اليهود في دفع الجزية لقيصر.
- نصيحة المسيح للسامعين (مت ١٦: ٢٤، مر ١٤: ١٣) بأن يتركوا المدينة ويهربوا قبل تشديد الحصار.

* حقل الفخاري .. إلى هذا اليوم (مت ١٥: ٢٨: ٢٧).

ولأن البشارة بالمسيح الواحد هى واحدة أيضاً إلا أن تسجيلها وكتابتها مر بثلاث مراحل لكل منها وقائعها التاريخية ..

المرحلة الأولى .. تدوين البشارة:

وقد قام بها مرقس الرسول، إذ في شتاء ٦٤ م حدث حريق روما الشهير وبدأ اضطهاد المسيحيون كمجرمين، وبدأ استشهاد كثيرين .. منهم بولس وبطرس عام ٦٧ م.

وفي هذه الأثناء (٦٥ م) ظهر في روما كتاب «بشارة يسوع المسيح» يشمل الحوادث التي قامت على أساسها الكنيسة المسيحية، ثم يروي أحداث صلب مؤسسه .. هذا الكتيب هو ما يعرف الآن باسم «بشارة مرقس» لم يكن العنوان كتاب حياة المسيح أو ذكريات المسيح بل «بشارة يسوع المسيح» ويقصد «أنباء الانتصار».

ولكن ماذا كان التدوين ؟

أ- لتيسير غرض التعليم المسيحي.
ب- لأنه عادة يونانية في نقل الثقافة كتابة



لصاحب الغبطة والقداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الأسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

وجود الإنجيل المكتوب ككتب تحمل طابع السلطة الرسولية.

ولكن ... كيف كانت مراحل نمو الأناجيل ؟ كانت عبر ثلاث مراحل متتابعة:

(الواقع التاريخي - النقل الشفهي - التدوين الكتابي) :

١ - أحداث حياة يسوع وأعماله - الواقع التاريخي.

٢ - نقل هذه الأحداث بواسطة شهود عيان وخدام الكلمة - النقل الشفهي.

٣ - كتابة وتسجيل وتفسير هذه الأحداث - التدوين الكتابي.

ولذلك .. لا يمكن أن نعتبر الإنجيليين مؤلفين لأنجيلهم بالمعنى الحديث لمكلمة، كما أنهم لم يكونوا ناقلين للتقليد فحسب بل كانوا «شهود عيان للإيمان الحي».

أولاً: إن كتابات البشائر الأربع ليس المقصود بها: الوصف الأدبي للمسيح، ولكن صورة تأملية .. فإن كتابة «سيرة يسوع» تعني رسم الوجه الإنساني لشخص يسوع، وهذا يفترض بالتالي فصل يسوع الإنسان عن يسوع الإله، وهذا مستحيل لأن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

إن السيد المسيح لم يطلب من تلاميذه أن يدونوا سيرة حياته، كما أن الكنيسة لم تحاول أبداً أن توجد سيرة ليسوع، ولذلك .. فأسفار العهد الجديد (خاصة البشائر لا تبغي العناية بالوصف الأدبي، ولا برسم صورة فوتوغرافية ليسوع، بل فقط كان اهتمامها هو إظهار وجهه الحقيقي كرب ومخلص وفادي.

أما كتب الأبوكريفا فاهتمت بشدة بالوصف الأدبي للمسيح، والصورة الفوتوغرافية تظهر الشخص في لحظة معينة من حياته فقط.

ولذلك فالأناجيل هى .. «الأيقونة الكلامية للسيد المسيح» وهى ليست من إبداع الإنجيليين، ولم يرسموها كموهبة منهم، ولكنها جاءت من التقليد الذي كانوا يعرفونه جيداً ويساهمون فيه، وقد استقوا من هذا التقليد مادة الأناجيل إنها بأرشاد الروح القدس

إن التقليد الذي عاشوه وشاركوا فيه سجلوه لنا في البشائر الأربع.

أما الأناجيل المندسة (الأبوكريفية) مثل .. أناجيل الطفولة وإنجيل توما وإنجيل بطرس .. فهى تختلف عن الأناجيل القانونية في الشكل الأدبي إذ نراها خالية من التفاصيل التاريخية وذات عالم ملئ بالأساطير والأقوال السرية، بمعنى أنها تحمل روايات أسطورية بلا أسس تاريخية أو حتى جغرافية.

ثانياً : تاريخها

ظهر الإنجيل المكتوب جواباً لاحتياجات الكنيسة في أمرين:

أ - تعليم المهتدين الجدد.

ب - العمل التبشيري للعالم.

وكان غياب التلاميذ عن المسرح التاريخي (بالاستشهاد أو بالنيابة) قد قوى الرغبة في

وليس شفهيًا.

ج - لأن البشائر لم تكن قد دونت في أيام بولس الرسول ولكن المجتمعون من المسيحيين كل يوم أحد كانوا يستعيدوا ذكرى وقائع حياة وموت المسيح (١ كو ١٥ : ٧).

وايضا من اين استقى مرقس الرسول كل ما ذكره؟

أ - الذاكرة: فترة ٣٥ سنة ليست طويلة والتي يخشى على الذاكرة فيها من النسيان.

ب - المشاركة: اعتمد على القصة المتواترة والمروية من كثيرين كشهود وهو واحد منهم.

ج - الوحي: الوحي الإلهي الذي عصمه من الخطأ وذكره بكل شيء (٢ بط ١ : ٢١).

والملاحظ أن مار مرقس الرسول كتب في الجزء الأول من بشارته وقائع قetzبة سريعة تكون في النهاية صورة حية وقوية وواضحة للمسيح باعتباره.

«القائد البطل»، من خلال قصص عديدة خاصة في الجليل .. ولكننا نراه في النصف الثاني من بشارته يترك القصص ليصور في تتابع قوي وسريع «المأساة» عن:

- رجل عظيم أحاط به أعداء الداء (٣٣ : ١٤).

- وখানে صديق زائف (١٧ : ١٤).

- وأنكره أتباعه وتخلو عنه (٥٠ : ١٤).

- ووقع في حبال كهنه متآمرين (١ : ١٥).

- وحكم عليه قاض ضعيف متردد (١٥ : ١٥).

- واصطدم مع الفريسيين والصدوقيين والهيرودسيون (١٣ : ١٢).

- وسكب مشاعر فياضة قبل الرحيل (٢٤-٢٢ : ١٤).

- وحوكم أمام رئيس الكهنة بتهمة مزورة (٦٢ : ١٤).

- وحدث انشقاق في حجاب الهيكل (٣٨ : ١٥).

قد كتب بشارته عام ٦٥ م في روما باللغة اليونانية متجنباً ذكر العادات اليهودية والاقتباس من العهد القديم .. مُظهرًا المسيا المصلوب كمال رجاء إسرائيل.

المرحلة الثانية .. تطوير البشارة:

وقد قام بها كل من متى الرسول ولوقا الرسول.

ق سجل مر م يك أن هي ذكرات أولية حول المسيح وحياته، ولذا التزم بالموضوعات الأساسية في القصة المروية.

- أما متى فقدم كتاباً يصلح للقراءة والتعليم في الكنيسة فيه تبويماً منظماً، إنه بشارة منسقة بإبداع وتفاصيل كثيرة .. مما يعطينا إمكانية أن نسماه «كتاب مبادئ التعليم المسيحي».

- أما لوقا فكتب بأسلوب أدبي فيه طلاوة وجاذبية .. خصيصاً لأصحاب الثقافة اليونانية الرفيعة أمثال ثيوفيلس .. ولذا نسمي بشارته «كتاب الأدب المسيحي الراقي».

متى الرسول كتب بعد مرقس كما نستدل على

ذلك من (مت ١٥ : ٢٨، ٢٧)

لأنه مستبعد أن يكتب هذا القول « إلى هذا اليوم» بعد خراب أورشليم والذي أصبحت فيه المدينة أكواماً من الأنقاض والخرائب.

كذلك كتب أيضاً قبل خراب أورشليم عام ٧٠ م وذلك واضح من (مت ١٠ : ٢٣)، ولذا تعتبر

بشارة متى بمثابة « طبعة جديدة لبشارة مرقس » مع مراجعة دقيقة.

ويقال أن متى كتب أولاً بالعبرية (الآرامية) ثم نُقلت بعد ذلك لليونانية.

- لوقا الرسول .. كان أنطاكياً، طبيباً، مثقفاً .. تأثر بفكر بولس الرسول أن « الكنيسة عالمية (غلا ٢٨ : ٣) » ولذا نراه يكتب بروح إنسانية للعالم كله.

نفي بشارته التي سجلها بحذق ومهارة شعور إنساني حار، نراه يربط ما يكتبه بحوادث العالم وتواريخه واضعاً قصة المسيح في صفحة تاريخ العالم، ويجوار ذلك يذكر حوادث لم يذكرها غيره

مثل: السامري الصالح (لو ١٠) والابن الضال (لو ١٥).

نلاحظ أن لوقا اهتم بوصف خدمة الرب يسوع .. حيث صار في المسيح إمكانية الخلاص لكل الجنس البشري (أمم، يهود)، وبالإضافة لذلك

سجل لنا سفر « أعمال الرسل » الذي هو تاريخ الكنيسة المسيحية الأولى، باعتباره الجزء الثاني المكمل لما كتبه في الجزء الأول أي بشارته.

والملاحظ بشدة أن « متى، ولوقا » يتحدثان عن فترة ميلاد المسيح وطفولته وهي الفترة التي أغفلها مرقس من قبل، وإن كانت الحقيقة تقول

أن الحوادث قليلة جداً

- في الفترة ما قبل سن الثلاثين بصفة عامة في البشائر كلها.

المرحلة الثالثة .. تفسير البشارة:

وقد قام بها يوحنا الرسول. إذ كتب بأسلوب مختلف حوالي عام ٩٠ م، ويعتبر «يوحنا» أحد

أعمدة الكنيسة (غلا ٩ : ٢٠) وواحد من الثلاثة الكبار (بطرس وبولس ويوحنا).

يقول أكليمنضس .. «بشارة يوحنا هي الروح، البشائر الثلاث هي الجسد».

كان على معرفة بالبشائر الأخرى وكمثال:

(يو ٨ : ١٢) مع (متى ١١ : ٧، ٢٦). (يو ١ : ١١) مع (لو ٣ : ٢٨).

وفي مواضع مختلفة يشير إلى نصوص في البشائر الأخرى مُقدراً أن قارئ بشارته يعرفها قبلاً مثل:

(١٠ : ١٥، ١١ : ٤٤، ١٢ : ٢٤، ١٣ : ١١، ٢ : ٣٣).

كتب يوحنا بعد مضي ما يزيد عن نصف قرن من انتشار المسيحية في دول حوض البحر الأبيض المتوسط ..

١ - شاهداً .. أن يسوع المسيح ابن الله (٢٤ : ٢١، ٣١ : ٣٥، ٩).

٢ - مؤكداً .. أن يسوع ليس شخصية تاريخية

ظهرت قديماً بل هو معاصر لكل

جيل إلى الأبد.

٣ - موضحاً .. الفكرة التي بنى عليها بشارته في مستهل كلامه (١٤ : ١).

- الله أظهر نفسه بواسطة قوانين الطبيعة الثانية الطبيعية.

- لم بواسطة آباء عبر التاريخ الطويل التاريخ.

- وأخيراً تكلم الله في حياة إنسانية الكلمة.

- والكلمة صار جسداً (١٤ : ١).

معنى ذلك أن كل واقعة مذكورة هي مكان نسمع فيه الكلمة الأزلي التي تفسر لنا حياتنا وتجاربنا، وقد استعمل يوحنا لغة يونانية رفيعة كما أورد أخباراً لم تذكر من قبل مقدماً عمل

المسيح للعالم كله وماذا أعد لكنيسته. لقد كتب يوحنا بشارته جامعاً بين ثلاثة أساليب ..

١ - ذكر بعض الحوادث في شيء من التفصيل.

٢ - رتب الحوادث دون تقيد بالترتيب الزمني لها.

٣ - أضاف إلى حوادثه تعليقات ومواعظ لإظهار معناها.

فمثلاً .. نراه يختص بتفسير أمثال المسيح (١٥ : ١٣، ١١ : ٦، ١٠ : ٣٩، ٧ : ٧١، ٦ : ٣٣، ١٦ : ١٦).

ونراه يقدم قصة آلام المسيح في أصحاحات (٢٠ - ١٨) واضحة شمل حيوية وأصاله بصورة متواترة دون قطع لأنه سبق في أصحاحات (١٧ - ١٣) أن قدم تفسيراً كاملاً.

ولذلك تعتبر عبارات الصلاة في (يوحنا ١٧) خاتمة للقصة كلها مثل (١٩ : ١٧، ٢٣ - ٢١ : ١٧).

يقول القديس أوغسطينوس :

«إن الأربعة أناجيل، أو بالأحرى الأربعة الكتب التي للإنجيل الواحد، نرى فيها ؟ القديس يوحنا

الرسول ليس بعدم انسحاق من جهة معرفته الروحية يمثل بالنسر الذي ارتفع بتعاليمه أعلى وأكثر سمواً من الثلاثة أناجيل الأخرى، وارتفاعه بتعاليمه هذه رفع قلوبنا بالمثل. لأن الثلاثة

الإنجيليين تمشوا مع الرب على مستوى.

الأرض كإنسان، أما فيما يختص بلاهوته فلم يتكلموا إلا قليلاً .. أما هذا الإنجيلي - يوحنا - فقد نأى عن الأرض والتمشي فيها، إذ أرعد

علينا من عل منذ افتتاح حديثه، وحلق مرتفعاً فوق الأرض وكل دائرة الكون أرضاً وسماءً، بل وفوق جيوش الملائكة وكل طغمت القوات غير المنظورة، حتى أتى إلى من خلق العالمين».

إننا بدون إنجيل يوحنا تبدو الثلاثة أناجيل كسؤال يحتاج إلى إجابة.

يقول اكليمنضس: «لما رأي يوحنا أن المظهر البشري قد استوفى في الأناجيل الثلاثة ألف (وضع) إنجيله الروحي، وذلك برجاء من أحبائه وباستنارة الروح القدس».

علاج الادانة

١- بتعود احترام الناس

إن عرفنا أسباب الإدانة، يمكن أن نعرف علاجها. وأول سبب هو أن سبب هو أن الإنسان يبيع نفسه أن يخوض في سمعة الآخرين، ويجرح بهذا كرامتهم. إذن عليك أن تتعود إكرام الناس ومحبتهم، سواء في حضورهم أو غيبتهم. عود نفسك عدم الإساءة إلى أحد، سواء في الحديث معه، أو في الحديث عنه. إن كانت لديك كلمة طيبة، قلها. وإلا، فالأصلح أن تصمت... تعود عدم إهانة أحد، وعدم الحديث عنه بالسوء. ولا تضع أحدًا على ميزان النقد، ولا تشرح شخصيات الناس. وفي هذه الحالة لن تدين أحدًا.

في الحياة الاجتماعية يلقبون هذا الشخص بأنه «إنسان مهذب». يكلم كل أحد بلياقة وباحترام وبأسلوب لطيف العيب طريقًا إلى لسانه. فلسانه لم يتعود أن يهين أحدًا، ولا أن يتكلم على أحد كلمة سوء، وبالتالي لا يدين أحدًا.

انظر ماذا يقول القديس يعقوب الرسول عن هذه النقطة بالذات في حديث عن أخطاء اللسان:

«به نبارك الله الآب. وبه نلعن الناس الذي قد تكونوا على شبه الله (يع ٣: ٩).

فاعتبر أن خطية الإدانة لعنه، وإنها لعنه ضد أناس خلقوا على صورة الله وشبهه ومثاله (تك ١: ٢٦-٢٧). وتابع الرسول كلامه معاتبًا فقال «من الفم الواحد، تخرج بركة ولعنة! لا يصلح يا أخوتي أن تكون الأمور هكذا» (يع ٣: ١٠).

إن كان الرب يقول «باركوا لاعنيكم» (متى ٥: ٤٤)، فهل نحن نلعن أخوتنا؟! وهوذا الكتاب يقول «باركوا، ولا تلعنوا» (رو ١٢: ١٤).

ليكن فمك إذن نقيًا، وليكن لسانك طاهرًا عفيفًا، تخرج منه كلمات البركة، ولا تخرج منه كلمة إدانة: شتيمة كانت أم لعنه أم إهانته...

تدرب أنك لا تتكلم إلا عن فضائل الناس بقدر استطاعتك.



لطيب الذكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا

الأنبا شنودة الثالث

رَكَّز على النقط البيضاء التي في حياتهم، واترك الباقي. حاول أن تتناساه. أما الأشخاص الذين اسودت صورتهم في ذهنك جدًّا، وصاروا مثل «إسكندر النحاس» عند بولس الرسول (٢ تي ٤: ١٤)، فالفضل انك لا تأتي بسيرتهم على لسانك، أقول أيضًا «على قدر طاقتك»... إلى أن يصلح الله أمرهم، إن أمكن ذلك، وحينئذ ستتغير صورتهم في فكرك... يُسْتَنْتَى من هذا أعداء الكنيسة وأعداء الإيمان.

أولئك الذين ينبغي أن تحذر الكنيسة منهم، وتشرح أخطاءهم اللاهوتية حتى لا يقع أحد فيها. وعن مثل هؤلاء قال السيد الرب «احترسوا من الأنبياء الكذبة» (متى ٧: ١٥) وأيضًا «احذروا من الناس» (متى ١٠: ١٧).

٢- معالجة مشكلة الفراغ

في كثير من الأحيان، إذ لا يجد الناس موضوعًا يتحدثون فيه يكون حديثهم عن أخبار الناس وأخطائهم وفضائحهم وسقطاتهم.

وهكذا تكون سيرة الناس هي الموضوع الأساسي للحديث في البيوت، وفي النوادي والمقاهي، وفي كثير من الجلسات حيثما

وجدت.

ليس لأنهم يريدون أن يدينوا غيرهم، وإنما لأنهم لا يجدون موضوعًا آخر - غير أخبار الناس - يتحدثون فيه.

وقد يدينون رؤساء دول لمجرد قراءة أخبار تمسهم في الجرائد، دون معرفة مدى صحة هذه الأخبار!

أو يدينون شخصًا ذكرت الجرائد أنه قد قبض عليه في حادث معين. وربما تذكر الجرائد بعد شهور أن القضاء قد برأه، بعد تحقيق ما قد نسب إليه. ولكن هذا الإنسان تكون سمعته قد وصلت إلى التراب خلال تلك الشهور. وربما يكون البعض قد قرأ خبر القبض عليه، ولا يكون قد قرأ خبر الحكم ببراءته....

يقينًا إن وجدوا هذا، لا يكون أمامهم مجال لشغل وقتهم بمسك سيرة الناس.

انظروا إلى طلاب الكليات والمعاهد والمدارس، في أيام امتحاناتهم، وهم مشغولون بالمذاكرة والمراجعة والاستعداد للامتحان، أتراهم لديهم وقت للحكايات، أو لتقليد المدرسين والتندر عليهم، أو للحديث عن أخبار زملائهم وأخطائهم وفضائحهم؟ كلا بلا شك، لأنهم مشغولون...

كذلك المرأة العاملة ليس لديها وقت كاف، للجلوس مع جاراتها والحديث عن أخبار باقي الجيران...

مع ما تحمل أمثال هذه الأخبار من التعرض لبعض الأخطاء وإدانتها. وإن وجدت وقتًا لهذا، يكون - بالمقارنة - أقل بكثير جدًّا من زميلتها التي لا تعمل، وأمامها فراغ طويل المدى لا تعرف كيف تقضيه، واحتمال الوقوع في مسك سيرة الناس، محتمل أمامها ووارد... ولكننا نقول إن الفراغ هو نصف السبب والنصف الثاني هو كيفية قضاء الوقت في هذا الفراغ.

فقد يستغل أحدهم الفراغ في قراءة مفيدة، ينتفع بها، وينفع بها غيره في أحاديثه معهم. والبعض قد يستغل الفراغ في عمل اليد، أو في التدريب على مهنة أو مهارة معينة، أو يستغل





ولا يمكن أن يصلح أحدًا بتغييره أو مسك سيرته.

وفي هذا الأمر ما أجمل قول الرب «فيما بينك وبينه وحدكما» (متى ١٨: ١٥). ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم في تأملاته حول هذه الآية «اسمعوا ما يقول المسيح... وبخه فيما بينك وبينه، ولم يقل بينك وبين كل المدينة، ولا بين كل الشعب... إنه توبيخ في السر، لكي يكون الإصلاح سهلًا».

والله يفعل معك مثل هذا، في السر أيضًا:

فهو حينما يريد أن يبكثك على خطيئتك ويقودك إلى التوبة، يفعل هذا في سر من الأسرار الكنسية، فيما بينك وبين كاهنه سرًا، وليس في اعتراف علني....

وفي الدفاع عن الحق وإصلاح الآخرين أذكر قول بولس الرسول:

«أيها الأخوة إن إنسيق إنسان، فأخذ في زلة، فاصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة، ناظرًا إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضًا» (غل ٦: ١).

وأيضًا قول القديس يعقوب الرسول «من هو حكيم وعالم بينكم، فليز أعماله بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة. ولكن إن كانت لكم غيره مرة وتحزب في قلوبكم، فلا تفتخروا وتكذبوا على الحق. ليست هذه الحكمة نازلة من فوق...» (يع ٣: ١٣-١٥).

نقطة أخرى وهي: عليك ان تختبر نفسك جيدًا:

أحقًا أنت تدين من أجل إصلاح الآخرين؟ هل دوافعك هي مجرد مقدسة خالصة، غير مختلطة بمشاعر أخرى:

أم ان الدافع الحقيقي هو عدم محبة هذا الشخص، وحقد مستتر، أو شماته بإنسان مخطئ، أو محاولة اظهار أنك تعرف أكثر، وأنت بالقارنة أفضل، واطنك في موقف المعلم والمؤدب والقائد! اختبر نفسك جيدًا.

وإن كنت في غيرتك تدعي أنك تأخذ حق الله من الناس،

فهل أخذت أولًا حق الله من نفسك؟ هل بدأت بإصلاح نفسك، قبل أن تقوم بإصلاح غيرك؟ هل أصبحت «تبصر جيدًا» (متى ٧: ٥) بحيث تستطيع أخراج القذى من عين أخيك، دون ان تتلف عينه؟ على أنه في موضوع إصلاح الآخرين.

ربما الراوي الذي روي الحديث لم يراع الدقة، أو ربما أن الخبر قد تناقل من شخص إلى آخر له رد على كل هذا الذي يقال. ونحن لا نستطيع أن نحكم على أمر من جانب واحد. وقل لنفسك أيضًا:

حتى أن كان كل ما قيل صدقًا، ما شأني أنا به؟

استخدم هذه العبارة «أنا مالي، خليني في حالي».

أخبار الناس ليست من اختصاصي، ولا أنا مسئول عنها أمام الله والناس وهذا الذي سمعته، كأني لم اسمعه ولا علمت به.

وهكذا لا تعاود التفكير فيما تسمعه من إدانات.

لأن التفكير يُبَتِّ الإدانة في ذهنك، وربما يتطور الأمر معك. فليكن ما سمعته إذن لا يعدو أن يكون كلامًا عابرًا، لا تعطه عمقًا في داخلك... ولا تتحدث فيه مع آخرين، ولا تنقله إلى أحد، حتى لا يكبر حجمة...

وحاول أن تصلي من أجل الشخص المدان، ليستر الله عليه.

اطلب له المغفرة، وأطلب له الرحمة، واسأل الله أن يصلحه. ولكن أياك أن تحتقره أو أن تدينه.

قال القديس الأنبا موسى الأسود «إياك أن تسمع بسقطة أحد اخوتك لئلا تكون قد دَنَّتْ خَفِيَّةً».

٤- حجة إصلاح الآخرين

إن اتاك فكر أنك إنما تدين لأجل إصلاح الآخرين، وبدافع من الغيرة المقدسة، حينئذ قل لنفسك:

ليس من أجل إصلاح الآخرين، أنا أخسر نفسي!

وقل أيضًا: هل أنا الذي أقيم نفسي مصلحًا للآخرين؟ أم إنني مكلف بذلك رسميًا أمام الله، بحيث يتعني ضميري إن لم أفعل؟ ثم وصلت أنا إلى المستوى الذي أصلح فيه غيري؟ وإن كنت قد أوثمت فعلاً على وكالة (١ كو ٩: ١٧)، فلتضع أمامك هذه القاعدة الروحية الهامة:

ويأتي ذلك بالحب وبالالتضاع، وبالكلمة اللطيفة الهادئة، وعدم جرح شعور أحد فيما تريد صلاحه. وأيضًا عدم كشف عيوبه أمام الناس.

فراغه في خدمة الآخرين. أو في زيارة مريض، أو في تعزية حزين، أو في مساعدته محتاج.

وفي الاجتماع مع الناس، ما أحوج الكل إلى موضوع نافع يتحدثون فيه.

ويمكن هذا، أن قصد أحدهم هذا الأمر، واستطاع أن يدير الحديث في موضوع نافع، يكون قد درسه، وأصبح مستعدًا للكلام فيه، والأجابة عن كل سؤال يدور حوله. وإدارة دفة الحوار بطريقة تنفيذ الكل. وذلك قبل أن يبدأ غيره فيطرح سيرة توقع الكل في الإدانة... ويمكن أن يحدث هذا أيضًا في محيط الأسرة. بطريقة بسيطة وتلقائية، لا تشعر أحدًا بأنه أمام مدرس أو محاضر... وذلك بطرح موضوع علمي، أو ديني، أو قصة أو خبر نافع، أو أو اكتشاف مفيد، أو ملخص لباب قراءة في أحد كتب الثقافة أو كتب التاريخ، أو اكتشاف مفيد، أو ملخص لباب قراءة في أحد كتب الثقافة أو كتب التاريخ، أو أمر جديد ممتع من أمور المعرفة، أو بعض التسليلات والألغاز حول الكتاب المقدس أو سير القديسين.

إن الجلسة العائلية تحتاج إلى استعداد، وكذلك جلسات الأصحاب...

أما ترك تلك الجلسات في فراغ، فإنه يقود إلى أمثال هذه الإدانات، أو إلى الثثرة الفارغة التي هي مضيعة للوقت، أو الحديث في أي منازعات قد تتحول إلى صياح وشجار. ذلك لأنه لا يوجد موضوع نافع يتحدثون فيه، أو لا يوجد من يتولى دفة الحوار بمهارة.

ألا ترون ان السبب ليس مجرد فراغ في الوقت، وإنما في الفكر أيضًا...

ونعود إلى السؤال مرة أخرى: لماذا تمتلئ البيوت والنوادي والجلسات بمسك سيرة الناس؟ ونجيب:

لأنهم في فراغ، لا يجدون موضوعًا آخر يتحدثون فيه.

٣- عدم السماع

حاول بقدر امكانك، أن لا تسمع ما يقال عن أخطاء الآخرين.

ابعد عن المجالس التي تعرف انها ستدور حول هذه الموضوعات وأمثالها. وأن اضطررت للجلوس، فلا تجعل ذهنك مركزًا فيما تسمعه، بل حاول أن تشغل نفسك بشيء آخر، أو حاول أن تغيير مجري الحديث.

وما تسمعه عن أخطاء الناس، لا تصدقه كله.

تعلق بي فأنجيه



**بقلم ايينا مثلث الطوبى والرحمات
المتنيح نيافة الحبر الجليل
الأنبا كيرلس**

مطران كرسى ميلانو والنائب البابوي لأوروبا

تسمع به أذن ولا يخطر على قلب
بشر ايه الى انت شوفته؟! يقول
: أنا رأيت الأربعة وعشرين شيخ..
الى هم الجالسين على العرش..

يخرون ويسجدون ويطرحون
أكاليلهم أمام الجالس.. ويقولون :
«أنت مستحق يا رب أن تأخذ المجد
والكرامة والقدرة».. ده الى شوفته
في الضيقة يا يوحنا؟! يقول: أنا كنت
شايف ربنا.. ما فيش عندي ضيقة !
لو وضع الله بيننا وبين الضيقة.. نرى
الله ولا نرى الضيقة.. ولو وضعنا
الضيقة بيننا وبين ربنا.. نرى الضيقة
ولا نرى الرب.. زى واحد مثلاً
يضع أمام عينيه باستمرار المتاعب
والمشاكل والضيقات.. لا يرى الرب..
إمّا يرى المشاكل والضيقات.. حتى لو
كلموه عن ربنا.. وحتى لو هو اتكلم
عن ربنا.. لكن لما ييجى واحد يقول
لربنا: أنا جبت كل الأحمال الثقيلة
وطرحتها أمامك ومشغول بيك..
ترفع الحمل.. ترفع.. ما ترفعش
الحمل.. كفاية إني أنا بأكلمك..
كفاية إني أنا بأكلمك.. قال الشيخ
الروحاني.. الأب يوحنا سابا.. عبارة
جميلة جداً.. بيقول : «وأنت أيها
المتعب وثقيل الأحمال ضع رأسك
على ركبتى ربك واستريح».. جيب
دماغك الى تاعباك دى شمال ويمين..
الى بتطلعك وتنزلك.. الى متوهاك
فى الأرض.. الى مخلياك بتفكر فى
الأرض كأنها أبدية ! الى مخلياك
بتفكر فى العالم كأن العالم ده انقضاء
الدهر !! هات رأسك دى.. وضعها
على ركبتى ربك واستريح.

حلو ان الواحد يتشعلق بربنا ..
يا بخت الى بيتشعلق بربنا .. مفيش
صدر حنين زيه .. مفيش قوة فى الكون
تقدر تسند انسان زى ربنا ... مفيش
أبواب تتفتح إلا لو الواحد اتسند على
ربنا ... ومفيش أبواب تغلق إلا لو
الواحد اتسند على ربنا ... علشان كده
لما الواحد بيتشعلق بربنا يقوله: انا
ماسك فيك انت الللى ماسك السبع
كواكب بيمينك انا ماسك فيك انت
الى ماسك المفتاح انت الذى تفتح
ولا أحد يغلق وانت الذى تغلق ولا
أحد يفتح يعنى لما نيجى نتخيل يد
ربنا ويمين ربنا الى متشعلق بيها
الناس كلها ..

نلاقى من أول أبونا آدم لغاية اجيال
بعدنا لأخر الدهور ... الكل متشعلق
فى ربنا .. كثير من الناس بتتشعلق
بربنا .. ماسكه فيه .. تعلق بي ...
وحلو ربنا لما يقول لإنسان : انت
تعلقت بيا .. انت متشعلق بي .. زى
طفل متشعلق بأبوه بشكل .. روحه
كلها متشعلقه بأبوه .. المهم يكون
ماشى ويا أبوه .. ما فيش إنسان
فى الأرض طلب ربنا عشان يدخل
معه فى ضيقة.. وربنا وقف مكتوف
الأيدى !! إلا لو كان هذا الإنسان
بيطلب حل بطريقته الخاصة.. لكن
الله عندما يدخل فى الضيقة تذوب
الضيقة..

الصخور كلها تنتهي.. كلها تتفتت
أمام رب المجد.. وعندنا أمثلة فى
حياة آبائنا القديسين الأبرار.. الى
هم عاشوا فى عمق الضيقة.. لكن
الضيقة لم تدخل أعماق قلوبهم..

سر الزيجة



بقلم نيافة الحبر الجليل:
الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب
في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

مقدس، ولكنها دعوة خاصة تحتاج أن يجاهد الإنسان لكي يحفظ نفسه فيها. "وأما من أقام راسخاً في قلبه وليس له اضطرار، بل له سلطان على إرادته وقد عزم على هذا في قلبه، أن يحفظ عذراءه فحسناً يفعل" (١كو ٧: ٣٧).

"فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام، بل الذين أعطى لهم، لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم. ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات، من استطاع أن يقبل فليقبل" (مت ١٩: ١١).

نتائج هذا السر والغاية منه :

١- تحقيق حياة الشركة والمحبة والوحدة في المسيح.. "ليسا بعد اثنين بل جسد واحد" (مت ١٩: ٦).

٢- نمو الجنس البشري واستمراره "أثمروا واكثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٧).

٣- ازدياد أعضاء الكنيسة وولادة أبناء مسيحيين يرضون الله بالفعل والحق: "المرأة.. ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والمحبة والقداسة مع التعقل" (١تي ٢: ١٥).

٤- تحرير الإنسان من الشهوات بالاقتران الشرعي "وأما من جهة الأمور التي كتبتم لي عنها فحسن للرجل أن لا يمس امرأة، ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحد رجلاً. ليوف الرجل المرأة.. ولكن أقول لغير المتزوجين وللأرامل إنه حسن لهم إذا لبثوا كما أنا ولكن إن لم يضبطوا أنفسهم فليتزوجوا. لأن التزوج أصلح من التحرق" (١كو ٧: ٩-١٠).

فلنحفظ هذا السر مكرماً.. "ليكن الزواج مكرماً والمضجع غير نجس" (عب ١٣: ٤).

ناموس طبيعي أسسه الله أولاً منذ البدء بدليل قوله:

١- "ذكرًا وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا واكثروا واملأوا الأرض" (تك ١: ٢٨)، "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بإمراته ويكونان جسداً واحداً" (تك ٢: ٢٤).

٢- وقد بارك السيد المسيح الزواج ورفع إلى مقام السر، وقال عن الزوجين "يكون الاثنان جسداً واحداً، إذ ليسا بعد اثنين بل جسداً واحداً. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت ١٩: ٤-٦).

٣- وقال عنه الرسول بولس مشبهاً إياه باتحاد المسيح بالكنيسة: "هذا السر عظيم" (أف ٥: ٣٢).

٤- يشترط في إتمام السر أن يكون الزوجان مسيحيان "لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين" (١كو ٦: ١٤)، "وأما الباقون فأقول لهم أنا لا الرب إن كان أخ له امرأة غير مؤمنة" (امرأة غير مؤمنة أى أنها كانا متزوجين قبل إيمان أحدهما بالمسيح. فلقد كانا في الوثنية)، وهي ترتضى أن تسكن معه فلا يتركها. والمرأة التي لها رجل غير مؤمن وهو يرتضى أن يسكن معها فلا تتركه. لأن الرجل غير المؤمن مقدس في المرأة والمرأة غير المؤمنة مقدسة في الرجل" (١كو ٧: ١٢-١٤)، وهنا لابد أن نوضح أنه عندما بدأت المسيحية تنتشر بين الوثنيين، وكان أحد الزوجين يؤمن والآخر قد لا يؤمن بها، فكانت تسمح للطرف المؤمن بالاستمرار مع الطرف الآخر حفاظاً على رباط الأسرة، وكفرصة للطرف الآخر ليرى ما فعلته المسيحية في شريك حياته، لعله يؤمن. أما الآن فالوضع يختلف، ولا يصح أن يرتبط المؤمن بالمسيح، بغير المؤمن.

٥- رباط الزواج بامرأة واحدة لا ينفك "قالوا له: فلماذا أوصى موسى أن يعطى كتاب طلاق فتطلق. قال لهم: إن موسى

من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم ولكن من البدء لم يكن هكذا" (مت ١٩: ٨-٩)، "ولكن لسبب الزنا ليكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل واحدة رجلاً" (١كو ٧: ٢).

"وأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب، أن لا تفارق المرأة رجلاً. وإن فارقت فلتلبث غير متزوجة أو لتصالح رجلاً. ولا يترك الرجل امرأته" (١كو ٧: ١٠-١١).

"المرأة مرتبطة بالناموس ما دام رجلاً حياً. ولكن إن مات رجلاً فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد في الرب فقط" (١كو ٧: ٣٩).

"فقلتم لماذا: من أجل أن الرب هو الشاهد بينك وبين امرأة شبابك التي أنت غدرت بها وهي قرينتك وامرأة عهدك. فاحذروا لروحكم ولا يغدر أحد بامرأة شبابه، لأنه يكره الطلاق، قال الرب" (ملا ٢: ١٤-١٦)، "من طلق امرأته إلا لعل الزنا يجعلها تزني".

٦- البتولية مقدسة كما أن سر الزواج



الحى بأعمال مقدسة، حيث أن الإيمان بدون أعمال ميت.. انتظاراً لخلق هذا الجسد الضعيف، ولبس الجسد النوراني الخالد.

٤- استمرار النوع الإنساني :

لاشك أن ثمرة الزواج إنجاب الأطفال، وهو هدف مقدس ومبارك، حيث يستمر من خلاله النوع الإنساني، وتتعاقب أجيال الشر، يجدون الله، ويستكشفون أعماله في الكون، والتاريخ، والبشر ويتعاونون معاً على الخير، فالآخر الإنساني هو بالضرورة مخلوق مثلى على صورة الله ومثاله، ويجب أن أتعامل معه على هذا الأساس. ولعل فيما نرى اليوم من عزوف الشباب الأمريكي والأوروبي عن التنازل - اكتفاء بالحسيات والمادة - وما بدأت تعانيه هذه الأجناس، بما تتميز به من صحة جيدة وذكاء عقلي، من انقراض وتناقص يهدد وجودها.. لعلنا نرى في هذا أهمية ما تباركه المسيحية من إنجاب للأطفال "فالبنون ميراث من الرب" (مز ١٢٧: ٣)!!

٥- خلق المزيد من القديسين :

وهذا أسمى أهداف الزواج المسيحي قاطبة، فالزوجان - في المسيح - يتقدسان ويرثان الملكوت.. وأولادهما وبناتهما سوف يصلون جميعاً - بالتربية الروحية الأمانة - إلى نفس الميراث السماوي، وهكذا تكون عملية الإنجاب ليست مجرد أمر جسدي، بل يتحول إلى أمر روحي، إذ تزداد قائمة أسماء القديسين والقديسات في السماء، ويسعد هؤلاء جميعاً بفاديتهم ومخلصهم، وبشركة حية، خالدة وسعيدة، في أورشليم السماوية.

لذلك تحرص الأسرة المسيحية على التربية الروحية الأمانة لأولادها، وليس فقط التربية الجسدية أو الذهنية أو الاجتماعية.. وشعار الزوج المسيحي: "أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يش ٢٤)..
وهدفه النهائي أن يقف أمام الله قائلاً: "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الله" (عب ١٣: ٢).

وأحضرها إلى آدم فقال: هذه الآن من جنبه، وبنائها لتصير حواء، وأحضرها إلى آدم فقال: "هذه الآن عظم من عظامي، ولحم من لحمي. هذه تدعى امرأة لأنها من أمرء أخذت"..
ثم يضيف الوحي الإلهي: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكونان جسداً واحداً" (تك ٢: ٢١-٢٤)..
"وكانا كلاهما عريانين، آدم وامرأته، وهما لا يخجلان" (تك ٢: ٢٥)..
الأمر الذي يؤكد نوع الحب الذي ربطتهما، الحب الروحاني، الأغابي!

وهكذا يصير الهدف الثاني من الزواج هو التعاون في الحياة، على أساس "التناظر" والمساواة.. فهي معين "نظيره"، مأخوذة من الضلع تدشيناً للمساواة، لا من الرأس، ولا من القدم!

٣- خلاص النفس :

لا شك أن هذا من أسمى أهداف الزواج المسيحي، فالمهم أن يخلص الإنسان في النهاية، والزواج المقدس يساعد الإنسان في ضبط مسار حياته الروحية، فتشبع غرائزه بطريقة مقدسة: الجنس، والأبوة، حياته الروحية، فتشبع غرائزه بطريقة مقدسة: الجنس، والأبوة، والأمومة.. وهكذا يساعده الزواج في الحماية من الغواية والخطيئة.. إذ يقول الرسول: "لسبب الزنا.. ليكن لكل واحد امرأته، وليكن لكل امرأة رجلها" (١ كو ٧: ٢)..
"لأن الزوج أصلح من التحرق" (١ كو ٧: ٩).

ومن المعروف أن الزواج ليس هو كل شئ في خلاص الإنسان، بل مجرد عامل مساعد، فهناك من يخلصون في البتولية، المهم أن يحرس كلاهما: المتزوج والبتول، أن يتمسك بركائز الخلاص الأساسية مثل: الإيمان بالمسيح، والمعمودية والميرون، وأمانة التوبة والجهد الروحي، والشعب بوسائل النعمة المتنوعة كالافخارستيا والصلاة وقراءة كلمة الله، وحضور الاجتماعات الروحية، وقراءة الكتب الروحية، والصوم.. وأن يعبر عن إيمانه

لهذا يمكن تلخيص أهداف الزواج المسيحي فيما يلي :

١- اتحاد الحب الروحي :

هذا هو الهدف الأول من الزواج المسيحي، "أن يصير الاثنان واحداً" (مت ٥: ١٩)..
وهذه الوحدة هي بفعل الروح القدس العامل في سر الزيجة المقدس: "ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان" (مت ٦: ١٩).

ونحن نعرف أن كلمة "حب" في الكتاب المقدس، وردت في الأصول اليونانية في ثلاثة معان:

أ- الأيروس :

الحب الجسدي أى الشهوة الحسية.

ب- الفيليا :

الحب الإنساني البشري الطبيعي.

ج- الأغابي :

الحب الروحاني المقدس الإلهي. والزواج شركة حب روحاني مقدس، يتسامى فوق الحب الطبيعي القابل للتقلب، وفوق الشهوة الحسية التي تذبل مع مرور الوقت.

يتحد الزوجان - إذن - بحب روحاني من فعل الروح القدس، الذي يجدد الطبعة الإنسانية بالمعمودية، ويسكن فيها بالميرون، ويضبط مسارها ويقدها بالتوبة وأمانة الجهاد الروحي.

٢- التعاون في الحياة :

قال الرب: "ليس جيداً أن يكون آدم وحده، فأصنع له معيماً نظيره" (تك ١٨: ٢)..
وكعالم بأعماق الطبيعة الإنسانية أراد الله أن يشعر آدم بحاجته إلى "آخر" فأجاز أمامه كل حيوانات البرية، وكل طيور السماء، وأحضرها إليه "ليرى ماذا يدعوها"..
"وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو أسمها"..
"وأما لنفسه فلم يجد معيماً نظيره" (تك ٢: ٢٠)..
وهنا شعر آدم بحاجته إلى آخر، فأوقع الله سباتاً عليه فنام، وأخذ ضلعاً من جنبه، وبنائها لتصير حواء،

الأيقونات العجائبية في جبل آثوس المقدس (٤/٤)



العذراء المستجيبة (Epakouousa)

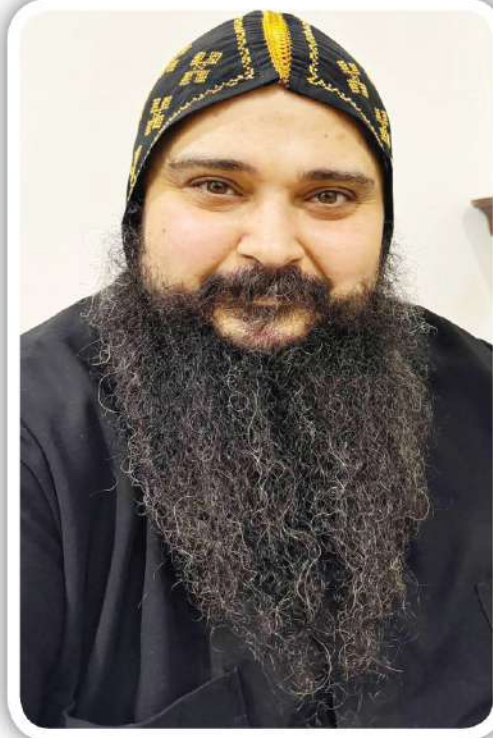
١٦- دير زوغرافو؛

العذراء المستجيبة Epakouousa

تقول قصة هذه الأيقونة المقدسة أنه كان يعيش في دير زوغرافو القديس كوزما المعبد له في ١٢ كانون الثاني. عاش هذا الناسك في نهاية القرن الثالث عشر الميلادي وبداية القرن الرابع عشر الميلادي وذاع صيته. في البدء، كان راهباً في دير زوغرافو يعيش مع الأخوة هناك كشركة. ذات مرة تجرأ إثر وجوده وحيداً في الكنيسة أن يطلب من والدة الإله من خلال هذه الأيقونة أن ترشده إلى طريق خلاصه. صلى بتضرع ودموع هكذا: «يا والدة الإله تشفعي لي عند ابنك وإلهك لكي يرشدني إلى طريق خلاصي» وإذا به يسمع صوت والدة الإله تقول: «يا ابني وإلهي أرشد عبدك هذا إلى طريق خلاصه». فرد الرب يسوع على الفور قائلاً: «ليذهب إلى الجبال ويعيش متوحداً يجد سلامه» والحقيقة أن هذا القديس أحرز تقدماً كبيراً في الحياة الهدوءية وأنعم عليه الرب الإله بموهبة صنع العجايب. الأيقونة التي إستجابت لدعائه، ومن هنا إسمها Epakouousa، موجودة في الهيكل في كاثوليكون الدير المقدس.

١٧- دير زوغرافو؛ أيقونة الالاس الظفر القديس جاورجيوس الغير المرسومة بيد

يُذكر أنه في الفترة عينها في دير القديس جاورجيوس في ألد إختفت صورة القديس عن أيقونة له في الدير. فحزن الآباء الرهبان كثيراً وأخذوا يصلون بتضرع وتخشع للرب الإله وقديسه وشهيده العظيم جاورجيوس. فظهر



بقلم رئيس التحرير الراهب القمص

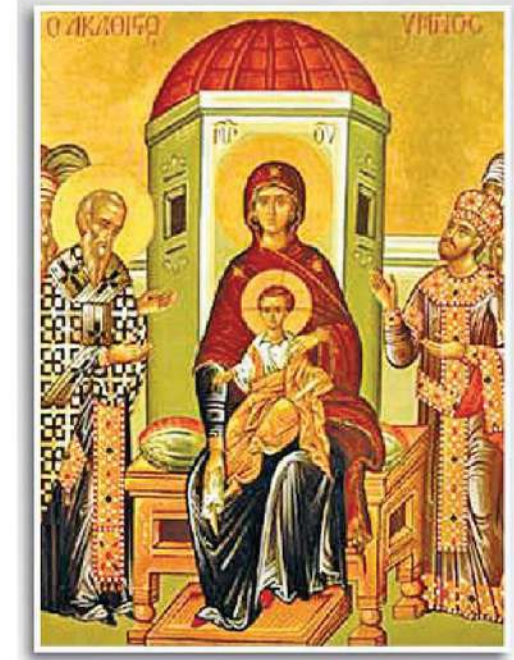
غبريال الأورشليمي

كاهن الكنيسة القبطية الارثوذكسية

بمدينتي يافا والرملة - الأراضي المقدسة

هذه الحملة، كان شيخ متوحد يسكن بقرع الدير. هذا كان قد إعتاد تلاوة المديح عدة مرات في النهار أمام أيقونة والدة الإله. ذات مرة سمع والدة الإله تتكلم معه وتذره، من هنا إسمها Proangellomeni. أن الوفد اللاتيني يقترب من الدير وعلى الضعيف النفوس مغادرة الدير والإختباء. أما من يرغب في نيل إكليل الشهادة فليبق ويمجد الله بدمه. أسرع الشيخ لينذر الأخوة في الدير. في طريقه إلى هناك وجد أن الأيقونة التي كلمته من خلالها والدة الإله في قلايته هي نفسها قد إنتقلت بطريقة عجائبية وإستقرت فوق بوابة الدير. سجد الشيخ أمام الأيقونة وأمسكها وأراها لرئيس الدير والأخوة وسرد لهم العجيب وما تفوّهت به والدة الإله. عدد من الرهبان اختبأ وبقي رئيس الدير برفقة ٢٥ راهباً. هؤلاء أغلقوا على أنفسهم في البرج والأيقونة بحوذتهم. تهذم هذا البرج في ١٠ تشرين الأول ١٢٧٤م. أما أيقونة والدة الإله فقد وجدت بين الركام غير ملطخة ووضعت في هيكل كنيسة صغيرة في الدير لرقاد والدة الإله. هذه الأيقونة أعيد رسمها وهي ما زالت موجودة في الكنيسة عينها. يسميها الرهبان البلغار في الدير «Chairovo» أي سيدة النداء. ويُعيد لها في ١٢ كانون الثاني.

أيقونات السيدة العذراء مريم العجائبية كثيرة جداً، ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الفاتكة القداسة السيدة العذراء القديسة مريم والدة الإله بحسب التقليد الأرثوذكسي الأصل، لا ترسم وحدها أبداً، بل هي دائماً في الأيقونة الطقسية عن يمين ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح حسب الطقوس «جلست الملكة عن يمين الملك» أو من الممكن أن تكون مع ربنا يسوع في الأيقونة المقدسة. ونحن نكرمها لأنها «والدة الإله» ونطلب شفاعتها دائماً أن ترشدنا إلى ابنها، ما يجمع بين كل أيقونات السيدة العذراء. أنها تحتوي غالباً على ثلاث نجوم: الأولى على هامة العذراء، والثلاثان الباقيتان على كتفيها. وتشير هذه النجوم بحسب التفسير الرمزي الشائع إلى أن السيدة كانت «قبل الولادة عذراء وفي الولادة عذراء وبعد الولادة عذراء».



١٥- دير زوغرافو؛

أيقونة المديح (Proangellomeni)

في حقبة الاتحاد الزائف مع اللاتين على عهد الأمباطور ميخائيل الثامن باليولوجوس والبطريك يوحنا في القرن الثالث عشر الميلادي، وصل وفد من الإكليركيين اللاتين مع جنود إلى الجبل المقدس. مهمة هذه المجموعة كانت فرض الوحدة مع الكنيسة الغربية بالقوة على الآباء رهبان الجبل المقدس. تمسك الآباء الرهبان بالأرثوذكسية ودفع عدد منهم حياتهم ثمناً لهذا الثبات. دير زوغرافو المقدس هو أحد الأديار التي بذلت دماً في هذا النضال المقدس. أثناء



كاهن ليقوم دائماً عند الأيقونة ويحتفل صباحاً ومساءً بإقامة الصلوات أمامها ويشعل المصباح دائماً وفي يومي الثلاثاء والخميس من كل أسبوع يجتمع الرهبان مساءً ليرنمو صلاة الإبتهاال أمامها (البراكليسي). وقد جرت عدة عجائب منها: شفاء العميان، العرج والمصابون بالفالج، ونجت كثيراً من السفن الموشكة على الغرق وكذلك من الأسر عندما كانوا يطلبون شفاعة السيدة العذراء السريعة الإستجابة.

تعيّد لها الكنيسة اللاتينية في ١ تشرين الأول الطوبارية باللحن الأول

«إذ نُقّي بالعفاف النفوس والأجساد، نُتمّ تذكّار البتول السريعة الإستجابة. وبرغبة سوف نسجد، لأيقونتها المقدّسة، منشدين بحبور لحناً ملائكياً، وهاتفين: سُرّي يا عرشاً نارياً الهيئة لإلهنا، سُرّي يا سترّاً للأنام مهيباً، سُرّي يا من للأدعية تستجيب سريعاً.»



أيقونة القبلية الحلوة
(Glykophilousa)

١٩- عذراء القبلية الحلوة Γλυκοφιλούσα

هذه الأيقونة موجودة في الجبل المقدس في دير فيلوثيو Ιερά Μονή Φιλοθέου. تعود هذه الأيقونة إلى أيام الملك ثاوفيلوس المحارب للأيقونات.

في ذلك الزمان كان أمير إسمه سمعان وكانت له دالة كبيرة على الملك وكان متزوجاً من امرأة فاضلة وورعة وتقية إسمها فيكتوريا. هذه المرأة الفاضلة كانت تكرّم الأيقونات جداً وكانت تحتفظ بهذه الأيقونة سرّاً في بيتها. عندما عرف سمعان رجلاً بوجود الأيقونة عند زوجته طلب منها الأيقونة ليحرقها خوفاً من أن يعلم بوجودها الملك وجنوده فيقع تحت اللوم والتوبيخ. إلا أن الزوجة التقية فيكتوريا

هذه الأيقونة موجودة على حائط المائدة أو غرفة الطعام، فوق الباب الذي يجتاز فيه الآباء الرهبان على عادتهم للدخول إلى الغرفة.

في سنة ١٦٤٤ م كان خادم المائدة الراهب نيلوس والذي كان بحكم عمله يجتاز هذا الباب أكثر من غيره، سمع وهو مجتاز الباب ليلاً على عادته اليومية - وكان حاملاً بيده مشعلاً - صوتاً من الأيقونة قائلاً له: «لا تقتربنّ فيما بعد إلى هنا بمشعلك ولا تسوّد أيقونتي بدخانك». فخاف الأب نيلوس أولاً ثم هدأ روعه وعاد إلى قلايته حاسباً أن ما سمعه كان مزاحاً من أحد الأخوة. ثم تابع على عادته الإجتياز قرب الأيقونة حاملاً بيديه مشاعل ملتهبة ولذلك سمع من الأيقونة صوتاً يقول له: «يا لك من راهب غير مستحق لهذا الاسم، أنسود أيقونتي هكذا بلا مبالاة ولاخجل». فعمي الأب نيلوس لساعته عند سماعه هذه الكلمات وأدرك أن الصوت الذي سمعه في المرة الأولى كان صوت والدة الإله الصادر من أيقونتها الشريفة، فندم على عدم إنتباهه واعتبر نفسه مستوجباً بعدل لهذه العقوبة.

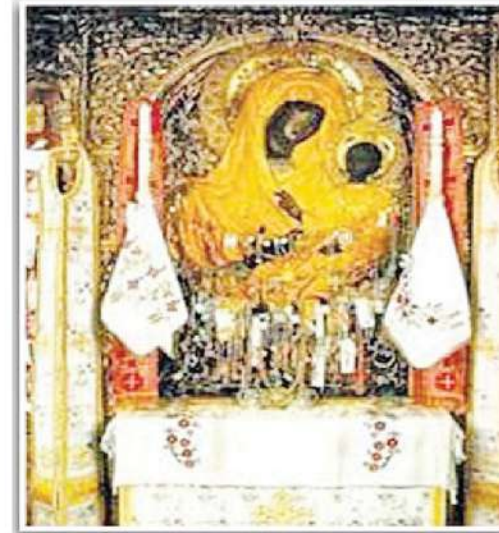
في صباح اليوم التالي وجدوه الأخوة ملقي على ظهره أمام الأيقونة المقدسة. وعندما سمعوا منه ما حدث له سجدوا بورع أمام الأيقونة وأوقدوا أمامها قنديلاً دائماً الإشتعال وإنتخبوا راهباً خادماً جديداً للمائدة وطلبوا منه أن يبخر لها كل مساء. أما الراهب نيلوس المبتلى بالعمى فكان يصلي باكياً أمام الأيقونة ليلاً ونهاراً معترفاً بخطيئته. فاستجابت والدة الإله لتوبته القلبية ودموع صلاته. ففي أحد الأيام عندما كان يصلي ويبيكي أمام أيقونتها العجائبية سمع صوتاً ملؤه الحنان يقول له: «يا نيلوس قد سُمعت صلاتك فُصّح عنك وسُتمنح عيناك الضياء، فإذا ما نلت مني هذه الرحمة، بشرّ الرهبان بأنني أنا سترهم و مدبرتهم، والمحامية عن ديرهم المكرّس لرؤساء الملائكة الأطهار، فليلجأوا إليّ هم وجميع الأرثوذكسين وأنا لا أهمل أحداً، وسأكون الشفيعه لجميع الملتجئين إليّ بورع، وإبني وإلهي يستجيب طلباتهم كلها لأجل شفاعتي أمامه، ولذلك تسمى أيقونتي هذه من الآن (السريعة الإستجابة) لأنني سأبدأ الرحمة بسرعة وتحقيق الطلبات لجميع المستغيثين بي أمامها».

أبصر الأب نيلوس بعد هذا الكلام وشكر السيدة بدموع إستجابتها لتضرعه، وذاع خبر هذا الحادث العجيب بسرعة في جبل آثوس المقدس كله، فتوافد كثير من الآباء الرهبان ليسجدوا للأيقونة المقدسة ويعاينوا خادم المائدة الذي عوقب ثم رُحم، فغُفر له وعاد يبصر.

فيما بعد إتفق الرهبان على أن يحوّلوا ممر المائدة بشكل أن يصبح مزاراً وشيّدوا كنيسة إلى جهة الأيقونة اليمنى على إسم والدة الإله السريعة الإستجابة وقرروا تعيين أب راهب



القديس لرئيس الدير أوستراتيوس وقال له أن غضب الله آت على المنطقة بسبب خطايا المسيحيين هناك وأن صورته نقلها إلى دير له في الجبل المقدس وإذا أرادوا يستطيعون اللحاق به هناك. وهذا ما فعله رئيس الدير ورهبانه. حذروا مشايخ المنطقة ثم ركبوا سفينة أقلّتهم إلى الجبل المقدس إلى دير زوغرافو المقدس. ولدى دخولهم إلى كنيسة الدير، وجدوا صورة القديس جاورجيوس على أيقونة هناك ففرحوا كثيراً وبكوا سائلين الله تفسيراً لما حصل. فأجاب القديس جاورجيوس أن هذا التدبير هو لكي يتعلّم الرهبان في هذا الدير الحياة الرهبانية والصلاة. فنُصب الأب أوستراتيوس رئيساً على الدير. في الحقبة الأولى من تأسيسه حصل الدير على دعم الحكّام البلغار.



أيقونة العذراء السريعة الإستجابة
(Gorgoepikoos)

١٨- العذراء سريعة الاستجابة Η Γοργοεπήκοος

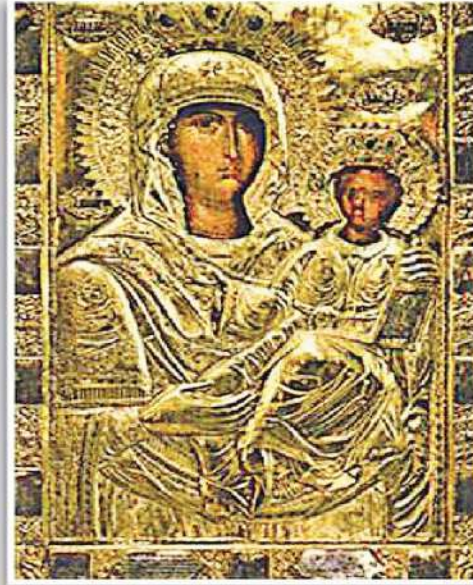
هذه الأيقونة موجودة في الجبل المقدس في دير ذوخاريو المقدس Δοχειαρίου. بحسب التقليد صوّرت هذه الأيقونة في القرن العاشر الميلادي على عهد مؤسس الدير القديس نيوفيطس.

ومقدّمة إياه على «أنه هو الطريق». أما الرب يسوع فرافع يده اليمنى وهو يبارك. يظهر الرب يسوع كإنسان راشد بشكل طفل. كانت هذه الأيقونة المقدسة موضوعة في كاثوليكون دير الفاتوبيذي على عمود ناحية جوقة الشمال. عام ١٧٣٠م، اختفت الأيقونة من مكانها فجأة رغم كون الأبواب مغلقة ووُجدت في دير كسينوفوندوس. الكل اعتقد أن أحدهم سرقها بالسري، فأعيدت الأيقونة إلى مكانها في دير الفاتوبيذي. وأخذ آباء هذا الدير احتياطات إضافية لحماية الأيقونة وإحكام قفل أبواب الكنيسة. بعد فترة قصيرة، عند فتح الكنيسة للقيام بالخدمة فيها لم يجدوا الأيقونة في مكانها. وبعد ذلك بقليل وصلت أخبار من دير كسينوفوندوس تُعلم دير الفاتوبيذي بوجود الأيقونة في المكان عينه الذي وُجدت فيه في المرة الأولى في الكاثوليكون عندهم. أيقن الآباء رهبان دير الفاتوبيذي أن رغبة والدة الإله هي أن تكون في دير كسينوفوندوس وأن إنتقالها كان بشكل عجائبي. فأسرعوا إلى دير كسينوفوندوس ليسجدوا للأيقونة. ولفترة طويلة من بعدها كانوا يبعثون الزيت والشمع لتكريم الأيقونة المقدسة في بيتها الجديد.



٢٣- دير غريغوريو المقدس؛
أيقونة العذراء ملكة الكل

(Pantanassa) أو (Palaiologina) وفقاً للنقش الذهبي على الأيقونة، تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي وهي هدية من السيدة التقية، ماري أسامينا بلايولوجينا، السيدة الأولى للبلاد المولدافية الفلاشية. إسمها الأصلي Hodegetria Pantanassa. والدة الإله في هذه الأيقونة ملؤها الحنان والحزن في آن واحد. في التقليد الآثوسي القديم، أن عدداً من العجائب صنعتها والدة الإله من خلال هذه الأيقونة. الأمر اللافت أنه في الحريق الذي نشب عام ١٧٦٢م، أخذت النيران تتصاعد



العذراء المفيضية الطيب
(Myrrhovlytissa)

٢١- دير القديس بولس؛ العذراء المفيضية الطيب Myrrhovlytissa

تعود هذه الأيقونة العجائبية، في الأساس، إلى دير مشهور في مدينة القسطنطينية إسمه ميريلايو Myrelaiou. أتى بها إلى الجبل المقدس القديس بولس كسيروبوتامو ووهبها إلى الدير الثاني الذي أسسه في الجبل بعد دير كسيروبوتامو أي الدير الذي أخذ اسمه في ما بعد «دير أجوس بافلوس المقدس».

هذه الأيقونة ابتدأت بعد فترة، بنعمة إلهية، تفيض الطيب ولهذا السبب عرفت بمفيضية الطيب. لقد أجرت والدة الإله من خلال هذه الأيقونة عجائب جمّة لمن طلبوا شفاعتها بإيمان.



أيقونة العذراء القائدة
(Hodegetria)

٢٢- دير كسينوفوندوس المقدس؛ أيقونة العذراء القائدة Hodegetria

أيقونة العذراء القائدة أو المرشدة Hodegetria تظهر والدة الإله حاملة الرب يسوع له كل المجد على ذراعها اليسرى

فضّلت أن ترمي هذه الأيقونة في البحر على أن تسلمها لمحاربي الأيقونات وهكذا كان الأمر. بعد مدة ظهرت هذه الأيقونة في البحر بالقرب من جبل آثوس مقابل دير فيلوثيريوس. فقبلها الآباء الرهبان بإحتفال كبير ووضعوها في كنيستهم الكبرى.

والمكان الذي وجدت فيه الأيقونة قرب الشاطئ أطلق عليه الرهبان إسم (الماء المقدس) وفي كل عام يوم إثنين الفصح يقومون بزياح كبير من الدير إلى هذا المكان حاملين هذه الأيقونة العجائبية المقدسة.

لقد أظهرت السيدة العذراء بواسطة أيقونتها هذه عجائب مختلفة.

من هذه العجائب أنه في أحد الأيام أتى زائر إلى الدير ودخل كنيستته، وبعد أن سجد للأيقونة المقدسة ورأى ما عليها من الجواهر والقطع الذهبية، غره الشيطان عدو كل خير، فسرّق من أمام الأيقونة بعض هذه القطع وفرّ بها هارباً. ثم دخل مركباً وإنطلق في البحر، فبعدما أفلح المركب وسار مسافة قليلة، وقف! ولم يتمكن قائد المركب أن يواصل سيره بالرغم من كل محاولاته. فتعجب جميع الركاب لهذا الحادث.

شعر رهبان الدير بسرقة القطع الذهبية من أمام الأيقونة فأخذوا يفتشون، ويبحثون عن السارق ولكنهم لم يعثروا على أحد.

لاحظ الرهبان وجود المركب في وسط البحر ساكناً في مكانه، فأرسلوا بعض الرهبان من أجل المساعدة، ولما وصلوا إلى المركب، إعترف السارق بما فعل، وردّ القطع المسروقة، فللوقت عاد المركب إلى وضعه الصحيح، فعاد الرهبان إلى قاربهم وسار المركب في البحر بلا مانع وكأن شيئاً لم يكن. ففرح الرهبان وأعطوا مجداً لله وشكروا السيدة العذراء التي أظهرت قوتها بنوع عجيب.

وهذه عجيبة أخرى من عجائب هذه الأيقونة، وهي أن أحد الزوار جاء إلى الدير، وطلب من الرهبان أن يقصّوا له عجائب السيدة العذراء التي تمت في ديرهم، فقصّ له أحد الرهبان عما كان يعرفه بكل بساطة. ولكن الزائر إعتبر أن كل هذه الأخبار خرافات وحكايات لا تصدق.

بعد قليل صعد الزائر إلى مكان مرتفع في الدير، فسقط من فوق إلى أسفل، عندئذٍ شعر بأن ذلك كان قصاصاً له بسبب قلة إيمانه، فصرخ للحال: «يا والدة الإله أعينيني». فلم يصبه أدنى ضرر، فأسرع للإعتراف بما حدث له.

٢٠- دير فيلوثيريوس؛ أيقونة البيرونديسا

يذكر تقليد الجبل المقدس أن هذه الأيقونة العجائبية المقدسة قد وصلت إلى دير فيلوثيريوس المقدس بعد سفر عجائبي طويل من نغريتا (Nigrita) في تراقيا (Thrace) إلى ديرهم العامر بالجبل المقدس.



كان هذا الغريب أحد رؤساء الملائكة الأظهار الذي أرسله الله ليكشف النشيد الملائكي كي نقدم التمجيد اللائق لوالدة الإله. والتقليد الآثوسي يقول أن هذا الراهب الغريب كان رئيس الملائكة الجليل جبرائيل «غبريال».

عندما عاد الشيخ إلى قلايته، علم بأمر هذه الأعجوبة، فأعلم مجمع آباء رهبان الجبل وأراهم البلاطة الحجرية، فمجدوا الله وشكروا السيدة العذراء، ثم أرسلوا البلاطة الحجرية إلى مدينة القسطنطينية إلى البطريرك والمملك مع كل أخبار الأعجوبة مكتوبة. ومن ذلك الوقت وهذا النشيد الملائكي أصبح معروفاً في كل المسكونة، يرتله الأرثوذكس لوالدة الإله.

نقلت بعد ذلك الأيقونة العجائبية من كنيسة القلاية إلى كنيسة البروتاتون في عاصمة الجبل المقدس - كارييس. وهي حتى الآن موجودة فيها. والقلاية التي علم فيها رئيس الملائكة جبرائيل هذا النشيد سميت قلاية «بواجب الاستئصال».

القديس نيقوديموس الآثوسي يقول بأن الأعجوبة قديمة جداً، ويؤكد بأن الملاك الذي ظهر هو الملاك جبرائيل مستشهداً بما ورد في السنكسار في يوم ١١ حزيران حيث مكتوب: «في هذا اليوم عيد جامع لرئيس الملائكة جبرائيل» ويتحدث عن قصة هذه الأيقونة.

هذه الأعجوبة حدثت في عام ٩٨٢ م في ١١ حزيران في يوم الأحد. وهذا النشيد إنتشر في نهاية القرن العاشر الميلادي في الإستعمال الليتورجي، ويرتل في القداس الإلهي فيما الناس وقوفاً احتراماً للنشيد الذي سلم من رئيس الملائكة الجليل جبرائيل.

في إثنين الفصح، كنيسة البروتاتون تقيم زياحاً كبيراً للأيقونة العجائبية بحسب التقليد القديم الذي يعود إلى سنة ١٥٠٨ م عندما صنعوا زياحاً لكثرة العجائب التي جرت أمام الأيقونة.

الأيقونة العجائبية المقدسة طولها ٧٠,٥ سم وعرضها ٤٤ سم عدا الكادر. والأيقونة تحمل شكل العذراء الرحومة أو الحنونة. ترى على الأيقونة الكتابة التالية: «والدة الإله الكارييسية» نسبة إلى كارييس العاصمة. القميص المعدني يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي... تلقى هذه الأيقونة المقدسة شعبية كبيرة في وسط الشعب اليوناني، ففي مناسبات عديدة أخرجت الأيقونة من الجبل إلى مدينة أثينا و تسالونكي كي يتمكن الشعب المؤمن من أخذ البركة منها. فكانت تأتي الجماهير بجموع غفيرة. وكان يتم إستقبال الأيقونة في مرفأ المدينة بإستقبال كبير على أعلى المستويات. وكانت تطلق إحدى وعشرين طلقة مدفعية إستقبالاً ووداعاً لها. هذه الأيقونة في كل قداس إلهي وعند ترتيل نشيد «بواجب الإستهال» تنبعث منها رائحة زكية وتنتشر في أرجاء الكنيسة.

بتمجيد السيدة العذراء الذي يقال في القداس الإلهي وصلاة البراكليسي وبعض الصلوات الأخرى. هذا النشيد رُتل لأول مرة من قبل رئيس الملائكة الجليل جبرائيل العظيم بحسب ما يروى التقليد الآثوسي في الجبل المقدس.

بالقرب من عاصمة الجبل المقدس (كارييس) توجد قلاية على إسم رقاد السيدة العذراء، وكان فيها شيخ رئيس ومعه تلميذ. وكعادة الآباء الرهبان كان الإحتفال بالأعياد الكبيرة يتم بإقامة السهرانيات. ذهب هذا الأب الرئيس للإشتراك في السهرانية وطلب من تلميذه أن يقيم الصلوات في القلاية. عندما حل المساء وكان هذا التلميذ وحيداً في قلايته سمع طرقاتاً على الباب، ففتح وإذ به يرى راهباً لم يكن قد شاهده من قبل، وطلب هذا الراهب الزائر أن يمضي تلك الليلة معه في القلاية.

عندما حان موعد الصلاة دعا التلميذ هذا الراهب الغريب للإشتراك معه في الصلاة وبدأوا كالمعتاد إلى أن وصلوا إلى ترنيمة «يا من هي أكرم من الشروبيم» التي كتبها القديس كوزما المرتم، فبدء التلميذ بترتيلها كما هي، أما الراهب الغريب فبدء النشيد بهذه الأقوال: «بواجب الإستهال حقاً نغبط والدة الإله الدائمة الطوبى البريئة من كل العيوب أم إلها» وتابع «يا من هي أكرم من الشروبيم». فقال له التلميذ: «نحن لا نعرف هذه الأقوال التي بدأت بها النشيد، أبداً لم نسمعها من قبل». وطلب من الراهب الغريب أن يكتب هذا النشيد كي يرتله مع أبيه الروحي فيما بعد.

لم يجد التلميذ ورقاً ولا قلماً ليكتب له، فأخذ الراهب الغريب بلاطة حجرية وكتب بأصبعه، فظهرت الأحرف على البلاطة الحجرية وكأنها مكتوبة بقلم بطريقة عجائبية. وقال الراهب الغريب إلى التلميذ: «من الآن إلى الإنقضاء يجب أن يرتل هذا النشيد كل الأرثوذكسين». ولالحال أصبح الراهب الغريب غير منظور. لقد



من الكاثوليكون المقدس للدير، إثر هذا الحادث، فتحوّلت كل موجودات الكنيسة إلى رماد، ما خلا هذه الأيقونة العجائبية. وقد عثر الآباء الرهبان على هذه الأيقونة قرب أول عمود في بهو الكنيسة الرئيسي حيث يحتفظون بها اليوم مظلة بوجهها على الجهة الجنوبية.



والدة الإله المستجيبة (Antiphonetria)

٢٤- دير كونستامونيتو المقدس:-
والدة الإله المستجيبة (Antiphonetria)
في عام ١٠٢٠م، أثناء حكم الأمبراطور قسطنطين مونوماخوس، أجرت هذه الأيقونة في دير كونستامونيتو المقدس بجبل آثوس الأعجوبة التالية:-

في الأول من شهر آب، في اليوم الذي تحتفل فيه الكنيسة الأرثوذكسية بزيّاح الصليب المقدس المحيي، لم يكن في الدير زيت لإشعال القناديل في الكنيسة وتزيينها كما يليق. هذا سبب حزنناً للأب الراهب المسؤول عن الكنيسة وإسمه الأب أغاثون. في عشية عيد نقل رفات القديس إستيفانوس الذي كُرس الدير على إسمه، أي في مساء الأول من شهر آب، جثا الأب أغاثون على ركبتيه أمام أيقونة والدة الإله وذرف الدموع طالباً منها المعونة. بقي على هذه الحال الليل بطوله ومن شدة تعبته وصومه غفا قليلاً. وفي حالة من الذهول سمع صوتاً من أيقونة السيدة العذراء المستجيبة تقول له ألا يحزن أو ييأس، فهي تهتم بكل تفاصيل الحياة في الجبل المقدس. وتصديقاً لكلامها إمتلأت جرة الزيت الخاصة بالكنيسة وإمتلأت معها مخازن الدير بضرورات العيش. عندما سمع الأب أغاثون ذلك، إستفاق فرحاً لهذه المعانة وتفقد جرة الزيت فوجدها ملأنة، فتعجب وشكر الله وأعلن الأعجوبة المقدسة لوالدة الإله لأخوته الرهبان في الدير بأعلى صوته.

٢٥- عذراء بواجب الإستهال
Αξιονεστί Πρωτάτο Καρυών
العاصمة كارييس
يرتبط إسم هذه الأيقونة بالنشيد المختص

أقوال الآباء القديسين عن فضيلة المسكنة (٢/٢)

قال شيخ من الرهبان:

«كل مَنْ ذاق حلاوة المسكنة يستثقل ثوبه الذي يلبسه وكوب الماء الذي يشربه، لأن عقله يكون قد انشغل بالروحانيات. وإذا ارتبط الراهب بالدنيا وما فيها وصنع هواه، فإن كل تعب يذهب باطلاً»

قال شيخ من الرهبان:

«لو لم يخضع يوسف للعبودية أولاً لما صار سيّداً على أرض مصر، وإن لم يخضع الراهب نفسه للعبودية أولاً بكل المذلة والمسكنة لا يصير سيّداً على الأوجاع ولا تخضع له الشياطين».

قال شيخ من الرهبان:

«إذا تبعَت المسكنة والضيقة والإمساك فأنت تحيا»

قال شيخ من الرهبان:

«الذي يُرأى بالمسكنة ويخدع بها الرحومين ليأخذ منهم شيئاً هو خاطفٌ وظالمٌ لأنه أخذ همراء، وما كان حقاً للمساكين أخذه هو»

كان إنسان اسمه «ماليطون»، هذا كانت له آراء غريبة ويتجاسر على العظام، وقد تنسك محتملاً أتعاباً كثيرة متشبهاً بأهوائه إلى أبعد غاية. وقد قيل إنه تتلمذ للطوباوي «ألبانيوس» مدةً من الزمان، واصطحبه إلى طورسينا وإلى بلاد القبط (مصر)، وشاهد الأب أنطونيوس الكبير واصطحبه هو وغيره من القديسين. وقد سمع منهم أقوالاً كثيرة تتعلق بالطهارة وبخلاص النفس، وأموراً كثيرة تذكّر باحتمال المصاعب وما يتعلق بمناظر الروح، وأنه يمكن للنفس إذا تنقّت كما يجب وبلغت إلى عدم الانفعال، أي إذا أُلقت عنها لباس الإنسان العتيق بحفظ الوصايا، وثبتت بقوة على صحتها الطبيعية التي كانت لها سابقاً؛ فحينئذ تبلغ إلى المناظر الإلهية. وما سمع ماليطون كل ذلك



للاهب القس
ثاؤفيلس الشنودي

أريحك من الأتعاب والأعراق الكثيرة، لأنك أكملتَ زمان العمل وقد بلغ أوان الراحة». وطلب منه السجود له، ففرح جداً بما سمعه ولم يشعر بالخديعة، وللوقت خرّ ساجداً له! فلما حصل العدو على السجود الذي أرادته استولى عليه بالكلية وقدم له تخيلات شيطانية عوض المناظر الإلهية التي كان يشقّاق إليها، وجعله يترك الأتعاب والأعراق وكأنه بلغ إلى عدم الانفعال. وقال له: «إن كنت أنت قد بلغت إلى هذا الحد من عدم الأوجاع، فليست لك حاجة بعد إلى أي تعب أو عرق جسدي!» ومن ذلك الوقت جعله إبليس مقدماً للساجدين المصلّين. ولما ظهر أمره للأسقف أبعدته ورذله ونفاه بعيداً.

قال شيخ من الرهبان:

«إن كان راهب حريصاً مجاهداً بالحقيقة، فإن الله يشاء ألا يكون مرتبطاً قط بشيء من متاع هذه الدنيا حتى ولا إبرة صغيرة، لئلا يتشتت فكره عن ذكر ربنا يسوع المسيح وتشغله عن اللجاجة بالتوبة عن خطاياها».

«كل إنسان ذاق حلاوة المسكنة فهو يستثقل الثوب الذي يلبسه والكوب الذي يشرب به الماء، لأن عقله يكون قد انشغل بأشياء أخرى روحانية. الذي لم يُبغض بعد متاع الدنيا كيف يقدر أن يُبغض نفسه كما قال السيد»

قال القديس باسيليوس:

«إن المسيحيين قد مُنعوا من محبة المجد الباطل، ومن إرضاء الناس، ومن المباهاة، أما العلمانيون فإنهم يخزون من المسكنة، ويهيئون أنواع المأكولات للضيف، وأما

امتلاً بالعجرفة كمن التهب بنار، ثم انفرد في موضع وانفصل عن الاجتماع بالآخرين وانعكف على أتعاب كثيرة، وكرّس نفسه لصلوات طويلة وطلبات لكي يحصل على ما كان يرجوه من الرؤى التي سمع بها. وكان مغرماً بنوالها دون أن يحصل على شروطها: أي تواضع القلب والمسكنة. وجعل اعتماده على مواصلة الأتعاب والأصوام دون أن يذل ذاته أو يخضع عقله بالكامل. وهكذا فإنه لم يفهم حيل وكمائن المحارب، ولا أصغى إلى المكتوب: «إذا فعلتم كل ما أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون» (لوقا ١٧: ١٠)، بل تعجرف في قلبه بالكبرياء والأبهة. فلما رأى الشيطان أنه لا يهتم بالمسكنة، وليس له غرض سوى الأمل في نوال المناظر الرؤيوية، أظهر له ذاته محاطاً بمجد عظيم ونور ساطع وقال له: «أنا هو البارقليط أرسلتُ الآن من الآب إليك لأمنحك شيئاً من الرؤى جزاءً لأتعابك الكثيرة هذه المدة الطويلة. وها أنا الآن

أنكما قد لُقنتما هاتين الفضيلتين كما ينبغي وليس في صورة زائفة كلامية كما يفعل البعض، ولا بطريقة صناعية...

هذا التواضع المزيف كشفه الأب سراييون في عمقه، عندما أتاه أحد الرهبان مظهرًا مسكنة عظيمة في ملبسه وطريقة حديثه، فطلب منه الأب الشيخ أن يوزع المزامير كالعادة، لكن الراهب اعتذر محتقرًا نفسه معلنًا أنه خاطئ ولا يستحق حتى أن يستنشق الهواء، ورفض حتى أن يستخدم الحصى التي قُدمت له، مفضلًا أن يجلس على الأرض العراء، مظهرًا ميلًا لغسل الأرجل... وبعد العشاء إذ اجتمعوا بدأ الأب سراييون ينصح الراهب بوداعة ورقة أن يكف عن الأسفار بغير هدف، خاصة وأنه شاب قوى، وأن يبقى في قلايته حسب نظام الآباء، ويعتمد على جهاده وليس على جهاد غيره، الأمر الذي لم يسمح به الرسول لنفسه، فبينما يعمل من أجل الإنجيل لم يقبل أن يأخذ احتياجاته المادية التي هي من حقه، لكنه استحسن أن يعمل من أجل احتياجاته الضرورية واحتياجات الذين يخدمون معه وهم غير قادرين على العمل بأيديهم. احتدم الراهب بالغيظ، حتى أنه لم يستطع أن يخفي الضيق الذي ملأ قلبه، فقال له الأب سراييون "يا ابني إنك حتى هذه الساعة كنت تتهم نفسك بتعديلات كثيرة معترفًا بآثام مخيفة تشوه سمعتك. وها أنا أرى كيف إن نصيحتي الممتلئة حبًا لك والتي لم تحوي توبيخًا أثارت كآبة في داخلك وغضبًا لم تستطع ضبطه... فلعلك كنت تطلب منًا وراء تظاهرك بمظهر المسكنة أن تسمع منًا مديحًا... لكن ينبغي أن تقتني تواضع القلب الذي لا يأتي من مظهر الكلام بل بمسكنة الروح الداخلية. هذه المسكنة وحدها تشرق بضياء الشهادة الحقيقية، وذلك عندما لا يفتخر الإنسان بالإثم بالتباهي به، بل في هدوء ووداعة روح يغفر لمن يتهمونونه متغاضيًا عنهم.

تبدئ خارج قلايتك تجذب إليك المضاد وتتجدد عليك أتعابك وتحرم من الصبر، لا تبطيء خارج قلايتك لئلا تجد أتعابك قدامك عند رجوعك فتتعبد جدا في حرك ويصعب أنتصارك. يا رجل الله حتي متي تدوم لك هذه الأتعاب. أصبر للمسكنة وعزاء الوحدة يأتيك من قبل الله، لا تضع يوما واحدا لك ونعمة الوحدة وحلاوة المسكنة تصيران لك عزاء ويعطيك الله سعادة في مسكنك.

سئل الأنبا مكاريوس الكبير:

كيف يستطيع الإنسان أن يكون مسكينًا بالروح وخاصة حينما يشعر في نفسه أن حياته قد تغيرت وحصل له نمو روحي، وحصل على معرفة وفهم لم يكن يملكها قبل ذلك؟ الجواب: قبل أن يحصل الإنسان على هذه البركات وينمو في النعمة لا يكون مسكينًا بالروح.. ولكنه يظن أنه شيء، ولكن حينما يأتي إلى الفهم الروحي وينمو ويتقدم فإن النعمة نفسها تعلمه أن يكون مسكينًا بالروح، وهذا معناه أن هذا الإنسان رغم كونه بارًا ومختارًا من الله، فهو لا يحسب نفسه شيئًا، بل يحفظ نفسه في اتضاع وإنكار لذاته، كأنه لم يعرف شيئًا ولا يملك شيئًا رغم أنه يعرف ويملك.. وهذا قانون طبيعي ثابت في عقل البشر.. ألا ترى كيف أن أبانا إبراهيم، المختار من الله وصف نفسه بأنه «تراب ورماد» (تك: ١٨: ٢٧)، وداود بعدما مسح ملكًا، وكان الله معه ماذا قال؟ لقد قال: «أما أنا كدودة لا إنسان. عار عند البشر ومحتقر الشعب» (مز: ٢٢: ٦).

قال شيخ من الرهبان:

إنني إذ أرى أنكما قد تعلمتما المبادئ الأولى لهذه الحياة من رهبان أفاضل، أعني مبتدئين بمدرسة الشركة الممتازة هادفين إلى نظام السمو الشاهق الذي للنساك، لذلك يجدر بكما أن تبحثا بإخلاص عن فضيلتي التواضع والصبر. وإنني لا أشك في

نحن، فلا نرذل المسكنة التي طوبها الرب. وكما لا يليق بنا إعداد الآلات الكريمة الثمينة في الضيافات، وإحضار البُسْط فيها، كذلك لا يحسن بنا الاحتفال بالمأكولات اللذيذة الثمينة، الخارجة عن مأكلاتنا. فإن قَصَدَ أيها الأخُ غريبًا، فإن كان حاله كحالِك، قدم له الخبز، فإنه يعرف فائدته ويجد عندك ما تركه في قلايته، فإن كان قد أتعبه، فقدم له ما يزيل تعبته. وإن قَصَدَ علمانيًا، فإنه يأخذ من عندك رسمًا للقناعة في المأكولات، وتذكيرًا لموائد المسيحيين، ونموذجًا للمسكنة المسيحية. إذا كنا نُغَيِّرُ ملابسنا لمن يتلقانا، فلا نُغَيِّرُ أيضًا موائدنا للذي يطرق بابنا. والرسول يقول: إن أكلتم وشربتم، أو مهما عملتم، فاعملوه لتمجيد الله. وما يُعْمَلُ للمباهاة، ليس هو لتمجيد الله. ويعقوب اكتفى في مطلوبة من الله، بخبز يأكله، وثوب يلبسه. والرسول قال: يكفينا القوت والكسوة. وسليمان سأل الله قائلًا: رتب لي الكفاف، الذي يقوم بالأود. والكفاف هو عدم الفضلة، وعدم الحاجة الضرورية معًا، والغذاء الضروري هو اليسير الثمن، والسهل الموجود، فهذا يجب الاهتمام، وتقديمه لكل محتاج إليه. ولما كان قوتنا إنما نحصل عليه من شغل أيدينا، يومًا بيوم، فلا نصرفه في تنعيم غير المحتاجين، لئلا نصيَّق على نفوسنا، ونُسبب لهم المضرة الحادثة من التبذير حيث يجب التقشف».

وقال القديس أنطونيوس:

«الطاعة والمسكنة يخضعان الوحوش لنا».

سأل أخ الأب مقاريوس عن الوحدة فأجاب الشيخ:

أن كنت حقا تريد السكني في الوحدة فأصبر لها ولا تؤد عملك يوما في الداخل ويوما في الخارج، ولكن أصبر لها باتضاع والله الصالح يؤازرك. ولا توجد سببا للخروج عن الوحدة حتي ولا ليوم واحد. بل أثبت في مسكنك لتذوق حلاوتها، ولا

نبوات عن السيد المسيح فى العهد القديم

(١) النبوة قبل عصر ناموس موسى :

سمى هذا العصر فى دراسة العهد القديم بعصر الآباء البطارقة وحينما نتناول بالدراسة لنبوات فى هذا العصر نجد أن أول النبوات بل وجوهر النبوات كلها إنما كان الوعد الذى أخذه آدم حين سقط هو «نسل المرأة يسحق رأس الحية» فيقول الله «واضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلها ، هو يسحق رأسك وانت تسحقين عقبه» (تكوين ٣ : ١٥)

فى هذه النبوة الأولى جاء الوعد بالفداء المعطى من الله للإنسان والذى تم حينما بذل ابنه الوحيد تعبيراً عنه حبه .

وخلال هذه الفترة ظهر أخنوخ كنبى والذى تكلم عنه يهوذا قائلاً «وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخنوخ السابع من آدم قائلاً هوذا قد جاء الرب فى ربوات قديسية» (يهوذا ١٤) ويتكلم معلمنا القديس بطرس الرسول عن نوح فيقول «وإنما حفظ نوحاً ثامناً كارزاً للرب» (بطرس الثانية ٢ : ٥)

ثم تأتى نبوات نوح بعد حادثة الطوفان فى صيغة البركة التى بارك بها بنيه «ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته. وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبداً لهم» (تكوين ٢٥ : ٩ - ٢٧) ومعروف أن سام هو الجد الأكبر لإبراهيم الذى جاء السيد المسيح من نسله حسب الجسد .

والحقيقة أن هناك ارتباطاً ورموزاً تربط بين السيد المسيح ونوح والسيد المسيح له المجد يلفت نظرنا إلى نوح كرمز له. ففيما يتكلم عن مجيئه الثانى يقول: وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجئ بن الإنسان (متى ٢٤ : ٣٧) .

قد كان نوح رمزاً للسيد المسيح من عدة أوجه: كآب للخليقة الجديدة ، الميثاق (العهد) الذى تم بعد الطوفان وعلامة قوس قزح التى هى رمز للصليب. هذه العلامة (قوس قزح) التى رآها كاتب سفر الرؤيا حول العرش كشبه الزمرد (رؤيا ١ : ٤ : ٣) .

بقابلنا بعد ذلك فى هذا العصر المواعيد النبوية لإبراهيم والتى يرويها سفر التكوين بدء من الأصحاح (٧ : ١٢) «إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة، وأبارك مباركك ولا عنيك ألعنهم وتبارك فيك جميع قبائل الأرض»

هذا الوعد بالبركة وميراث الأرض يبرز جانباً هاماً هو البركة العامة للجنس البشرى كله فى وبواسطة نسل إبراهيم والمقصود إنما هو السيد المسيح الذى من نسل داود حسب الجسد فهو منهم وهو سبب البركة والفداء ليس لهم فقط بل للبشرية كلها «تبارك فى نسلك جميع قبائل الأرض»

نفا وعد نبوى يؤكد ما ورد فى (تكوين ١٥ : ٣) كوعد بالفداء للبشرية كلها.

لى ذلك تكرر النبوات التى بدأت توضح كيف يسير الخط المسمى ومن أى نسل يأتى المسيا



القس كيرلس شلبى كنيسة السيدة العذراء مريم والبابا كيرلس بمدينة السلام

المنتظر فبعد عصر النبوات والمواعيد التى لإبراهيم تبدأ الصورة تتضح أن المسيا سيكون من سل يعقوب خلال بركة إسحق له والتى سبقها كلمات الله لرفقة «فى بطنك أمتان ومن أحشائك فترق شعبان.. شعب يقوى على شعب. وكبير (عيسو) يستعبد لصغير (يعقوب)» (تكوين ٢٥ : ١٣) .

وفى بركة يعقوب لأولاده يتضح أكثر أن المسيا من نسل يهوذا . «يهوذا اياك يحمد إخوتك..

سجد لك بنو أبيك لا يزول قضيب من يهوذا ومشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب» (تكوين ١٢ - ٨ : ٤٩) .

ولقد أجمع المفسرون - بدءاً من تفاسير معلمى اليهود - على أن كلمة شيلون إنما تشير إلى مسيا . فالقضيب فى رأى المفسرين هو علامة السلطان، وعبرة مشترع من بين رجليه تعنى سيادة السبط على بقية الأسباط حتى مجئ شيلون ومجيئه تتوقف هذه السلسلة لأن ملكه أبدى لا يملك أحد

(٢) النبوة عن السيد المسيح فيما بين عصر الناموس وصموئيل النبى :

لقد أتى عصر الناموس بشريعة مملوءة بالرموز الإشارات النبوية عن المسيح لأن الإشارات الواردة عن السيد المسيح فى شريعة الأعياد والذبائح وفى أوامر بناء الخيمة إنما واضحة تمام الوضوح ومطابقة تمام التطابق للمرموز إلي. وكان واضحاً أيضاً أن هذه الذبائح التى أتى بها الناموس غير كافية لأن فى تكرارها دلالة على عدم كفايتها ودلالة على الإحتياج للكفارة التى تقدم عن العالم كله مرة واحدة (عبرانيين ١٢ : ١٠) .

إن هذه الشريعة وما ورد بها من رموز نبوية إنما كما قال معلمنا القديس بولس الرسول فى رسالته لأهل رومية كانت تمهيد ذهنى لمجئ السيد المسيح له المجد «لأن غاية الناموس هى المسيح للبر لكل من يؤمن به ...» (رومية ٤ : ١٠) ولقد تعددت النبوات عن السيد المسيح فى تلك الفترة حتى أن بلعام العراف الموآبى حين أراد ملكه أن يلعن شعب الله فاه قائلاً «أراه ولكن ليس الآن أبصره ولكن ليس قريباً. يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطم موآب ويهلك بنى الوغى» (عدد ١٧ : ٢٤) لقد أنبأ بهذا عن كوكب الصبح المنير ربنا يسوع المسيح (رؤيا ١٦ : ٢٢) .

ولدينا نبوة هامة جداً بها فاه بها رجل الله موسى النبى فى (تثنية ١٨ - ١٥ : ١٨) حين قال «يقيم لك الرب إلهك نبياً من وسطك من إخوتك مثلى له تسمعون». وهذه النبوة عن السيد المسيح الذى قال بفمه لتلميذى عمواس عشية قيامته. «لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوب عنى فى ناموس موسى والأنبياء والمزامير» (لوقا ٤٤ : ٢٤) .

وإذا سأل واحد كيف يدعو موسى المسيح نبياً ؟ نجيب أن المسيح دعى نبياً من حيث أنه أبلغ البشر أفكار الله وإرادته. «الكلام الذى سمعونه ليس لى بل للآب الذى أرسلنى» (يوحنا ٢٤ : ١٤) بل أن اليهود أنفسهم فهموا أن هذه النبوة تنطبق على السيد المسيح خلال خدمته بقولهم «هذا هو بالحقيقة النبى الآتى إلى العالم» (يوحنا ١٤ : ٦) .

(٣) النبوة فى عصر صموئيل النبى :

خلال هذا العصر حدثت تغيرات فى المجتمع اليهودى ، فلقد بدا فى ذلك الوقت تأسيس النظام الملكى والمملكة فى إسرائيل ، هذا بالإضافة إلى أن صموئيل يعد النبى المتقدم بين الأنبياء الذين أتوا بعده سواء غير الكتابيين أو الكتابيين. ولقد أورد بطرس ذلك فى عظته بالهيكل (أعمال الرسل ٢٤ : ٣) إذ بعد ذكره لنبوة موسى عن النبى الذى قال موسى أن الرب سيقميه يقول «وجميع الأنبياء أيضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام. كما أن إختيار صموئيل لداود ليملك على بنى إسرائيل بناء على إرشاد الله إنما إعلان إلهى أن مسيا سوف يأتى من نسل داود الملك. ولو تناولنا شخصية صموئيل نفسها بالدراسة نجد أنه كان رمزاً للسيد المسيح من عدة أوجه لعل أولها التشابه العجيب فيما بين تسبحة حنة أم صموئيل (صموئيل الاول الأصحاح الثانى) وتسبحة السيدة العذراء الواردة فى الأصحاح الأول من بشارة معلمنا لوقا البشرى (قارن صموئيل الأول ١٠ : ٢ مع لوقا ٥٤، ٥٥، ٥٦ : ١) .

كما نجده أيضاً يرمز للسيد المسيح لأنه جمع بين الوظائف الثلاثة التى للسيد المسيح وهى الوظيفة النبوية والكهنوتية، كما أن صموئيل كقاض لأسرائيل يمكن أن يعد مشابهاً من جهة الوظيفة الملوكية.

شهادة واحدة في أناجيل ثلاثة

ما هي الأناجيل الإزائية؟

نور واحد في شهادات ثلاث، وصوت الحق يلتقي في روح الإنجيل
أول ثلاثة كتب في العهد الجديد متى ومرقس و لوقا، تسمى "الأناجيل الإزائية".

ما معنى إزائية؟

أطلقت كلمة "إزائية" على أناجيل متى ومرقس ولوقا لأنهم يقصون - تقريباً - نفس القصة ونفس التسلسل، وغالباً بنفس التعبيرات اللفظية، وهكذا يمكن دراستهم على شكل جدول يتم وضع الفقرات المتشابهة فيهم إزاء بعضهم البعض في كتاب يسمى "الإزائية" - حيث يمكن رؤية نفس القصة بالتوازي فيهم جميعاً بجوار بعضهم البعض - وبهذا الأسلوب من أساليب الدراسة حصلوا على لقب يشملهم جميعاً وهو (الأناجيل الإزائية).

علاقة الأناجيل الإزائية بإنجيل يوحنا

الأناجيل الإزائية تختلف جوهرياً عن إنجيل يوحنا، في الخطوط العريضة. ففي الأناجيل الإزائية تبدو خدمة المسيح وكأنها قد دامت فقط لبضعة أشهر، أما عند يوحنا فهي تغطي فترة أطول من عامين على الأقل. حيث نرى ذكر الثلاثة أعياد فصح في خلال فترة خدمته. أما الاختلاف الجوهرى حقاً فهو أن مادة أقوال المسيح عند الإزائيين مختلفة جداً عن نوع الخطاب المستخدم في يوحنا.

لقد كان القديس أغسطينوس يعتقد أن القديس "متى" أول من كتب إنجيله من الأناجيل الأربعة، ومرقس آخر من كتب وأنه اقتبس مقاطع من إنجيلي متى ولوقا، فقال "أغسطينوس": "لقد تبع مرقس متى عن كُتب، وبدأ وكأنه خادمه ومُخلصه... يحافظ مرقس على نفس السياق بالتزامن مع الإنجيليين الآخرين المتشابهى النظرة. ورغم كونه في وحدة مع متى في معظم المقاطع، ولكنه أيضاً في وحدة مع لوقا في مقاطع أخرى. وظل هذا الاعتقاد سارياً حتى مطلع القرن التاسع عشر، وأهمل تفسير إنجيل مرقس على اعتبار أنه تكرار لإنجيلي متى ولوقا.

ولكن لو كان مرقس هو الذى اقتبس من متى ولوقا، فلماذا لم يحافظ على الأسلوب الأدبي اليوناني الراقى الذى كتب به لوقا ومتى، بل أنه استخدم أسلوب أقل بلاغة، حتى أنه وضع بعض الجمل بدون أفعال، وفي سنة ١٨٣٥ أكد العالم الألماني "لاشمان" Lachmann C. أن إنجيل مرقس هو الذى كُتب أولاً، لأنه لو كان إنجيل مرقس ملخصاً لإنجيل متى فكيف يغفل أحداث الميلاد، ويهمل تعاليماً ثمينة مثل الموعدة على الجبل؟! ومن الملاحظ أنه عندما يتفق أى من متى ولوقا مع ما يكتبه مرقس كان يسير بحسب المنهج الذى اتبعه مرقس وبحسب الترتيب، فجاء في "دائرة المعارف الكتابية": "وكما يقول بروفيسور بيركت: "لا يتفق متى ولوقا أبداً في وضع حادثة من غير ما وضعها فيه مرقس، فأحياناً يخرج لوقا عن ترتيب مرقس،



القس يوساب عزت كنيسة الأنبا بيشوى المنيا الجديدة

مدرس القانون الكنسى والكتاب المقدس
بالكلية الاكليمبولية بالمنيا والمعاهد الدينية

وكثيراً ما يفعل متى ذلك، ولكن في هذه الحالات، نجد دائماً أن الإنجيل الآخر يؤيد مرقس، ففي إنجيل متى بعد العدد الأول من الأصحاح التاسع عشر، تسير الأحداث في تتابع كما في مرقس تماماً (٥١٠).. هذا بينما في الأحداث التى يسجلها أى من متى ولوقا ولا تتفق مع ما كتبه مرقس نجد الترتيب يختلف بين متى ولوقا، وهذا يؤكد أن متى ولوقا اعتمدا على ما كتبه مرقس، فجاءت كتابات الثلاثة بنفس النهج ونفس الترتيب، وما كتبه متى ولوقا واختلفوا فيه هو ما لم يرد في إنجيل مرقس مثل قصة الميلاد أو الموعدة على الجبل، وهذا يوضح أنه كان تحت يد كل من متى ولوقا نسخة من إنجيل مرقس استقيا منها.

ومن الأدلة على أن إنجيل مرقس كُتب أولاً قبل الأناجيل الأخرى:

١- قول مرقس الإنجيلي في صدارة إنجيله: "بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللَّهِ" (مر ١ : ١)، فلو كان سبقه إنجيلي آخر في كتابة إنجيله ما كان يقول "بَدْءُ إِنْجِيلِ".

٢- لا بُد أن مرقس كتب إنجيله قبل استشهاده سنة ٦٨م، بل قبل استشهاده الرسولين بطرس وبولس سنة ٦٧م، فقد كتبه خلال الفترة من ٦٠ - ٦٥م، وأوضح يوسابيوس القيصرى أن مارمرقس كتب إنجيله بناء على طلب أهل روما منه هذا، وعندما علم بطرس الرسول سُرته غير هؤلاء الناس، ونال السفر موافقته لاستعماله في الكنائس.

٣- كُتب إنجيل مرقس قبل دمار أورشليم سنة ٧٠م، لأنه ذكر نبوة السيد المسيح عن خراب

أورشليم (مر ١٣ : ١٤ - ١٨، ٢٩، ٣٠) فلو كُتب بعد خراب أورشليم لأشار لتحقيق نبوة السيد المسيح بشأن خراب المدينة.

٤- وُجدت في مخطوطات قمران التى دُفنت سنة ٦٧م بعض أجزاء من إنجيل مرقس، وتتشابه مع كلمات القديس مرقس، وتحمل أرقام Q ٤، ٢٥٦، وأيضاً Q ٤، ٣٠٢، Q ٤، ٥٤١، Q ٤، ٣٨٢، Q ٤، ٣٠٢.

ومن الأدلة على أن إنجيل مرقس كُتب قبل التاريخ الذى حدده باروخ سيونز سنة ١٨٠م، ما يلي:

١- اقتبس أغناطيوس الأنطاكي (٣٧ - ١٠٧م)

تلميذ بطرس الرسول في كتاباته من إنجيل مرقس، ففي رسالته جزء ١٩ مقتبس من (مر ١ : ٢٤)، وفي رسالته إلى فيلبى الفصل الثانى اقتبس من (مر ١٢ : ٢٩).

٢- اقتبس أكليمنضس الروماني (٣٠ - ١٠٠م)

تلميذ بولس الرسول في رسالته إلى أهل كورنثوس الفصل ١٥ من (مر ٧ : ٦)، وفي الفصل ٤٦ اقتبس من (مر ٩ : ٤٢).

٣- اقتبس بوليكاربوس (٦٥ - ١٥٥م)

يوحنا الحبيب في رسالته إلى فيلبى نحو سنة ١٠٠م اقتبس من (مر ١٠ : ٣٨)، وفي الفصل السابع اقتبس من (مر ١٤ : ٣٨).

٤- قام تاتيان خلال الفترة من ١٦٠ - ١٨٠م

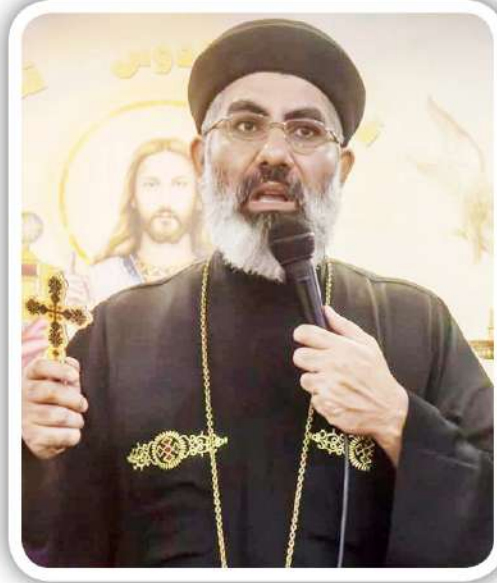
بتفكيك الأناجيل الأربعة، وأنشأ إنجيلاً جديداً دعى بالدياتسرون (رباعي).

٥- تم اكتشاف مخطوطة لإنجيل مارمرقس يرجع تاريخها إلى عام ٧٤م في منطقة تعرضت للهدم تماماً سنة ٢٠٠م، وهذا ما أثبتته "د. ودارد" الأستاذ بجامعة أكلوهاما، حيث أوضح أن الختم الآرامى الذى على المخطوطة يرجع إلى عام ٧٤م، وحوث المخطوطة صورة لمارمرقس مع لوقا الإنجيلي.

٦- حوت الترجمة اللاتينية قبل منتصف القرن الثانى الميلادى إنجيل مرقس.

لقد صار من المؤكد الآن أن إنجيل مرقس كُتب أولاً قبل بقية الأناجيل، ومع ذلك فإن الكنيسة وضعت إنجيل متى في صدارة أسفار العهد الجديد، لأنه كُتب لليهود الذين يؤمنون بالعهد القديم، وقد ربط هذا الإنجيل بين العهدين القديم والجديد، وهو أكثر الإنجيليين اقتباساً من العهد القديم، وقدم السيد المسيح على أنه المسيا المنتظر، وهو أيضاً موسى الجديد، حتى أنه أكثر من استخدامه للرقم خمسة لأن أسفار موسى الخمسة كانت ماثلة أمام عينيه.

فقد دُعيت الأناجيل الثلاثة الأولى، متى ومرقس ولوقا بالأناجيل المتوازية أو المتشابهة، فهي أناجيل متوافقة، متفقة، مؤلفة، إزائية نظراً للتشابهات الكبيرة بينها في المفردات والعبارات والأقوال والأحداث والترتيب والتسلسل، فمن السهل أن نضع نصوص الأناجيل الثلاثة متقابلة، فنكتشف مدى التشابهات بينها.



الجدال الأريوسي بنيقية

«لَا تَكُونُوا مَعَ لَمَّيْنِ كَثِيرَيْنِ يَا إِخْوَتِي. عَالَمَيْنِ أَنَّنَا نَأْخُذُ دَيْنُونَةَ أَغْظَمَ!» (يع ٢ : ١).

(١) من هو أريوس؟

- ولد ٢٥٦ م من أصل ليبي.
- درس في أنطاكية على يد لوسيان لأنطاكي (٢٨٠ م).
- سامه ميلتيوس أسقف ليكوبوليس شماساً.
- حرمه البابا بطرس خاتم الشهداء (٣١١ م).
- سامه البابا أرشيلوس قساً في الإسكندرية (٣١٣ م).
- حرم بمجمع نيقية المسكوني (٣٢٥ م).
- نفى إلى نيقوميديا بعد مجمع نيقية.
- حاول قسطنطين إعادته إلى الإسكندرية بمشورة يوسابيوس النيقوميدي.

- توفي ٣٣٦ م بمدينة القسطنطينية عشية مقابلة الملك.
- فقدت كل كتابات أريوس، وما وصل منها كان مجرد شذرات ضمن ردود الآباء عليه.

(٢) أشهر أعمال أريوس؟

أ- رسالة إلى أسقف بيقوميديا:

أشار إليها ق. إبيفانيوس «باناريون»، وثيودريت «التاريخ الكنسي»

ب- رسالة إلى الكسندري أسقف الإسكندرية

أشار إليها ق. إبيفانيوس «باناريون»، ق. أثناسيوس «المجامع»، ق. هيلاريون «الثالوث».

ج- اعتراف الإيمان:

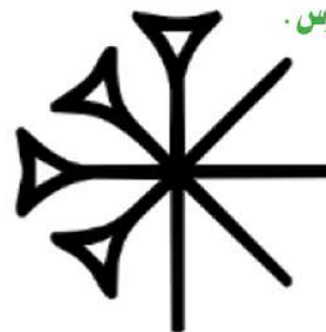
أشار إليها سقراط، سوزومين «التاريخ الكنسي»

د. ثانيا «وليمة الحمد»

أشار إليها ق. أثناسيوس في ردوده على أريوس

(٣) الطريق إلى عقل أريوس.

I - الإنبثاقات الثمانية:



(نظرية التدني)



II - فيلون الإسكندري

(٢٠ ق. م - ٥٠ م)

بقلم:
د/ القس باسيل سمير

مدرس اللاهوت العقيدى والحوارات المسكونية
بالكلية الإكليريكية بدير المحرق العامر

III - الفنوسية المسيحية المبكرة:

باسيليدس

الكوزمولوجيا الأيونية

(١) يهوه

(٢) المولود الوحيد «مونوجينيسيس»

(٣) المولود الذاتي «أوتوجينيسيس»

(٤) عقل الآب «باريلو»

(٥) الحكمة «صوفيا»

(٦) الصانع «ديميورجوس»

(٧) المادة «الهيولي»

(٨) الشرارات الإلهية «اللوعوس»

تجسد في المسيح
ليخلص العالم من
الجسد المادي

نسى أنه منبثق من
يهوه وانفصل عنه

كوزمولوجيا فالنتينوس

الصمت

اللاموصوف

الحق-الآلشيا

الوالد- الآب

فالنتينوس

الكنيسة

الإنسان

الحياة

اللوعوس



● أكد المجمع على عدم إعادة معمودية الهراطقة والمرتدين عند عودتهم .

● كلف المجمع كرسي الإسكندرية بتحديد موعد عيد الفصح .
هل كان بين الـ ٣١٨ أريوسيين؟

- يوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة .
- ثيودريت: تاريخ الكنيسة
- روفينوس: تاريخ الكنيسة
- المؤرخ هارنك: تاريخ العقيدة، ج ٤ .
- القس حنا الخصري: تاريخ الفكر المسيحي، ج ١ .
- أسد رستم: كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، ج ١ .
- حدد القديس أثناسيوس العدد ب ٣١٨ وذلك عام ٣٦٠ م .

(٦) ما بعد نيقية .

• الفرق الأريوسية الثلاثة:

I- فريق أريوسى متشدد لأريوس (يوسابيوس النيقوميدي).
II- فريق رفض أريوس، ورفض مصطلح ὁμοούσιος نيقية خوفا من السابلية.

III- فريق رفض أريوس، واعتقد بالتراثبية الاورجانية واستخدم مصطلح (ὁμοιοούσιος)، (يوسابيوس القيصري).

قرر قسطنطين تهدئة الأجواء بتخفيف الأحكام على الأساقفة المحرومين.
● استعان الأريوسيين بالسلطات المدنية ضد الآباء مستقيمي الإيمان .
● في مصر تم حرم القديس أثناسيوس في مجمع صور ٣٢٥ م وإقامة جورج الكبادوكي.

● تم نفي القديس أثناسيوس عن كرسيه خمس مرات.
● في أنطاكية تم عزل الأسقف أوستاتيوس عام ٣٣٠ م، وفي عام ٣٦٠ م أقاموا هناك صديقهم ميليتيوس الذي ما لبث وأن واعترف بقانون مجمع نيقية .

● في القسطنطينية خلف أربعة أساقفة أريوسيين الواحد الآخر حتى غريغوريوس الثيولوجوس أسقفا للقسطنطينية .

● في آسيا وروما لم يستطيع الأريوسيين فرض سلطانهم .
● قام الملك قسطنطينوس (٣٣٧ - ٣٦١ م) بفرض الأريوسية كـ معتقد رئيس للمملكة شرقاً وغرباً بعد موت أخيه إمبراطور الغرب قسطنس (٣٣٧ - ٣٥٠ م) .

● شهد عهد يوليانيوس الجاحد (٣٦١ - ٣٦٣ م) عودة للحياة الأرثوذكسية .

● قاوم الامبراطور فالنس الأريوسى (٣٦٤ - ٣٧٨ م) بمحاربة المؤمنين بنيقية .

● علاقة الأريوسية بأفنوميوس .

● علاقة الأريوسية بنسطور .

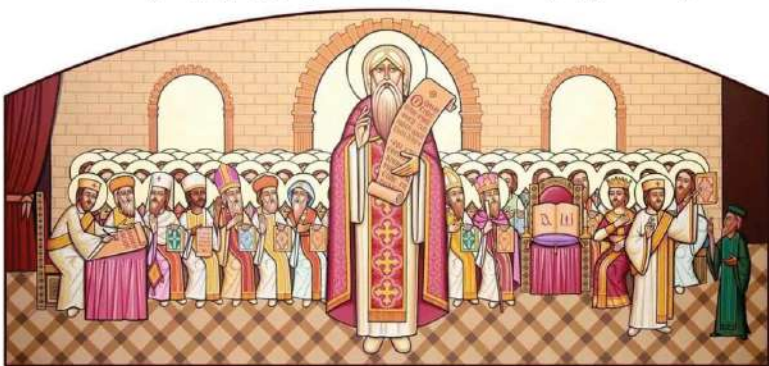
● الأريوسيون الجدد

● هل انتهت بدعة أريوس ؟

● طائفة شهود يهوه .

● طائفة المورمون .

● الكنيسة الأريوسية المقدسة الجامعة الرسولية ببريطانيا .



أيقونة مجمع نيقية للكاتب/ جرجس سمير

IV- المدرسة الأنطاكية

«أريوس قبل أريوس» (ألكسندر فاسيليف)^١
لوسيان الانطاكي

بولس السيموساطي

V- مستنقع الهراطقات

أورجينوس

سابيليوس

رأى بعض الباحثين المحدثين مثل الاب، (Williams Roman) أن أريوس كان محافظاً لكنه أدين بسبب خلطة الفكر اللاهوتي بالفكر الفلسفي.^٢

٤) الطريق إلى نيقية .

+ خلافاً للبابا بطرس خاتم الشهداء وملتيوس وأريوس .

- بخر ملتيوس للأوثان ثم عاد. (ق. أثناسيوس)
- رفض ملتيوس قبول المرتدين. (ق. ابيفانيوس)
- سافر ملتيوس للإسكندرية وسام هناك أساقفة وكهنة وشمامسة.
- تم سجن البابا وملتيوس معاً ثم أطلق سراحهما .
- حذر البابا بطرس تلميذه من قبول أتباع ملتيوس وخاصة شماسه أريوس، وعقد مجمع لحرمة.

● تم سجن البابا مرة ثانية بسبب شكوى سقراط ٣١١ م .

+ أريوس والبابا أرشيلالوس:

+ أريوس والبابا الكسندري:

- حاول أتباع ملتيوس سيامة أريوس بطريركاً بدل الكسندروس.
- قام البابا الكسندروس بعمل مجمع مكاني وقام بحرم أريوس.
- استنجد أريوس بيوسابيوس النيقوميدي.

● عقد أتباع أريوس مجمعين الاول في بيتينية عام ٣٢٢ م، والثاني في فلسطين عام ٣٢٣ م. قرار بأن الحكم الصادر ضد أريوس من بطريك الإسكندرية باطل.

● اضطر البابا أن يشهر حرمان أريوس ويطرده للمرة الثانية، وقام الشماس اثناسيوس بكتابة منشور ضد بدعة أريوس وقعه ٣٦ كاهناً و ٤٤ شماساً .

+ أريوس والإمبراطور قسطنطين:

● تدخل يوسابيوس النيقوميدي لدى أخت الإمبراطور قسطنطين ليعيد أريوس لمكانته في الإسكندرية.

● أدت الخلافات السكندرية إلى قلق لدى الإمبراطور قسطنطين فأرسل هوسيوس أسقف قرطبة لاحتواء الأزمة.

● ولما فشلت محاولات الصلح أشار هوسيوس إلى الملك بعقد مجمع مسكوني.

٥) مجمع نيقية المسكوني الاول.

- انعقد المجمع لمدة ٣ شهور (٢٠ مايو: ٢٥ أغسطس ٣٢٥ م).
- برئاسة البابا الكسندروس بابا الاسكندرية، وهوسيوس القرطبي .
- تم وضع كرسي مذهب ليجلس عليها البابا الكسندروس.
- بحضور الإمبراطور قسطنطين، تم مناقشة أريوس حضورياً .
- حدث شغب وعدم نظام في الجلسة الأولى.
- قام أريوس بعرض أفكاره وتلى أناشيده .
- فقام القديس نيقولاوس بصفع أريوس.
- كان مما قاله أريوس في المجمع :

«إن الابن ليس مساوياً للآب في الأزلية وليس من جوهره، أون الآب كان في الأصل وحى دا فأخرج الابن من العدم بإدارته. وأن الآب لا يرى ولا يكشف حتى للابن؛ لأن الذي له بداية لا يعرف الأزلي، وأن الابن إله لحصوله على لاهوت مكتسب».

● تم حرم أريوس والشماس أوزويوس، والأساقفة الليبيين ثيونس من مرمريكا وسيكوندوس من بطليموس ويوسابيوس النيقوميدي وثيوجنيس من نيقية، وكذلك ملتيوس أسقف أسيوط.

● أمر الإمبراطور بحرق جميع نسخ ثاليا .

1- Vasiliev, A. Arianism and the Council of Nicaea, from History of the Byzantine Empire, Chapter One. Retrieved on 2010-02-02.

2- Williams, Rowan (2002) [1987]. Arius (Revised). Grand Rapids, Michigan: W.B. Eerdmans, p 235.



رئيس الملائكة الجليل ميخائيل



أيقونة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل

”قوته عظيمة . وعظيمة العظيمة . ومديرة وحكيمة . وإن نزلت البحر تطلع سليمة“
أيام قليلة ونحتفل بعيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل رئيس جند الرب وأول رؤساء الملائكة، وقد حفظ له التقليد القبطي مكانة سامية كحارس للكنيسة وملاك النصر في كل جيل. أما عن كلمة ”ميخائيل“ فهي كلمة عبرية معناها ”مَنْ مِثْلُ اللَّهِ؟“، وهي مكونة من مقطعين: الأول: ميخا = قوة. الثاني: ئيل = الله. فيكون المعنى العام للكلمة ”قوة الله“، أو ”مَنْ مِثْلُ اللَّهِ“ (في القوة). وهي اسم يدل على ما أعطاه الله من قوة ومقدرة وسمو وقداسه.

مركزه بين السمايين:

يحتل الملاك ميخائيل مكانة فريدة بين الطغيمات السماوية فهو الأول في رؤساء الملائكة السبعة، إذ هو رئيس جند الرب وقائد الملائكة في حربهم ضد الشر، ففي دانيال يلقب بأنه ”وَاحِدٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الْأَوَّلِينَ“ (١٣:١٠). وفي سفر يشوع يقول عن نفسه بأنه ”رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ“ (يش:٥: ١٤). وفي سفر دانيال يدعى بأنه ”الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ“ (١٠:١٢) ولقبه يهوذا الرسول بأنه ”رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ“ (يه ٩). تعتبره الكنيسة بناء على ذلك رئيس الملائكة الأولين الواقف أمام الرب على الدوام، يشفع فينا أمام الرب، ويدافع عن الكنيسة من أعدائها الشياطين، لذلك تكرمه وتبجله في مناسبات كثيرة، لأن شجاعته فاقت الوصف، ومحبته لله عظيمة جداً، وغيرته على مجد الله لا تُحد.

أعياد وتذكارات الملاك ميخائيل:

تقيم كنيستنا القبطية أعياداً تذكارية للملاك ميخائيل في اليوم الثاني عشر من كل شهر من شهور السنة القبطية.



القس بافلى نصرى كاهن كنيسة العذراء والملاك ميخائيل بظموه - الجيزة

ولكن هناك تذكارات مهمان يكون الاحتفال فيهما أكبر من باقي شهور السنة. فالعيد الأول يقع في ١٢ هاتور (وهو يوافق ٢١ نوفمبر)، والثاني يقع في ١٢ بؤونه (ويوافق ١٩ يونيو). أما ترتيب العيد الأول الذي يقع في ١٢ هاتور، فسببه أن ”البابا الكسندروس البطريك الـ ١٩ في عداد

البطاركة. وقد رسم سنة ٢٩٥م، وأقام في الكرسي السكندري ٢٣ سنة تقريباً“ وجد أن أهل الإسكندرية كانوا يقيمون عيداً لإلههم ”زحل“ بالإسكندرية في ١٢ هاتور من كل سنة، حيث يذبحون الذبائح الكثيرة ويوزعون لحومها على الفقراء، فأراد أن يحول نظرهم عن عبادة الأوثان وإكرامها، فلما حان العيد جمع أهل الإسكندرية ووعظهم بتعاليم الكتاب المقدس، وعرض عليهم الاحتفال بعيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل. ثم بني مكان ”هيكل زحل“ كنيسة بأسم رئيس الملائكة ميخائيل. ثم ظلت هذه الكنيسة مدة من الزمن يزورها الكثيرون من أقاصي البلاد للصلاة ومشاهدة عجائب ومعجزات شفاء المرضى، التي كانت تتم فيها



السمة وجدت هذا ! وأخرجت من جيبها فصاً ووضعته في يد زوجها - فإذا به فص الخاتم السلطاني .. ودهش الصائغ كيف وصل هذا الفص إلى داخل هذه السمة التي صارت من نصيبهم .. ولكنه رفع شكره وتمجيدته لله ثم ضاعف المال الذي وزعه في هذا اليوم مقدماً الشكر لرئيس جند السماء .. وركب الفص في الخاتم وحمله إلى السلطان .. وبُهِت الصائغ اليهودي حين رأى جاره القبطي قد أتى إلى دكانه في اليوم الرابع فذهب إليه وسأله : ماذا فعلت بخاتم السلطان ؟ أجابه : لقد أصلحته وأوصلته إليه . وبدأت الدهشة على وجه اليهودي وفي صوته وهو يقول : كيف ؟ فتفرس فيه زميله القبطي وقال: مالك مندهشاً ؟ ورد عليه : أخبرني ماذا جرى لأخبرك عن سبب الدهشة التي تملكنتني .. فروى له كل ما حدث بالتفصيل .. وعندها أخبره اليهودي بما فعل وانتهى إلى القول: أنت على حق . لأن قوته عظيمة وعظيمة العظيمة . ومدبرة وحكيمة . وإن نزلت البحر تطلع سليمة ... والآن يا صديقي علمني عن السيد المسيح لأني أمنت باسمه القدوس . واعتمد الصائغ اليهودي بالصبغة المقدسة ، وصار يردد كل يوم مع صديقه صلاته المحببة .

يا عزيزي.. رئيس الملائكة ميخائيل شافعاً قوياً عن الكنيسة وشعبها، يلجأ إليه المؤمنون في الضيقات بثقة في شفاعته. وتفيض سيرته بالمعجزات والعجائب التي أعلن فيها مجد الله وحنانه على أولاده. وهكذا يبقى الملاك ميخائيل علامة النصر السماوية، وسفير الرحمة الإلهية بين السماء والأرض.

إِلَى هُنَا أَعَانَا الرَّبُّ، وَنِعْمَةُ رَبِّنَا
يَسُوعُ الْمَسِيحُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ

صلاته بقوله جهراً : قوته عظيمة .. وعظيمة العظيمة ومدبرة وحكيمة ، وإن نزلت البحر تطلع سليمة ... وكان مقابل دكانه على الناحية الأخرى من الشارع دكان لصائغ يهودي كلما سمع هذه الصلاة تساءل : كيف تطلع سليمة بعد أن تنزل في البحر ؟ .. وحدث أن خاتم السلطان إنفك فسه فأشار عليه البعض بالصائغ القبطي، فأعطى له الخاتم قائلاً له :

أن عليه أن يركبه في ثلاثة أيام وإلا سيقطع رأسه .. ووصل هذا الحديث إلى الصائغ اليهودي، الذي وجد وسيلة لفتح دكان جاره وفتح الدرج وأخذ منه الفص ثم خرج واغلق الدكان وهو يقول لنفسه الآن سأعرف كيف تخرج سليمة حتى إن نزلت البحر وذهب إلى النيل والقى بالفص فيه، وكان اليوم التالي هو يوم تذكاري رئيس الملائكة ميخائيل وكان الصائغ القبطي ممن يكرمون رئيس الملائكة ويستشفعون به وكان معتاداً أن يوزع على الفقراء في هذا اليوم الفطير والسّمك .. فمر على صياد صديقاً له وطلب منه أن يوصل السمك إلى بيته لأن عليه عملاً له أهمية خاصة . ولما فتح الدكان لم يجد الفص حيث تركه، وفتش في مختلف الأركان التي يمكن أن يكون وضعه فيها وبالطبع لم يجده فقال لنفسه : لن اموت إلا مرة واحدة سواء بسيف السلطان أو بغيره فلأذهب لاصطحب زوجتي وأولادي لنوزع السمك والفطير - واتكالي على الله .. ولما عاد إلى البيت وجد أن امرأته أعدت كل شئ ولكنها قالت له : أن الصياد لم يحضر لنا السمك الصغير كالمعتاد ، بل احضر لنا سمكة ضخمة معترداً أنه لم يوفق في العثور على النوع الصغير .. ثم استكملت حديثها بقولها : تصور انني لما فتحت خياشيم

بقوة الله، وبشفاعة ميخائيل رئيس الملائكة النورانيين.

أما العيد الثاني فمبعاده يوم ١٢ بؤونة، ويقع دائماً في بدء الفيضان، وكان أصله عيداً من أهم أعياد قدماء المصريين، فقد كان يقام "للإله سترون" إله النيل. وكان في زعمهم أنه في زمن التحاريق (الفترة التي ينخفض فيها منسوب مياه النيل) تأخذ الرحمة بالمصريين، فيطير إلى أعالي النيل، ويلقي فيها من فمه قطرات ماء تتبخر وتصل إلى السماء فتتحول إلى سحب كثيفة تنهمر سيولاً من أعالي الجبال، فيفيض النهر بالمياه التي تروي البلاد، فيعم الخصب والنماء، ويفرح المصريون ويتهجون ويتبادلون الهدايا والفطير.

ولما دخلت المسيحية مصر، بكراسة القديس مرقس الرسول، وتحول الناس من عبادة الأصنام إلى عبادة الإله الحي، تحول هذا العيد إلى تذكاري للملاك ميخائيل، بصفته رئيس الملائكة الواقف أمام العرش الإلهي يقدم صلوات المؤمنين، ويطلب عنهم ارتفاع مياه النيل ليعم الخير بالوادي.

معجزات الملاك ميخائيل :

هناك معجزات لا حصر لها، حدثت بشفاعة رئيس الملائكة الجليل ميخائيل على مدى العصور والأجيال، سنورد قصة ذكرتها د. ايريس حبيب المصري في كتاب قصة الكنيسة القبطية من روائع رئيس الملائكة ميخائيل تحت أسم. "قوته عظيمة وعظيمة العظيمة . ومدبرة وحكيمة . وإن نزلت البحر تطلع سليمة".

عاش في اواخر العصر المملوكي (صائغ قبطي) كان مدمناً للصلاة إلى حد انه كان عندما يفتح دكانه كل صباح يركع عند مدخلها ويصلي ، ثم يختتم

الكتاب المقدس... انفاس الله

شخصيات كتابية (٢) .. يفتح الجلعدى

انفسهم واحزنوا قلب الله بمعاشرتهم الردية لهم والافتداء بهم وعاقب الله شعبة بان تركهم وحدهم يواجهوا شر الاشرار الذين تركوا عشرة الله ليحيوا حياتهم «فحطموا ورضضوا» حطموا .. كسروا .. قهروا» بنى اسرائيل ١٨ سنة جميع بنى اسرائيل الذين في عبر الاردن (شرق نهر الارض ميراثاؤين وجاد ونصف سبط منسى) في ارض الاموريين (هذه الارض كانت ملك الاموريين ولكن الله نصر شعبة واعطى ارض الاموريين ميراث للسبطين ونصف السبط) الذين في جلعدا «» وعبر بنوعمون نهر الاردن (غرب نهر الاردن) ليحاربوا ايضا (سبطى) يهوذا وبنيامين وبيت افرايم (اكبر اسباط بنى اسرائيل وهوالابن الاصغر ليوسف الذى باركة يعقوب عوضا عن منسى بكر يوسف) «فتضايق اسرائيل جدا فصرخ بنواسرائيل الى الرب «اخطائنا اليك لاننا تركنا الهنا وعبدنا البعليم» فذكرهم الرب بكم عمل بهم وكيف خلصهم سابقا من كل الامم التى تتسلط عليهم وتذلهم بعدما تركوا الله مصدر قوتهم وفخرهم وغناهم ولكن الرب رفضهم «لا اعود اخلصكم» .. «امضوا واصرخوا الى الالهة التى اخترتموها لتخلصكم هى فى زمان ضيقاكم» فلانهم لم يكونوا امناء فى توبتهم لانهم مازالوا محتفظين بالاوثنان عندهم ولم يحطموها فلايزال قلبهم مقترن بالشر وصرخ ثانيا بنى اسرائيل للرب «اخطائنا فافعل بنا كل ما يحسن فى عينيك اما انقذنا هذا اليوم وازالوا الالهة الغريبة من وسطهم وعبدوا الرب «» «فضاقت نفسة بسبب مشقة اسرائيل» فتحزن قلب الله على اسرائيل شعبة من اجل ذل بنى عمون لهم .. بعد ان تابوا واقرؤا بخطيتهم ورجعوا الى الله ولكن لم يطلب بنى اسائيل من الله ان يعين (يختار) لهم قاضيا (قائد ومخلص) بل اجتمع رؤساء جلعدا وقرروا ان من يبدا اولاً



إعداد:

١. نرمين اميل اسكندر

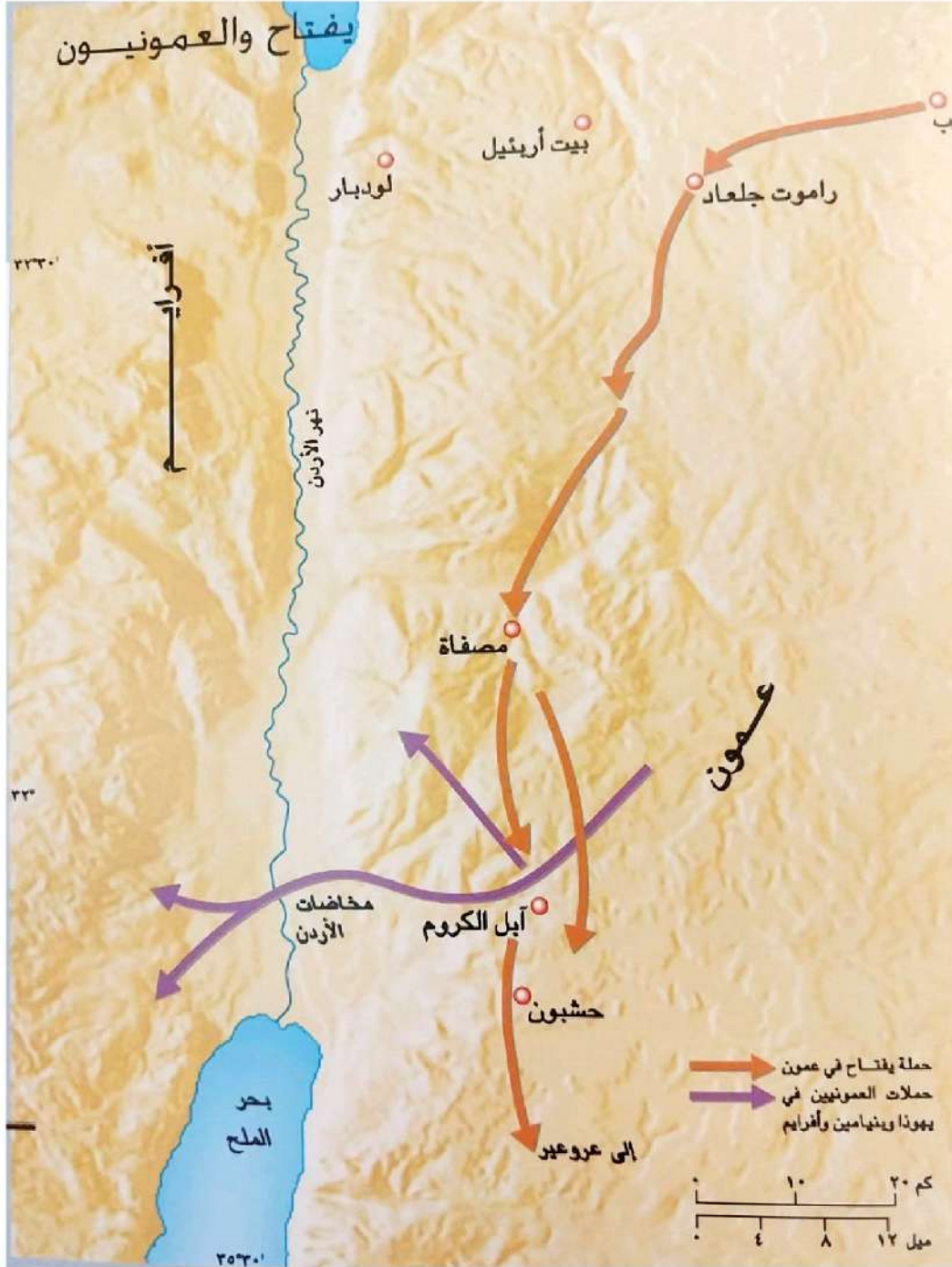
البقر الصيدونين خلص الرب شعبة منهم بقيادة دبورة وباراق العماليق خلص الرب شعبة منهم على يد يشوع ابن نون فى ايام موسى النبى كما خلصهم مرة اخرى منهم على يد جدعون (خامس قضاة بنى اسرائيل) المعونيين خلص الرب شعبة منهم على يد اهود ومرة اخرى على يد جدعون وهم سكان معون التى فى ارض ادوم شرق الاردن وهى على الحدود الجنوبية الشرقية لارض كنعان مع مراعاة ان هذه الامم كانت وصلت لكمال شرها امام الله واستنفذوا كل فرصهم للتوبة فزى ان الله لم يملك ابونا ابراهيم الارض مباشرة متمهلا على تلك الشعوب عسى ان يتوبوا ويرجعوا عن شرهم وكما امر الرب شعبة فى اثناء عبورهم من برية سيناء لدخول ارض الموعد ان لا يحاربوا اخوتهم بنى عمون (الذين هم اولاد لوط من ابنته الصغرى ولان شرهم لم يكتمل امام الله الى وقتها) .. ومعروف مدى الفساد والانحطاط الاخلاقى والنجاسة التى وصلت لها شعوب هذه المناطق كما كان من قبلهم سدوم وعمورة وللأسف يرفض شعب الله حياة الطهارة والقداسة مع الله ليستمتعوا بالنجاسة وسط شعوب الارض الذين اهانوا

«وعاد بنواسرائيل يعملون الشر فى عيني الرب وعبدوا البعليم والعشتاروت والهة ارام والهة صيدون والهة موآب والهة بنى عمون والهة الفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه فحمى غضب الرب على اسرائيل وباعهم بيد الفلسطينيين وبيد بنى عمون» .. وصل الحال بشعب بنى اسرائيل ان يعبدوا الهة كل الامم المحيطة بهم :-

ارام هى سوريا الان وهى شمال ارض كنعان صيدون هى صيدا الان تقع على البحر المتوسط غرب ارض منعان مؤآب وبنى عمون شرق نهر الاردن والبحر الميت وهى شرق ارض كنعان الفلسطينيين سكنوا جنوب ارض كنعان من البحر الميت شرقا الى البحر المتوسط غربا وبذا لم يترك بنى اسرائيل ايا من اوثنان الامم المجاورة لهم الا وعبدوها وتركوا الله حتى لم يعبدوه كالهة ضمن الهة الامم علما بان فى معتقدات الشعوب القديمة ان الالهة الاقوى هومن يجلب النصر فى الحروب فالالهة التى تعبد الالهة الاقوى هى التى تنتصر على الالهة التى تعبد الالهة الاضعف وبهذا يكون الة بنى اسرائيل هواقوى من الهة كل هذه الامم لانه اسقط كل هذه الشعوب امام شعبة بنى اسرائيل وملكهم اراضيهم فهل من المنطق ان تذدرى بالالهة القوى وتلهث وراء الة ضعيفة لم تقدر على حماية عابديها ف «يهوة» الة بنى اسرائيل اقوى من الهة :-

الاراميين خلص الرب شعبة منهم بقيادة عثنيل ابن قناز (اول قضاة بنى اسرائيل) وهواخوكالب بن يفنة المصريين لانه خلص شعبة منهم بقيادة موسى واخرجهم من ارض مصر بعجائب اربعبت كل الشعوب المحيطة الاموريين خلص الرب شعبة منهم بقيادة يشوع ابن نون بنى عمون خلص الرب شعبة منهم بقيادة اهود (ثانى قضاة بنى اسرائيل) الذى قتل عجلون ملكهم الفلسطينيين خلص الرب شعبة منهم بقيادة شمر (ثالث قضاة بنى اسرائيل) الذى قتل ٦٠٠ رجل بمنساس





بحاربة بنى عمون سيكون هورئيس جميع سكان جلعاد.

وكان يفتاح الجلعادى ٨ قضاة بنى اسرائيل جبار.. باس اى انة قوى البنية الجسدية واسم يفتاح يعنى الله يفتح واسم ابوة جلعاد الذى كان متزوج من امرأة عاقر لم تنجب له بنين ولا بنات فزنى مع امرأة زانية وانجب منها يفتاح وبعدها حملت زوجة جلعاد الشرعية وانجبت له بنين لما كبروا رفضوا وجود يفتاح اخوهم وسطهم ولا ان يرث معهم كما تامر الشريعة ولا يحق له ان يكون من شعب الله . فهرب يفتاح من اخوته وسكن فى ارض تسمى طوب على حدود جلعاد بلد ابية لذلك دعى جلعادى والتف حول يفتاح مجموعة من الراجل بطالين (اى لا عمل لهم) وكانوا يعملون معة قطاع طرق وبعد فترة حارب بنى عمون اسرائيل فذهب شيوخ (رؤساء) جلعاد الى يفتاح يطلبوا منة ان يكون قائد لهم فى حربهم ضد بنى عمون فجاوبهم يفتاح اى ترفضونى من قبل وطردهم من بيت ابي لما عجزتم عن التصدى لحرب بنى عمون احتاجتم الى فرد عليه شيوخ جلعاد تعالى حاربهم معنا ونجعلك رئيسا لكل سكان جلعاد والرب شاهد بيننا وبينك اننا نلتزم بهذا الوعد .. لالاسف الشعب عند اختياره لمخلص لم يطلب من الله بل نظر للقوة الجسدية لانسان قاطع طريق مرفوض من الشريعة لانة ابن زنى بدل من ان يبحث عن انسان حسب قلب الله مملوء بالفضيلة ليرشدهم للرجوع الى الله والله سينصرهم على اعدائهم طالما اقروا بضعفهم واحتموا به وبهذا يكون يفتاح رمزا للمسيح المرفوض من شعبة ولكنه راس الزاوية مخلصهم الوحيد كما قبلوا باراباس مثير الشغب الذى يرد طرد الرومان ورفضوا المسيح الذى يريد خلاصهم من ابليس وحكم الموت

ولكن يفتاح عمل ما لم يعمل رؤساء الشعب فوقف امام الله (رفع قلبه وصلى) وكلم الله بدعوة شيوخ جلعاد ليكون لهم قائدا للحرب ضد بنى عمون وان انتصر عليهم يكون رئيسا للشعب فهو يعلم ان الحرب للرب والخلاص منة وحدة فلم يعتمد على ذراعة بل على نعمة الله وكان يفتاح متعلقا صانع سلام فارسل رسلا الى ملك بنى عمون محاولا حل الموقف دون حرب ..

القفر (الصحراء) من وراء ارض ادوم ومؤاب ومن الشرق وعدنا نطلب من سيحون ملك الاموريين دعنا نعبى من ارضك فلم يصدقنا واعتبرها خديعة منا وخرج بجيشه يحاربنا وخلصنا الرب من يدهم وملكنا اراضى الاموريين وان كانت هذه الارض اصلا ملكا لكم واخذها منكم الاموريين حين حاربوكم وانتصروا عليكم الا اننا لم نأخذ ارضكم منكم نحن حاربنا الاموريين وانتصرنا ووهبنا الله ارضهم . افتأخذ انت عطية الهنا لنا «اليس ما يملكك اياة كموش الهك تمتلك ؟ وجميع الذين طردهم الرب الهنا من امامنا فايهم تمتلك» بخلاف ان هذه الارض ملكا لنا من ٣٠٠ سنة (حيث ان بنى اسرائيل امتلكوا

● **فسال رسل يفتاح ملك بنى عمون:** ماذا حدث بيننا وبينك حتى تاتى لمحاربتنا فى داخل اراضينا؟

● **ورد ملك بنى عمون على رسل يفتاح:** لان اسرائيل قد اخذ ارضى عند صعودهم من ارض مصر الارض ما بين نهر ارنون جنوبا ونهر ييبوق شمالا وهم فرعين من نهر الاردن ومن الصحراء شرقا الى نهر الاردن غربا (ودا المكان شرق الاردن الى سكن فية راويين وجاد ونصف سبط منسى) ولا بد ان يرد اسرائيل تلك الارض لنا

● **فارسل يفتاح مرة اخرى رسالة الى ملك بنى عمون:** ان شعب اسرائيل لم ياخذ ارض من مؤاب ولا من بنى عمون بل طلبنا من ملك ادوم ان نعبى على حدوده ورفض وطلبنا ايضا من ملك مؤاب ورفض ايضا فدورنا فى

اي الاجزاء الضحلة غير العميقة من نهر الاردان التي يستطيعون المشي في بارجلهم التي في نصيب سبط افرايم ومات في ذلك الوقت ٤٢٠٠٠ رجل من افرايم حتى ان من كان يحاول الهرب من خلال عبور الضفة الاخرى لنهر الاردن كان رجال جلعاد يسالوه انت افرايمى فان انكر يطلبوا منه ان يقول كلمة «شبولت» اي مخاوض النهر فان قالها «شبولت» فيعرفوا انه افرايمى ويقتلوه وذلك كان اختبار لان سبط افرايم كانت لهم لهجة مختلفة فينطقون حرف «ش» على انة «س» .. وكان هذا خطأ من يفتاح صانع السلام مع اخوته الذين رفضوه وطردوه ومع ملك بنى عمون فلم يحتمل تعييرهم وتهديدهم وقتل رجال افرايم وقضى يفتاح لاسرائيل ٦ سنين ومات في احدى مدن جلعاد لونها لكافة قادة او مخلصى بنى اسرائيل من اعدائهم الارضيين والذين كانوا رمزا للمسيح المخلص في مواقف محددة وحتى الانبياء فايليا الذي اختطف الى السماء حيا خاف وهرب واكتب والاباء البطارقة ابراهيم واسحق ويعقوب او الملوك شاول وكيف تجرا حين تاخر صموئيل النبي ليتجاسر ويقدم ذبيحة فرفضه الله وفارقت روح الرب وسكنة روح شرير حتى سليمان احكم بنى البشر انجرف وراء شهواته وتزوج ب ٣٠٠ امرأة منهم الاجنبيات عن شعب الله و ٧٠٠ من سرارية فتعلم منهم عبادة الاوثان واصل وراءه شعب الله .. فلم يوجد انسان كامل على الارض بلا خطية لتتحقق فيه الشروط ليموت عن العالم اى ليكون مخلصا للعالم فكان لابد للابن الوحيد الجنس كلمة الله ان يتجسد ويتانس في ملء الزمان ليتم خلاص البشرية الساقطة ويجدد طبيعتنا التي فسدت وساد عليها الموت

محتاجين ضرورى نرجع لخلفية سفر القضاة التي ذكرت في المقالة السابقة ومنكم الرجوع الى عظة ابونا لوقا ماهر «المسيا في نظر اليهود» متوفرة على YouTube فهي توضح فهم اليهود الاتقياء الدارسين لموسى والانبياء والمزامير كيف يفهمون من خلال اعلانات الله في العهد القديم من هو المسيا المنتظر الخلف الحقيقى وليس النظرة القاصرة للكتابة والفريسيين الساعين لمجدهم الشخصى والخلاص من حكم الرومان

مشيئة الاب في خلاص البشرية وكان لابنته طلب وحيد قبل ان يقدمها ابوها ذبيحة ان تذهب الى الجبال هي وصاحبها شهرين تبكي عذراويتها (فهي بكر لم تتزوج بعد وستموت دون ان يكون لها نسل وبهذا ستحرم من فرصة جىء المسيا المخلص من نسلها) ووافق يفتاح طلب ابنته وهي ايضا التزمت ورجعت لابوها بعد الشهرين ليتتم نذرة للرب كما وعد . واصبحت عادة عند بنات اسرائيل كل سنة في هذا الوقت يصعدن الجبل يبكين ٤ ايام على بنت يفتاح الجلعدي التي قدمت نفسها ذبيحة لاجل انتصار شعبها واخيرا وبعد كل هذه الاحداث اجتمع رجال سبط افرايم (الابن الاصغر ليوسف والذي باركة يعقوب عوضا عن اخية منسى البكر) فكان اكبر اسباط بنى اسرائيل في العدد والغنى ويحب ان تكون له الرئاسة ولكنهم دائما متخاذلون عن الحرب مع باقى الاسباط لخلاص شعب الله من اعدائه ولكنهم في تبجح يشتكون بعد انتهاء الحروب لماذا لم تدعونا لنشارك معك في الحرب وكانهم في عالم اخر لا يشعرون بما يدور من حولهم وذهبوا ليفتاح «لماذا لم تدعنا للذهاب معك؟ نحرق بيتك عليك بالنار»... ولم يتركهم يفتاح يبالغون في ادعائهم المستفزة «صاحب خصام شديد كنت انا وشعبى مع بنى عمون وناديتكم فلم تخلصوني من يدهم ولما رايت انكم لا تخلصون وضعت نفسى في يدي (واجهت الموت) وعبرت الى بنى عمون فدفعهم الرب ليدى فلماذا صعدتم على اليوم هذا لمحاربتى؟» والاسواء من ذلك ان رجال افرايم تهمكوا (استهزئوا) بيفتاح ورجالة بل بكل رجال جلعاد ووصفهم « انتم منفلتوا افرايم جلعاد بين افرايم ومنسى» اى انهم كانوا اضعف رجال افرايم الذين لم يستحقوا ان يسكنوا مع رجال افرايم الاقوياء فهربوا من ارضهم افرايم وسكنوا في ارض جلعاد (وهي مدينة تتوسط الارض نصيب افرايم والارض نصيب منسى)

فلما انتصر يفتاح خشى سبط افرايم من ان يعين يفتاح رئيسا لكل بنى اسرائيل حسبما اتفق مع شيوخ جلعاد عندما دعوة لمحاربة بنى عمون في البداية . «فجمع يفتاح كل رجال جلعاد وحارب افرايم» وانتصر عليهم واستولى على مخاوض الاردن التي لافرايم

هذه الارض ١٤٥٢ ق.م وهذه الاحداث ١١٤٣ ق.م) فلماذا لم تستردوها طوال هذه الفترة ان كانت حقا لكم .. نحن لم ند ايدينا اليك بالشر بل انت تعمل معنا شرا والرب يقضى (يحكم ويخلص) بيننا وبينك

● وسد ملك بنى عمون اذنية عن سماع كلام رسل يفتاح (اشتد في عنادة) «فكان روح الرب على يفتاح» حلول الروح القدس في العهد القديم حلول مؤقت ليدعم الشخص للقيام بمهمة خلاصية للشعب حسب قصد الله وارشادة للشخص وليس سكنى دائم ونذر يفتاح للرب انة ان اسلم اعداؤه (بنى عمون) ليدية فاول شخص يقابلة خارجا من باب بيتة سيقدمه محرقة للرب وهذا خطأ جسيم فالمفروض انة خارج وهو واثق من مساندة الله لانة صلى واستشار الله وعصده الله بروحة.. كما ان الله لا يقبل ذبائح دموية ولكنه تآثر بالعبادات الوثنية من حولة فعبر يفتاح الى ارض بنى عمون ليحاربهم في ارضهم فدفعهم الرب ليدية (انهزموا امام جيش بنى اسرائيل) وسقط منهم ٢٠ مدينة وكان انتصارا عظيما لشعب الله وذل بنوعمون امام بنى اسرائيل ورجع يفتاح الى بيتة منتصرا وخرجت ابنته الوحيدة (ليس لة غيرها بنات ولا بنين) وكانت اول من استقبله خارجة من البيت بدفوف ورقص (كالعادة وقتها تحتفل بنصرة ابوها وعودته سالما) ولما راها تذكر نذرة فحزن حزنا شديدا ومزق ثيابه (كالعادة عندهم تعبيرا عن الحزن) فابلق ابنته بنذرة للرب وانه لا يمكن ان يتراجع ولا يفى النذر فاجابت ابنته «افعل بى كما خرج من فمك».. وعلى الرغم من خطأ يفتاح في نذرة هذا الا انة بين لنا كم هوانسان تقى فليس لة الا زوجة واحدة كمثل اسحق ابن ابراهيم الذان هما رمزا للكنيسة عروس المسيح في زمان كانوا يتزوجون العديد من النساء ويكون لهم سرارى (جوارى نساء يخدمن في البيت ولسيدهم حق معاشرتهم جنسيا) كما انة ملتزم بنذرة لله حتى لوكلفة هذا ابنته الوحيدة فيكون مثل ابوة ابراهيم والذين صاروا رمزا لله الاب الذى احب البشرية حتى انة بذل ابنة وحيدة حبيبة لاجل خلاص العالم . كما انة اب ومربي فاضل فابنته كانت كاسحق رمزا لله للابن الذى اخلى ذاته في اتضاع لمشيئة ابية حتى يبذل نفسه ليتمم

انت تسأل والبابا شنوده يجيب

ان الاسئلة التي نتابعها تساعدنا علي توحيد الفكر حيث يمكن ان يستخدمها الالباء الكهنه والخدام والوعاظ في كافة الانحاء، ويجيبون بنفس الاجابه فتتحد افكار المتكلمين ويستريح المستمعون، ولا توجد بلبله سببها اختلاف الاجابات احيانا.

البابا شنوده



بالامبراطور، مما جعلهم يقدرون علي نفي القديس اثناسيوس وعزله اربع مرات.. فهل كان أولئك سيسكتون علي تحريف الانجيل؟! حدثت بعد ذلك هرطقات عديدة، مثل هرطقات سابليوس وابوليناريوس، وماني، ومقدونيوس، ونسطور، واوطاخي، وغيرهم. كل ذلك في القرن الرابع و اوائل القرن الخامس. فهل كان أولئك سيسكتون لوحدث تحريف شيء من الانجيل؟! ومن غير المعقول أن تتفق كل كنائس العالم، مع الهرطقة الذين حرمتهم الكنيسة علي تحريف الانجيل الذي يؤمن به الجميع؟! ٤-

يوجد كذلك في المتاحف نسخ للانجيل ترجع الي القرن الرابع، تماما كالانجيل الذي في ايدينا الان . ونقصد لها : النسخة السينائية، والنسخة الفاتيكانية، والنسخة الافرامية، والنسخة الاسكندرية. وكل منها تحوي كل كتب العهد الجديد التي في ايدينا، بنفس النص بلا تغير . وهي مأخوذة طبعا عن نسخ اقدم منها. ويستطيع اي إنسان أن يري تلك النسخ القديمة، ويرى انها نفس انجيلنا الحالي.

٥- كذلك نحب ان نذكر ملاحظه هامه اساسيه وهي: كلمه تحريف لا يمكن اثباتها علميا الا بالمقارنه: اي مقارنه الانجيل الاصلي بالانجيل الذي يقال بتحريفه. والمقارنه تظهر اين يوجد ذلك التحريف؟ في أي فصل من فصول الانجيل؟ وفي أي الآيات؟ اما إذا لم تحدث مقارنه كهذه، يكون هذا الاتهام الخطير، بلا بينه، بلا دليل، بلا اثبات، بلا بحث علمي... وبالتالي لا يكون مقنعا لاحد.

جاءنا هذا السؤال من كثيرين.. هل تتساوي الخطايا ام تختلف في الدرجه؟ وهل الناس في



إعداد:

أ. سلوى صموئيل متي

اليهوديه التي طالما اتهمت المسيحيين عند الحكم الرومان. فلو حرف المسيحيون انجيلهم، لفضحهم اليهود. كذلك كان فلاسفه الوثنيين في صراع مع المسيحيين الذين ينامون في العدد علي حسابهم. وكانوا يدرسون الانجيل للرد عليه. فلوحرف المسيحيون الانجيل، لفضحهم الوثنيون وفلاسفتهم.. يضاف الي كل هذا انقسامات داخل صفوف المسيحيين، فانحرف البعض منهم عن الايمان المسيحي، واسمهم الكنيسة بالهرطقة، وحاربتهم فكريا وكنسيا. فلو قامت الكنيسة بتحريف الانجيل، لوقف ضدها الهرطقة وشهروا بها.. ولو قامت كنيسة معينه بتحريف بعض نسخها او كلها، لحرمتها الكنائس الاخرى. ولقد شهد القرن الرابع هرطقات عنيفه هزت أركان العالم المسيحي، ومن امثلتها الهرطقة الارويسيه التي انعقد بسببها المجمع المسكوني الاول الذي اجتمع فيه ٣١٨ اسقفا مندوبين من كنائس العالم كله سنه ٣٢٥م وقرروا حرم اريوس. وبقي الارويسين شوكة في جسد الكنيسة وبخاصه لسلطتهم

بماذا نرد علي من يقول ان الانجيل قد حرف؟

هذا الموضوع يمكن الرد عليه من نواح عده متعدده منها:

١- من الذي حرفه؟ وفي أي عصر؟ وهل كتب ذلك في اي تاريخ؟! ان حادثه خطيره كهذه، ما كان يمكن أن تمر دون أن تثار حولها ضجه كبرى لابد أن يسجلها التاريخ. وواضح أن التاريخ لم يسجل ايه إشارة عن مثل هذا الاتهام الخطير. لا في التاريخ المدني، ولا في التاريخ المسيحي، ولا في تاريخ غير المسيحيين. ولم يحدث اتهام لاحد معين من ملايين المسيحيين بتحريف الانجيل، ولا أي اتهام لكنيسة معينه، ولا تاريخ لذلك

٢- كذلك كانت نسخ الكتاب المقدس قد وصلت الي كل ارجاء المسكونه. فالمسيحيه بعد حوالي ٣٥ سنه منذ صعود السيد المسيح، كانت قد انتشرت في آسيا وأوروبا وأفريقيا. فانتشرت في فلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين وفي تركيا، ووصلت الي بلاد العرب والهند. وفي أوروبا وصلت الي بلاد اليونان وقبرص وايطاليا ومالطه وامتدت غربا الي الهند. وفي افريقيا وصلت الي مصر وليبيا وامتدت جنوبا... وخلال القرون الثلاثه الاولى كانت قد وصلت الي كل بلاد المسكونه. وكل تلك البلاد، كانت عندها نسخ من الانجيل.. كما تمت ترجمه الاناجيل الي اللغات المحليه. ومن اقدم ترجماته: الترجمة القبطيه في مصر، والترجمة السريانيه في سوريا التي عرفت بالترجمة البسيطة (البيشيطو)، والترجمة اللاتينية القديمه... كل ذلك في القرن الثاني غير الترجمات التي انتشرت باقي البلاد، غير اللغة اليونانيه الاصليه. يضاف الي هذا الترجمة السبعينييه للعهد القديم التي تمت في عهد بطليموس الثاني (فلا دلفوس) في القرن الثالث قبل الميلاد. فكيف كان يمكن جمع نسخ الانجيل من كل بلاد المسكونه، وجمع كل الترجمات، وتحريف كل ذلك معا؟! الا يبدو الامر مستحيلا من الناحيه العمليه؟! هذا لو فكر احد في ذلك أصلا!!

٣- ثم من يجرؤ علي ذلك؟ وهل من المعقول أن يتفق كل مسيحيي العالم علي تحريف كتابهم المقدس، ثم يؤمنون به بعد ذلك؟! المعروف أن المسيحيه حينما قامت، كانت تتربص بها



العنيف في القرون الثلاثة الاولى للمسيحية وبدايه القرن الرابع ،ان ارتد كثيرون عن المسيحية، وبعضهم بهر للاصنام ،او قدم لهم ذبائح... فلما صدر مرسوم ميلان بالتسامح الديني سنة ٣١٣م ،عاد هؤلاء الي الكنيسة، فقبلتهم مع قانون تأديب علي ارتدادهم. ونظمت هذا القبول وقتذاك قوانين مجمع انقرا سنة ٣١٤م وقيصاريه الجديد سنة ٣١٥م. ويعتمد قبولهم ايضا علي قول السيد المسيح . « من يقبل الي ،لا اخرجه خارجا» (يو ٣٧:٦). ومثل هذا الانسان الراجع الي الايمان لا تعاد معموديته، بل يكفي له سر التوبة. ولا يعتبر قد جدف علي الروح القدس لسبب بسيط هو: لا شك أن رجوعه دليل علي استجابته لعمل الروح القدس فيه. وهذا دليل علي شركه الروح القدس. وهذا بلا شك ضد التجديف علي الروح القدس.

جاءنا من احد الآباء الكهنه في الاسكندريه
السؤال الاتي: من واقع ما نشر من قبل عن
نقاط التلاقي بيننا وبين الاخوه البروتستانت
في المعموديه ،فهل هذا يعني أنه قد تم الاتفاق
بين كنيستنا وبينهم في المعموديه ؟

لقد وافق الاخوه البروتستانت علي الاتي:
١- أنه يمكن تعميد الأطفال علي ايمان والديهم.

٢- أنه يمكن أن تكون المعموديه بالتغطيس. وفي نفس الوقت المعموديه بالرش جائزه ايضا.
٣- ان المعموديه يسميها الارثوذكس سرا، ويسمونهم هم فريضة.

٤- ان المعموديه تكون باسم الثالوث القدوس.

ولكن هناك امور جوهرية جدا في المعموديه ،
لم يوافق عليها البروتستانت حتي الان وهي :

١- انه لا بد أن يجري المعموديه كاهن شرعي. فالبروتستانت لا يؤمنون اصلا بالكهنوت البشري. ويرون أن هناك كاهنا واحدا في السماء وعلي الارض هو الرب يسوع. وغيره لا يوجد كهنوت بين الناس وبالتالي لا يقوم كاهن عندهم بعملية التعميد. وهذا أمر اساسي جدا بالنسبه إلي عقيدتنا.

٢- لا يعتقد الاخوه البروتستانت بلزوم المعموديه للخلاص. ولا يفهمون قول الرب « من آمن واعتمد خلص» (مر ١٦: ١٦) علي أن المعموديه لازمه للخلاص. ولا كذلك ماورد في (١ بط ٣: ٢١). ولا ما ورد في (١ تي ٥: ٣). بل يرون أن الخلاص يتم بالإيمان فقط.

٣- كذلك كل مانؤمن به من مفعول



خطيه شتيمة، أما الذي يشتم ابا او أما، فإنه ضعيف الي خطيه الشتيمة، خطيه اخري وهي كسر وصيه إكرام الوالدين، فتصبح خطيئه مركبه. ولهذا فإن عقوبتها أبشع. يقول الكتاب في ناموس موسي: «من سب أباه او أمه، فإنه يقتل ..دمه عليه» (٩: ٢٠ لا). كذلك من يضرب شخصا عاديا، كانت تطبق عليه في القضاء قاعده « عين بعين ،وسن بسن » (٢٤ لا : ٢٠، ١٩). أما الذين كانوا يضرب أباه او أمه، فكانوا يرجمونه بالحجاره.

الخطيه ايضا تزداد بشاعتها ان كانت في الاقداس . فالذي يخطيء في يوم مقدس كيوم صوم او يوم تناول مثلا تكون خطيئه أبشع. ولذلك كانت العقوبه شديده بسبب خطيئه ابني عالي الكاهن (١ صم ٢).

ان كان الشيطان قد اغوي الإنسان فسقط ،
فمن إذن الذي اغوي الشيطان فسقط ؟

الشيطان لم يغوه احد ،إنما سقط بحريه ارادته، التي اتجهت الي كبرياء القلب (اش ١٤: ١٣). ولا يشترط في كل خطيه ،ان تكون بءاغواء من الخارج. فقد لا يكون هناك اغراء من الخارج، ويسقط الشخص بسبب فساد القلب من الداخل ،او اتجاه حريه الاراده الي الفساد. والشيطان سقط ،بسبب أنه في قلبه ،أراد ان يرتفع ويصير مثل الله (اش ١٤: ١٣).

ما حكم الكنيسه في انسان ترك دينه ثم
رجع اليه مره اخري ؟ هل يعتبر هذا تجديفا
علي الروح القدس ؟ كيف تقبل الكنيسه
عودته ؟

لا يعتبر هذا الامر تجديفا علي الروح القدس اطمئن. لانه حدث اثناء الاضطهاد الروماني

جهنم يقاسون عقوبه واحده؟ ام هناك درجات
في العقوبه ؟ وما الذي يؤيد هذا من آيات
الكتاب المقدس؟

قال الرب إنه سيأتي ليجازي كل واحد حسبما يكون عمله (رؤ ١٢: ٢٢). ولا شك أن أعمال الناس تختلف ،وهكذا تكون المجازاه. وحتى علي الارض ،قال في العوهلي الجبل» من قال لاخيه رقا يكون مستوجب المجمع. ومن قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم» (مت ٢٢: ٥).

وواضح هنا أن العقوبه مختلفه لاختلاف درجه الذنب .وقد لاحظ هذه الملاحظه ايضا القديس اوغسطينوس. ومن جهة اختلاف الخطيه في الدرجه وفي موقف الكنيسه منها ،يقول القديس يوحنا الحبيب» توجد خطيه للموت .ليس لأجل هذه اقول أن يطلب .كل إثم هو خطيه .وتوجد خطيه ليست للموت « (١ يو ٥: ١٧، ١٦). والخطيه التي ليست للموت ،يمكن الصلاه عنها ،لكي يعطي صاحبها حياته. والخطايا التي ليست للموت تدخل في نطاقها الخطايا غير الاراديه، وخطايا الجهل ،وخطايا السهو. ولا شك أن هناك فرقا كبيرا بين الخطيه غير الاراديه، والخطيه التي تتم بكل اراده وتصميم.

كما ان هناك فرقا بين خطايا الجهل ،والتي بمعرفه.. وعدل الله يقتضي ان تكون العقوبه علي قدر الخطيه. حقا إن الخطايا تتشابه في الحرمان من الملكوت ولكن حتي الذين يذهبون الي جهنم تتفاوت درجه عذابهم، ولهذا يقول السيد المسيح عن كل من المدن التي رفضته ورفضت الايمان ورفضت تلاميذه «الحق أقول لكم ستكون لارض سدوم وعموره يوم الدين، حاله اكثر احتمالا مما لتلك المدينه «(مت ١٥: ٢٠) (مت ٢٤: ١٢). وعبارته « حاله اكثر احتمالا مما..» تدل علي تفاوت العقوبه ،مبنيه علي التفاوت في الذنب.

والتفاوت في الذنب واضح من الناحيه العمليه. فالذي يزي بالفكر مثلا ليس مثل الذي يزي بالفعل ،لأنه يكون في هذه الحاله قد نجس جسده وجسدا اخر معه .والذي يزي بالفعل ليس مثل الذي يزي بالاعتصاب، فهذا ابشع. وكذلك الزني بالمحارم (لا ٢٠). والذي يغضب فكره، ليس مثل الذي يغضب لسانه واعصابه، ويسيء الي غيره، ويكون في غضبه عثره لآخرين.. والذي يفكر في السرقة غير الذي يسرق فعلا بالاكره. وهناك تكون الخطيه مركبه، اي تشمل عدّه خطايا معا. والخطيه المركبه عقوبتها أكثر، لانها في درجتها ليست خطيه واحده بل جملة خطايا. فالذي يشتم شخصا، يكون قد وقع في



... * مثالا اخر ابونا يعقوب ابو الابهاء، بعدما صار مع الله وغلب واخذ البركه، يقول الكتاب: ان الله « ضرب حق فخذته فانخلع... » وصار يعقوب « يجمع علي فخذته » (تك ٣١:٢٥).. انستطيع أن نقول إن هذا المرض الذي أصابه عرق النسا كان من الشيطان؟! بينما كلام الوحي الالهي صريح أن الله ضرب يعقوب...! وهناك امثله طبيعیه لأسباب صحیه، لا دخل للشيطان بها. إنسان يخرج من حمام ساخن، ويتعرض لهواء بارد، فيصاب برشح، او زكام، او يتطور الي انفلونزا له بدلا من الدواء، انتهر روح الزكام، انتهر روح الانفلونزا!! إنسان لأسباب وراثیه يصاب بالسكر مثلا، انقول له انتهر روح السكر فتشفي... شخص آخر يهمل في غذاءه فيصاب ببعض الامراض، او بانيميا... انقول له انتهر روح الانيميا. وان كان الشفاء بانتهار الأرواح المسببه للأمراض. فلماذا قال السيد المسيح: « لا يحتاج الاصحاء الي طبيب بل المرضى » (مت ١٣:٩)

لماذا يحتاجون الي طبيب - بأمر الرب - بينما الشفاء هو بانتهار الأرواح النجسه التي سببت المرض، حسب هذا الراي؟! وان كان الشفاء بالانتهار، لماذا يستدعي قسوس الكنيسه. وذلك حسب قول الكتاب « امريض احديكنم، فليدع قسوس الكنيسه، فيصلوا عليه، ويدهنوه بزيت. وصلاه الايمان تشفي المريض... » (يع ٥:١٤).. ما لزوم الصلاه، وما لزوم الزيت، وما لزوم الايمان، مادام انتهار الشيطان يكفي للشفاء.. وهل صاحب هذا الرأي، إذا مرض، لا يذهب الي طبيب او الي مستشفى؟ وهل ينادي بإغلاق الصيدليات، ويكتفي بانتهار الشيطان؟! هناك امراض اخري هي، ضربه ٩ من الله نفسه، بسبب خطيه الانسان. ولا دخل للشياطين في ذلك. مثال ذلك لما أخطأت مريم اخت موسي، تقولت هي وهارون علي موسي النبي لما تزوج المرأة الكوشيه، يقول الكتاب « فحمي غضب الرب عليهما ومضي... واذا مريم برصا كالثلج.. فصرخ موسي الي الرب قائلا اللهم اشفها » (عدد ١٣ : ٩-١٣).. ما دخل الشيطان هنا في برص مريم؟! وهل لجأ موسي الي انتهار « روح البرص »؟! وقد تكون ضربه المرض من احد الأنبياء. مثلما غضب الإشع النبي علي تلميذه جيحزي لما اخذ هدايا وفذه من نعمان السرياني في مناسبه شفاءه المعجز. حينئذ وبخ الإشع النبي تلميذه جيحزي ودعا عليه قائلا « برص نعمان يلصق بك وبنسلك الي الأبد. فخرج من أمامه ابرص كالثلج » (٢ مل ٥:٢٧)..



شكا منها القديس العظيم بولس الرسول... نقطه اخري، احب أن اسجلها هنا: قبل صلب السيد المسيح، وقبل انتشار الايمان، وفي عصر انتشرت فيه الوثنيه، كان للشيطان عمل اكبر من ايام النعمه الحاليه.. كثيرون كانت تصرعهم الشياطين، مثل لجيء ون (مر ٩:٥٠). وكانت تضربهم بأمراض شديده. وعاهات صعبه: مثل انسان اخرس مجنون، لما اخرج منه الشيطان تكلم الاخرس (مت ٩: ٣٣، ٣٢). (لو ١٤: ١١). وانسان اخر اصابه روح نجس بالخرس والصم، وكان يمزقه فيزيد ويصر باسنانه ويبيس... وكثيرا ما القاه في النار وفي الماء ليهلكه... هذا انتهر الرب الروح النجس الذي فيه « قائلا له: ايها الروح الاخرس الأصم، انا امرك اخرج منه ولا تدخله... وشفاه » (مر ٩: ٢٧-١٧). هذه حالات غير أيامنا هذه. التي يصاب فيها بمرض، او يحتاج فيها الي عمليه جراحيه. او يصاب إنسان في حادث، او في كارثه طبيعیه كفيضان او زلزال، أو تلوث الجو بالدخان...

ما شانكل هذا بالارواح النجسه؟! وهنا امراض كثيره، تحدث عنها الكتاب، ولا دخل للارواح النجسه فيها..

* من امثله ذلك مرض القديس تيموثاوس تلميذ بولس الرسول، الي قال له معلمه القديس « لا تكن فيما بعد شريب ماء، بل استعمل قليلا من الخمر لأجل معدتك واسقامك الكثيره » (١ تي ٢٣: ٥). ولم يقل له انتهر روح امراض المعده. فلم يكن مرض القديس تيموثاوس من الشيطان

للمعموديه ينسبونه الي الايمان وحده. فنحن نؤمن بأن المعموديه لازمه لمغفره خطيه الاصليه والخطايا السابقه للمعموديه (اع ٣٨: ١٢). وان الإنسان بالمعموديه يغتسل من خطاياه (اع ١٦: ٢٢)، (تي ٥: ٣)، ويتبرر من خطاياه، ويولد ولاده جديده (رو ٦: ٤). وهكذا بها نلبس المسيح في بره (غل ٣: ٢٧). ولكن البروتستانت ينسبون كل هذه المفاعيل الروحيه الي الايمان. ويرون أن الانسان يولد الولاده الجديده بالايمان. ويتبرر من كل خطاياه بالايمان. فكأن المعموديه في كل هذا بلا مفعول.

٤- المعموديه عندهم مجرد علامه، أو هي اعلان أمام الكنيسه أنه قد دخل في الايمان. ونحن لا يمكن أن نوافق أن المعموديه هي مجرد علامه، وليس لها في ذاتها أي مفعول. ومع أن لوثر مؤسس البروتستانيه، كان يؤمن بأن المعموديه لازمه للخلاص، الا أن الانجيليين في مصر، لا يوافقون لوثر!! ولا يربطون بين الخلاص والمعموديه. ويتبعون في ذلك كلفن اكثر من لوثر. هل سوف يأتي الوقت الذي نتفق فيه في كل هذا؟! نرجو... فغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله (لو ١٨: ٢٧). ولكن لابد طبعا من الاتفاق في موضوع الكهنوت الذي به تتم المعموديه.

هل كل مرض من الشيطان، بسبب الأرواح الشريره تنتهرها فيذهب المرض.

كما قيل في شفاء حماه سمعان ان السيد « انتهر الحمي فتركتها » (لو ٤: ٣٩). وكما نقول في اوشيه الراقين « روح الأمراض اطرده »..؟ هناك أمراض بسبب الشيطان، وبسماح من الله. ولكن ليست كل الامراض من الشيطان. * فمن جهه الامراض التي من الشيطان الضربه التي أصابت أيوب البار منه بسماح من الله « فخرج الشيطان من حضره الرب، وضرب أيوب بقرح رديء من باطن قدمه إلي هامته » (اي ٧: ٢). ونلاحظ هنا امورا هامه: أن ضربه الشيطان عفيفه قاسيه. وكانت الضربه لقديس عظيم، وبسماح من الله. وان الشفاء كان من الله، وليس بانتهار الشخص للشيطان.

* مثالا اخر: مرض بولس الرسول، إذ يقول « ولء لا ارتفع بفرط الاعلانات، اعطيت شوكة في الجسد: ملاك الشيطان ليلطمني لء لا ارتفع. من جهه هذا تضرعت الي الرب ثلاث مرات ان يفارقني. فقال لي: تكفيك نعمتي.. » (٢ كو ١٢: ٧-٩). ونلاحظ هنا ايضا أن الضربه لقديس عظيم. وكان رفعها بيد الله، ان أراد، وليس بانتهار الشيطان. والضربه كانت قاسيه بحيث

١٠٠ عام على تدشين كنيسة السيدة العذراء مريم في الزيتون (كنيسة الظهور)



منذ فجر التاريخ، ظلت السيدة العذراء مريم هي القلب النابض بالحنان في حياة الكنيسة القبطية. فهي "السماة الثانية"، التي سكن في أحشائها شمس البر، وهي "الكرمة الحقيقية" التي حملت عنقود الحياة للعالم كله. محبة الأقباط لأهمهم العذراء ليست مجرد تقليد أو طقس، بل هي علاقة حيّة، تنبع من شعورهم بأنها الأم القريبة، التي تشفع عن أولادها، وتحنو عليهم في ضيقاتهم، وتظهر لهم علامات حضورها وقت الحاجة. في كل بيت قبطي أيقونة للعذراء، وفي كل قلب صلاة تهمس باسمها، وفي كل كنيسة مكرسة لها، رائحة البخور تمتزج بدموع المحبة. لكن من بين هذه الكنائس جميعاً، تظل كنيسة العذراء بالزيتون ذات مكانة خاصة في القلوب، فهي الكنيسة التي شهدت أعظم ظهور سماوي في القرن العشرين، ظهور أم النور أمام العالم أجمع عام ١٩٦٨.

فكرة وبركة

في عام ١٩٢٤م. فكّر بعض أقباط الزيتون في بناء كنيسة لهم؛ لأنه لم يكن في هذه الضاحية الكبيرة أي كنيسة على الإطلاق، فلجأوا إلى المرحوم «الأستاذ خليل إبراهيم» (خليل باشا إبراهيم) .. وكان غنياً وطلبوا منه التبرع بقطعة أرض لبناء الكنيسة فوعدهم بذلك.. وبدأوا يجمعون التبرعات، وفي أثنائها توفي المرحوم «خليل إبراهيم»، فتقدم الأقباط بما جمعه وقدره ٤٥٠ جنيهاً إلى «الأستاذ توفيق خليل» نجل المرحوم «خليل إبراهيم»، فاعتذر عن قبول المبلغ وطالب بإعادة ما جُمع إلى أصحابه، وقال للمجتمعين به: «إن والده كان معتزماً أن يبني الكنيسة على نفقته الخاصة، ولذلك سألتزم نيابة عنه بتنفيذ هذه الرغبة»...

من اجيا صوفيا الي اجيا ماريا

اتفق الأستاذ «توفيق خليل» مع مهندس إيطالي يُسمّى «ليموفيلي» (ليموفيلي) لكي يصنع تصميم «كنيسة السيدة العذراء بالزيتون» على نسق «كنيسة أجيا صوفيا» Hagia Sophia بالقسطنطينية. وتم بناؤها عام ١٩٢٥م، وقام بتدشينها المُنْتِخ «الأبنا أثناسيوس» مطران بنى سوييف.. وكان أول كاهن خدم بالكنيسة هو المُنْتِخ «القمص دانيال مسيحه».

كانت مساحة كنيسة الظهور فهي ٢٥٠ متراً



اعداد: مينا ناجي

خادم بكنيسة الشهيد العظيم مار مرقس الرسول

بشبرا

مربعاً، ولها خمس قباب، الوسطى الكبرى ترتفع عن الأرض ١٧ متراً، ولها شبابيك تفتح على صحن الكنيسة ويعلوها صليب كبير.. أما الأربع قباب الأخرى فأقل حجماً وترتفع ١٢ متراً عن الأرض ولها فتحات ولكنها غير متصلة بالكنيسة، فأرضها تكون سقف الكنيسة.

وبداخل الكنيسة أيقونات كثيرة للسيدة

العذراء، والملائكة، والقديسين. وقد تم رسم أيقونات جديدة بها مع ظهور السيدة العذراء بالكنيسة؛ مثل صورة السيدة العذراء بالقبة الرئيسية بالكنيسة، وكذلك بعض الأيقونات التي أهدت للكنيسة من الإمبراطور «هيلاسيلاسي» إمبراطور الحبشة آنذاك عند زيارته للكنيسة.. وقد صار شعب الكنيسة مقدراً بالآلاف منذ تجلي السيدة العذراء بها بعد أن كانت الكنيسة مصممة لأن تسع أفراد عشرين أسرة على الأكثر.

شهادة نورانية

ويقول نيافة الأنبا أثناسيوس - مطران بني سوييف والبهنسا إنه حين سمع عن الظهور السماوي فوق كنيسة العذراء بالزيتون، أسرع بنفسه إلى المكان ليشهد بعينه ما يتحدث عنه الناس.

ويروي نيافته في إحدى أحاديثه الكنسية:

”وقف بين الجموع أمام الكنيسة، والقلوب تخفق في صمت عجيب... وفجأة، رأيْتُ نوراً سماوياً ينساب فوق القباب كأن السماء انفتحت على الأرض.

ثم ظهرت العذراء مريم، بهيئة نورانية فائقة الجمال، ترتدي ثوباً أزرقاً ناصعاً وبرداء أبيض يشع كالثلج. كانت تتحرك في هدوء، بخطوات أمومية، كأنها تبارك المكان والناس الواقفين.





الألحان وأنشد فريق كورال الكنيسة عددًا من الترانيم، وألقى كهنة الكنيسة عدة كلمات رحبوا خلالها بقداسة البابا وجاءت كلماتهم مشحونة بمشاعر محبة وتقدير للأب والراعي.

وفي عظته أثنى قداسته على كل ما قدم في الاحتفالية، مشيدًا بالجهد الكبير الذي بذله رجال الأمن في التنظيم وحفظ الأمن في محيط الكنيسة. ثم تحدث عن فضائل السيدة العذراء مريم من خلال التسبحة التي سجلها عنها القديس لوقا البشير في إنجيله وكذلك من خلال المواقف التي تحدث عنها إنجيل يوحنا مثل عرس قانا الجليل وتواجد العذراء تحت الصليب، ففي حضور السيدة العذراء نجد الشفاعة والفرح بالخلاص رغم الألم.

وأشار قداسة البابا إلى مصادر الفرح وهي:

١ - الصلاة والتسبيح: فالصلاة هي تواصل مباشر مع الله الخالق المحب.

٢ - الشكر والرضا: فالإنسان الراضي الشاكر يأخذ نعمه أكثر وأكثر.

كذلك أشار قداسته إلى أهمية دور المرأة في الكنيسة خاصة في الخدمة والتأمل وغيرها من الأمور الروحية، كما ذكر أن الكنيسة تم تدشينها في حبريه البابا كيرلس الخامس البابا الـ ١١٢ ومن خلال الأجيال المتتالية من الآباء البطارقة يتم تسليم الفرح من جيل إلى جيل.

وفي الختام نتذكر ان مائة عام مرت على تدشين كنيسة العذراء بالزيتون، ومائة عام أخرى ستأتي، تبقى الكنيسة شامخة كمنارة سماوية، يضيء نورها لكل من يسير في دروب الحياة المظلمة. فمن هذا المكان انطلقت رسالة السماء: «السلام لمصر، السلام لشعب الله»، ولا يزال صوتها يرن في القلوب:

«لأنه منذ الان جميع الأجيال تطوبيني».

في العيد المئوي لتدشين هذه البيعة المباركة، نرفع الشكر لمسيحنا القدوس الذي أرسل أمه لتبارك أرض مصر، ونصلي أن تبقى كنيسة الزيتون رمزًا حيًا للمحبة والإيمان والرجاء، إلى أن يأتي يوم المجد، وتكرم العذراء في ملكوت ابنها إلى الأبد.

سلام لك يا مريم، يا ممثلة نعمة، مباركة انت في النساء، ومباركة هي ثمرة بطنك.



أسرة التحرير في احتفالية المئوية



التضامن الإجتماعي، والسفير نبيل حبشي نائب وزير الخارجية للهجرة وشؤون المصريين في الخارج، و السيد محافظ القاهرة الدكتور إبراهيم صابر، واللواء إسماعيل الفار مساعد وزير الشباب والرياضة، وبعض السفراء وعدد من قيادات محافظة القاهرة ونوابها.

وفي بداية الإحتفال توجه قداسة البابا إلى الكنيسة المحتفل بها والتي شهدت ظهور السيدة العذراء عام ١٩٦٨، حيث أزاح الستار عن اللوحة التذكارية التي تؤرخ للمناسبة، وصلى صلاة الشكر وتفقد معرض مقتنيات الكنيسة عبر مائة عام.

ثم توجه إلى الكاتدرائية في الجهة المقابلة لكنيسة الظهور، وهناك استقبل قداسته فريق الكشف، تلاه ترتيل خورس الشمامسة ألحان استقبال الأب البطريك، بينما استقبله الشعب المتواجد داخل الكنيسة بالتصفيق والزغاريد.

وأقيمت صلوات رفع بخور عشية بمشاركة الآباء، رتل بعدها خورس الشمامسة بعض

لم أر في حياتي سلامًا كهذا ولا نورًا بهذه النقاوة. لم تكن رؤيا عين بشرية، بل إعلانًا إلهيًا واضحًا أن السماء بيننا.

وأضاف نيافته بشهادة الإيمان:

”شعرت أن العذراء لم تظهر لتصنع معجزة، بل لتطمئن قلوب المصريين وتقول لهم: أنا معكم، لن أترككم. كانت رسالة رجاء في زمن تعب واضطراب، أرسلها الرب بيد أمه القديسة.“ ويذكر أن الأنبا أثناسيوس قد دوّن شهادته رسميًا ضمن شهادات عدد من الأساقفة والكهنة التي وصلت إلى القديس قداسة البابا كيرلس السادس، الذي بدوره شكّل لجنة كنسية لتثبيت الحدث بعد التحقق من صدق الظهورات، فاعترف المجمع المقدس رسميًا بظهور العذراء في الزيتون في ٢ أبريل ١٩٦٨م.

ومن بركات تجلي السيدة العذراء بالكنيسة، أنه قد صارت أرض جراح هيئة النقل العام المقابلة لكنيسة الظهور المكان الذي بُنيت عليه كاتدرائية كبيرة، والتي تُعدّ - وقت بناءها - ثاني أكبر كاتدرائية من حيث المساحة في الشرق الأوسط. وقد وضع حجر الأساس لها قداسة البابا شنودة الثالث يوم الخميس ٢٥ مارس ١٩٧٦ م. وقد شُيّدت بالكنيسة مستشفى، ودار للمسنين والمغتربين ومباني للخدمات.

وفي عام ٢٠٠٨ احتفل قداسة البابا شنودة الثالث المنتخبة بالتذكارات الأربعين لظهورات ام النور فوق قباب كنيستها بكل تهليل وكان احتفال مبهج جدا في هذه المناسبة

وفي عام ٢٠١٨ احتفلت الكنيسة باليوبيل الذهبي ٥٠ عام على تجلي السيدة العذراء مريم فوق قباب كنيستها بالزيتون

مئوية حب

وفي هذا العام الحالي وهذه الأيام المباركة شهد قداسة البابا تواضروس الثاني، احتفالية خاصة في كنيسة السيدة العذراء بالزيتون بالقاهرة، بمناسبة مرور مئة سنة على تأسيسها وتدشينها. حضر الإحتفال من أحبار الكنيسة عدد من الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة، وممثلوا عدد من الطوائف المسيحية فيمصر. كما حضرها الدكتورة مايا مرسى وزيرة



الطيب المسكوب.. رجل حسب قلب الله

الأرخن الشماس المهندس

رزقي مقار أقلاديوس

رجل الإيمان والعمل... ومسيرة عطاء لم تنته



للتجارة، التي أصبحت واحدة من الشركات الرائدة في مجالاتها، حيث أسسها عام ١٩٩٠ بالشراكة مع شقيقه المهندس صدقي مقار. الشركة تعمل في مجال استيراد قطع غيار النقل الثقيل و الاوتوبيسات السياحية وعرف عنه الدقة والجودة والالتزام بالقيم الإنسانية في الإدارة والتعامل.

المهندس الإنسان

لم يكن المهندس رزقي مجرد رجل أعمال ناجح، بل كان إنساناً يرى في العمل رسالة، كان مشهود له بالدقة المتناهية جدا في عمله ونزاهته بين الجميع وفي كل مشروع فرصة لبناء الإنسان قبل البنيان. جمع بين الحزم والرؤية، وبين التواضع والقيادة. أحب العاملين معه كأب وأخ، فبادلوه الحب والاحترام.

الأرخن والشماس الخادم

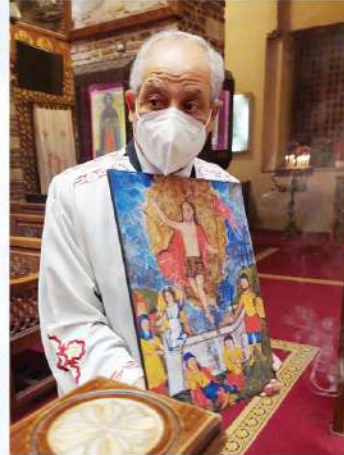
في الجانب الكنسي، عُرف الأرخن رزقي مقار أقلاديوس بخدمته الأمينة كشماسٍ غيورٍ على

في صفحات الكنيسة القبطية المعاصرة، تبرز أسماء تركت أثراً خالداً بين محبة الله وخدمة الوطن.

ومن بين هؤلاء يسطع اسم الأرخن الشماس المهندس رزقي مقار أقلاديوس، رجل الأعمال الذي جمع بين الفكر الهندسي والعقل المنظم، وبين القلب الخدم المحب لكنيسته ولأخيه الإنسان.

بداياته ونشأته

وُلد الأرخن رزقي مقار أقلاديوس في ٣١ يناير عام ١٩٥٤ من أسرة قبطية أصيلة من نجع شانودي، مركز طهطا، محافظة سوهاج، نشأ على الإيمان والتقوى وحب الكنيسة منذ نعومة أظفاره. كان من ذلك الجيل الذي آمن أن العلم والعمل هما امتداد للرسالة الإلهية في حياة الإنسان. فدرس الهندسة بتفوق وتخرج من كلية الهندسة قسم ميكانيكا سيارات جامعة المنيا وسرعان ما أثبت كفاءته وقمّيزه العملي، ليؤسس بعد سنوات شركة ماركو





بيت الرب. لم يكن يخدم من المنبر فقط، بل من القلب، بالمحبة والبذل والعطاء. وصرح نجله المهندس مينا انه وحتى في ايامه الاخيرة على فراش المرض كان يحرص على حفظ الألحان الكنسية ودعوة معلم الكنيسة بشكل دائم وكثير لتعليمه الالحن والتمتع بتلاوتها وايضا كان يشارك في دعم الكنائس والمشروعات الخدمية والرعية، وكان دائم الحضور في كل ما يمجّد اسم الله. نال تقديراً كنسياً كبيراً لعطائه وإخلاصه، لكنه ظلّ يردد في تواضع جميل: "كل ما أقدمه هو ردّ بسيط لجميل الله في حياتي".

يذكر أن من أمانته الكبيرة أنه رفض الكثير من الأمور التجارية الخاطئة التي كانت تسهل عمله كثيرا ولكنه فضل الدخول من الباب الضيق ليرث الحياة الأبدية ويعطي أولاده درساً في أمانته الجذابة لكل وكانت كلمته الشهيرة لكل من عمل مع (انا بخدم بلدى



فيك) قاصدا حياة الأمانة وتقديم افضل جودة في عمله لمنفعة بلده الحبيبة واستثمار علمه فيها فكان خير مثال للرجل الناجح في عمله والأمين في حياته فكان أمين في القليل فأثمنه الله على الكثير ونال اكليل البر .

سيرة طيبة باقية

رحل الأرخن الشماس المهندس رزقي مقار أقلاديوس بعد رحلة حافلة بالعتاء والإيمان يوم ١٠ أكتوبر ٢٠٢٥ بعد صراع مع المرض حيث تكلم جهاده، لكنه ترك إرثاً من المحبة والاحترام في قلوب كل من عرفوه. تتناقل الألسنة سيرته الطيبة، ويذكره الجميع بعبارات الوفاء: رجل بنى، لا فقط منشآت، بل قلوباً كثيرة، وأقام من حوله جسوراً من الخير لا تهدمها الأيام.

وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة كانت حياته المليئة بالتسليم مضيئة بالشكر وكثيرا ما كان راضياً بكل عطايا الله بل شاكرا جدا عليها

ختاماً

يبقى اسمه شاهداً على أن الإيمان الحقيقي لا ينفصل عن العمل، وأن من أحب الله بصدق، أحب الناس وعاش لخدمهم. سلام لروحه الطاهرة، وذكري عطرة تبقى نبراساً للأجيال القادمة من الخدام والمحبين.





قالوا عنه



لمسة وفاء



زوجي الغالي

كنت ابا لي قبل أولادي وكنت السند والمعبر طول السنين وكنت الراعي الأمين لكل المحيطين كيف اوفيك حقلك واسرد فضلك انت سر بهجتي وفرحتي حتي لو غايب عني يا بختك بالفردوس واحضان القديسين أرجوك لا تنساني في صلواتك.

زوجتك

مرفت جندی

لسة معداش وقت كثير على نياحتك لكن وحشتني اوى وحشني صوتك وحشني وجودك معايا في كل تفصيلة في حياتي، وحشني دلحك ليا، وحشني انك تظمن عليا. بابا حقيقى كان حنين اوى ويحس باللى قدامه جداً كان حريص اوى أن أنا واخويا نتعلم ونحفظ الحان، حتى هو لما كبر وابتدى يحفظ الألحان الموضوع مكش سهل خالص بس هو كان مبسوط اوى وكأنه كان بيحقق حلمه. شغفه واصرار له لحفظ الألحان عجيب ودائماً ينصح الأطفال ويقولهم احفظوا الألحان انتوا هتعرفوا تحفظوا الألحان بسرعة قبل القداس بيوم لازم بابا يحضر قراءات القداس كلها ويكون مهتم ان مخارج الكلام يكون صح. فراقك صعب عليا لكن عزائي انك ارتحت من الالام ووصلت المكان اللى كان نفسك تروحه وعارفة ان زمانك دلوقتي بتقول في السماء كل الألحان اللى حفظتها واللى كنت بتحبها اوى. شكراً يا بابا على كل حاجة كنت بتعلمني ليها ونصايحك ليا دائماً حياتك إنجيل معاش، كل اللى كان بيعمله المسيح كنت انت بتعمله كفاية محبتك للناس وعطاءك كنت مثال للمسيح في حياتك. علمتني محبة واحترام الناس وان متكبرش على حد ومشاركة الناس أحزانهم وأفراحهم. علمتني الذوق والاتيكييت وأكون شيك في كل تصرفاتي. علمتني احب الكنيسة والألحان والصلاة وحضور القداس ده شئ اساسى. علمتني عمل الرحمة والعطاء بسخاء.

بابا حبيبى، حزين على فراقك لكن متعزى انك مع حبايبك القديسين وارتحت من اتعابك الكثيرة. شكرا على كل حاجة عملتها. شكرا على حبك، تربيتك وخوفك عليا. بسترجع شريط الذكريات بلاقي انك اد ايه كنت انسان فاضل و عظيم.

بتمنى انى اكون قد المسئولية مع ماثيو واسلمه التعليم الصحيح زى ما سلمتهولى. كنت بتحب الخير للناس كلها و اللى بتساعدهم باللى تقدر عليه. محدش سألك في حاجة الا و كنت واقف جنبه. دايماً كنت محب للكنيسة وللخدمة، التونية معاك في اى قداس بتروحه. في حياتك العملية كنت محب للعمل والنجاح. في كل خطوة ربنا بيبارك عملك ومجهودك. كنت جبل بمعنى الكلمة. استحملت ألام المرض بكل شكر. دايماً كلمة الحمد لله على لسانك، و دايماً اشوفك ترشم الصليب.

ارتحت يا بابا من اتعابك و فارقتنا لكن انا واثق انك فرحان دلوقتي بالرب يسوع و هو بيقول لك «تعالو الى يا جميع المتعبين و الثقيلى الاحمال و انا اريحكم» «كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك» سلام يا بابا، هنتقابل تانى يا حبيبى

ابنك

مينا رزفى مقار



قالوا عنه



لمسة وفاء

رزفي حبيبي

وحشتني قوي يا نور عينيا وحشتني كلامك الحلو المشجع وحشتني صوتك اللي كان مطمئني وسانديني انا وأخواتك واولادنا وحشتني فصاحتك اللي كلها محبه وحكمة وحنيه كنت مثال للصبر والاحتمال بكل شكر اعطيت كثيرا جدا بيديك وبجهدك وبوقتك علي حساب راحتك وصحتك لتسعد الجميع القريب والغريب لدرجة انه شهد لك أحد زملائك الباشمهندس هارون انك كنت تصنع الخير لكي تعمله تشبهت بسيدك الذي كان يجول يصنع خيرا.. زوجتك واولادك ونحن وكل الاحباء وعلي رأسنا الاكليروس بكل رتبهم أكثرنا من اجلك الصلاه ولكنك لبيت نداء السماء ورحلت سريعا كمالك لتنعم بالحياة الأبدية في احضان الشهداء والقديسين.. الي أن نلتقي يا رزفي يا نبع الرحمة والحب والحنان كسيدك يسوع المسيح اذكرنا أمام عرش النعمة لكي يعيننا كما اعانك

روزة مقار

اخت مهندس رزفي

خالي العزيز... الأرخن الفاضل... الاب الحبيب

رحيلك ترك في القلب فراغاً لا يُمَلَأ، وصمتاً لا يُكسر. كنت السند الطيب، والابتسامة التي تُطفئ الحزن، واليد الحانية التي لا تعرف إلا العطاء. غادرت الجسد، لكن ذكراك ما زالت تنبض فينا بكل لحظة، تروي حكاية رجل عاش بالحب ورحل بالمحبة. سلام لروحك الطاهرة، ونور يملأ سيرتك المملوءة بالحب الأبدى

خالي الحبيب... حين أفتقدك أشعر وكأن جزءاً من طفولتي قد غاب للأبد، كنت لي أباً وصديقاً وسنداً في الشدائد، تعلمت منك أن الكرامة أغلى ما يملكه الإنسان، وأن المحبة تزرع حتى في القلوب الجافة.

مع المسيح افضل جدا أيها الحبيب لا وداعاً بل لقاءاً في المجد الأبدى

الأستاذ ماجد شفيق

ابن اخت مهندس رزفي

خالورزفي حبيبي الغالي جدا على قلبي

شكرا على كل السنين الى عشت فيها في عزك و خيرك ورعايتك كل حاجه حلوه في حياقي كنت سبب فيها هذكر بس حرصك على عمل حفلات تخرج من كل مرحله تعليميه عشان تجيب هدايا وتفرحنا وتشجعنا على النجاح والتفوق هنيئا لك الأفراح السماوية زي م فرحتنا هنا على الأرض صلي من أجلنا

دكتورة يوستينا سليمان شاكر

بنت اخت مهندس رزفي

علمتني ان الواحد مش هيعيش لوحده، العيلة ديه حاجة مهمة.

علمتني اني اشكر ربنا في كل ظروف حياقي.

حقيقي أنا فخورة اني ابنتك واني اتعلمت منك كل حاجة بحبك يا بابا، صليلى عند رب المجد وماما العذراء والملائكة والشهداء والقديسين حبايبك

بنتك

فيبي رزفي





قالوا عنه



لمسة وفاء

بقلب يملئة الحزن انعى عمى الحبيب الغالى

لم يكن مجرد عم بل كان معلم وقائد علمنى كل مهارات الحياة ظلمنى احترام وتقدير الغير كبيرا كان لم صغير. علمنى ان الأمانة والصدق هما اهم شيء فى التعامل مع الناس علمنى كيفية التعامل مع المشاكل الحياتية اليومية فد كان مثال للحكمة والصدق رجل عرف كيف يزرع الخير والحب فى من حوله بكلماته وسيرته الطيبة الى اللقاء يا ابنى الاحباب حيث لا تعب ولا حزن ولا تنهد.

ابنك ميشيل صدقى مقار

ابن اخ مهندس رزفى



كملت فيك كل الآيات...

«طوبى لمن يتعطف على المسكين يوم الشر ينجيه الرب... الرب يحفظه ويجعله فى الارض مغبوطا»، «الرب يعينه على سريره وجعه» كنا نقرأ الآية ولا ندرك المعنى الحقيقى لها.. و لكن معك يا حبيبنا رزفى عشناها ولمسناها.. لم نسمع آئين ولا وجع ولا تنهد، بل كان وجهك بشوش رغم الألم الرهيب مملوء بالهدوء والسلام. عظة حية لكل من يراك، قلبك لا يعرف الا الحب.. مضياف للغرباء ومحب لأهلك واخوانك وكل الاحفاد.. دائم السؤال والاهتمام بالصغير قبل الكبير.

لم ترحل عنا و دائما ذكراك فى العين والقلب.. كلنا قادرون ان نحب ولكن القليل من يملك الرحمة فى قلبه.

كما قال الكتاب المقدس (الرحمة تفتخر مع الحب) انت بسيط وجميل القلب.. كنت شيق الحديث، يسعد بك كل من يتحدث اليك.. لطف التفكير العميق يحل كل ما هو صعب.. لطف السخاء فى العطاء يخلق عمق الحب.. سلام من القلب للذين يتكون بنا اشياء رائعة لا توصف.. تخلق الابتسامة فينا حين تبدو الايام والحياة صعبة.. بها نزيل غبار الحزن ونمسح دموع العيون.. تختفى الكآبة وتمتلئ قلوبنا بعمق الايمان فرح، محبة وسلام.. العشرة غالية لا يعرف قيمتها الا الاصيل.

لم ترحل عنا، انت فى العين والقلب. الى ان نلتقى عند ربنا يسوع المسيح

جرجس زكى - اعتماد مقار

وحشتنا اوى يا خالو

الخال والد دى مقولة تطبق عليك جدا كنت جميل اوى و محب و خير وفاتح بيتك للكل، عمرنا ما حسنا اننا فى غربه، احنا كثير بس بتعرف تهتم بكل واحد فينا و تدينا من وقتك ومجهودك، كنت بتسمعنا بدون ملل تشاركنا لعبنا و احنا صغيرين و احلامنا و احنا كبار، اتعلمنا منك المحبة و الطموح و المغافرة ربنا عشان يبحبك وعارف انك هتتحمل التجربة اداك صليب كبير.

ربنا يبعثنا سلام و تعزية و اننا نتحمل فراقك بالجسد و نفضل عايشين بسيرتك الحلوة ان يكون عندنا حتى لو جزء صغير من بساطتك و محبتك سلام بالجسد و لقاء قريب فى الحياة الابدية

دكتورة فيرينا جرجس زكى

بنت اخت مهندس رزفى

ازاي خليت الناس كلها مجتمعه ع محبتك و ابويتك للكل وكرمك وخدمتك للكل.. عرفت تكون زوج واب وخال وعم وجد وحما وشماس وخدام ومدير شركة وصاحب وصديق.. ازاي ربنا قدرك تشيل كل الالقب دى.. اكيد شافك تقدر.. طيب مكانك فى حياة كل دول مين يعوضه؟ لنا الله وراضين بحكمة ربنا وراحتك من تعبك دا الاهم بالنسبانا واحنا حاسينك معنا دائما بسيرتك واعمالك الحلوة الى شايقنا فى عيون كل مُحبيبك.. بحبك يا خالو.. ووحشتنى يا حبيبى... صلينا

د. مارينا ميشيل زكى

بنت اخت مهندس رزفى

حبيبى الغالى رزفى كنت بحق رائحة المسيح الذكية وصورته المقروءة من جميع الناس وانجيلا معاشا.

لم ار مثلك يا حبيبى فى رقتك وحنانك وبشاشتك وحلاوة ابتسامتك وعذوبة كلماتك وجمال اخلاقك او فى بذلك وعطفك وحبك للخير والعطاء لجميع الناس .

حبيبى لن نوفيك حقك ابدا . عزاؤنا انك مع الشهداء والقديسين الابرار. فهنيئا لك بفردوس النعيم وفى الدهر الآتى ملكوت السموات . آمين

اخوك سليمان شاكر

زوج اخت مهندس رزفى



الاسرة تتقدم بخالص الشكر لابينا المطران الحبر الجليل **الانبا اشعيا** مطران طهطا وجهينه

وابينا المطران الحبر الجليل **الانبا مكسيموس** مطران بنها وقويسنا

ونيافة الحبر الجليل **الانبا يوسف** - اسقف بوليفيا

وابينا الاسقف الحبر الجليل **الانبا يوليوس** اسقف مصر القديمة

ونيافة الحبر الجليل **الانبا انيانوس** - اسقف بنى مزار

كما تتقدم بخالص الشكر للاباء الكهنة الذين حضروا صلاة الجناز وقد موا لنا واجب العزاء

ابونا **لوكاس** - كاهن كنيسة مارمينا - الوراق
ابونا **يوثيل** - كاهن كنيسة السيدة العذراء - طهطا
ابونا **اثناسيوس** - كاهن كنيسة السيدة العذراء - طهطا
ابونا **هدرا** - كاهن كنيسة السيدة العذراء - طهطا
ابونا **صرايامون** - كاهن كنيسة السيدة العذراء - طهطا
ابونا **قزمان** - كاهن كنيسة السيدة العذراء - طهطا
ابونا **سارافيم** - كاهن كنيسة الملاك ميخائيل - طهطا
ابونا **اغاثون** - كاهن كنيسة الملاك ميخائيل - طهطا
ابونا **يسطس** - كاهن كنيسة الملاك ميخائيل - طهطا
ابونا **ميصائيل** - كاهن كنيسة الشهيد كرياكوس - طهطا
ابونا **ارسانيوس** - كاهن كنيسة الشهيد كرياكوس - طهطا
ابونا **دميان ودع** - كاهن كنيسة الشهيد كرياكوس - طهطا
ابونا **انجيلوس** - كاهن كنيسة الانبا شنودة - طهطا
ابونا **ساويرس** - كاهن كنيسة الانبا شنودة - طهطا
ابونا **مارتيروس** - كاهن كنيسة الانبا شنودة - طهطا
ابونا **مكارىوس** - كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بنجع شانودى - طهطا
ابونا **ارميا** - كاهن كنيسة مارجرس بالجبريات - طهطا
ابونا **داوود** - كاهن كنيسة بنجا - طهطا
ابونا **صموئيل** - كاهن كنيسة بنجا - طهطا
ابونا **متى** - كاهن كنيسة الجريدات - طهطا
ابونا **بسطوروس** - كاهن الكنيسة بنجع حمد - طهطا
ابونا **اسحق** - كاهن الكنيسة بنزلة ابوراس - طهطا
ابونا **متاؤوس** - ابونا **تيموثاوس**

ابونا **تادرس** الشيع
كاهن كنيسة مارجرس بشنونة - فم الخليج
ابونا **برسوم فريد** - ابونا **رويس عبد الله**
كاهن كنيسة ابوسيفين - مصر القديمة
ابونا **يسطس فوزى**
كاهن كنيسة مارمرقس والبابا كيرلس - عزبة النخل
ابونا **ديفيد رضا**
كاهن كنيسة العذراء ومارمرقس بدولة نيبال
ابونا **بولاذكى**
كاهن كنيسة ابوسيفين - عزبة النخل
ابونا **ايليا رؤوف**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **جرجس عبد الملاك**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **بيشوى صابر**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **اندراس شكرى**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **انطونيوس صبحى**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **مينا ابراهيم**
كاهن كنيسة مارجرس بالمنيل
ابونا **بطرس جيد**
كاهن دير مارجرس سد منت - بنى سويف
ابونا **ابرام عوض**
كاهن كنيسة العذراء مريم ومارجرس - جرزا العياط

ابونا **ارشليدس**
مطراية طهطا
ابونا **دانيال**
وكيل خدمة اخوة الرب بمطراية طهطا
ابونا **افرايم الانبا بيشوى** - ابونا **اورالبر موسى**
ابونا **مرقس جورج**
كاهن كنيسة مارمرقس بالجيزة
ابونا **يوثيل مخلف**
كاهن كنيسة مارمرقس بالجيزة
ابونا **مرقوريوس اسحق**
كاهن كنيسة مارمرقس بالجيزة
ابونا **بترونيوس عادل**
كاهن كنيسة مارمرقس بالجيزة
ابونا **بنيا مين محفوظ**
كاهن كنيسة مارجرس جزيرة بدران
ابونا **تبسطس موريس**
كاهن كنيسة الملاك ميخائيل والانبا شنودة - عياد بك
ابونا **افرايم القس اسحق**
كاهن كنيسة مارجرس والانبا ابرام - شبرا الخيمة
ابونا **صليب اسحق**
كاهن كنيسة العذراء - شبرا الخيمة
ابونا **بطرس عماد**
كاهن كنيسة القديسة دميانة بالهرم
ابونا **انطونيوس رشدى**
كاهن كنيسة مارجرس بشنونة - فم الخليج

خالص الشكر للذين شاركونا صلاة الجنازة وشاركونا ايضا العزاء الرب يعوض تعب محبتهم

سيقام قداس الاربعةين يوم السبت الموافق ٢٢ - ١١ - ٢٠٢٥ بكنيسة الشهيد العظيم مارجرس بالمنيل

جوزفين... زهرة السماء التي لم تذبل

عروس
السماء
جوزفين
جورج

لم تكن جوزفين مجرد فتاة في التاسعة عشرة من عمرها، بل كانت وردة متفتحة في بستان الكنيسة، تفوح من حياتها رائحة المحبة، وتلمع في عيون كل من عرفها بابتسامتها المضيئة التي لم تعرف يوماً الحزن.

كانت خادمة نشيطة، تحب بيت الله من كل قلبها، تدخل الكنيسة فتشعر أن المكان امتلأ دفئاً ونوراً. خدمتها لم تكن كلمات أو أنشطة فقط، بل كانت حياة، تنبض بالمحبة والبساطة والاتضاع. كانت ترى في كل طفل صورة المسيح، وفي كل فقير فرصة لخدمة الرب.

رحلت جوزفين سريعاً... وكأنها شعاع نور أرسله الله للأرض فترة قصيرة، ثم عاد ليضيء في السماء. لكن رغم رحيلها، تركت أثراً طيباً في نفوس الجميع؛ في أسرته، وأصدقائها، وخدامها، وكل من تعامل معها. لمست القلوب بابتسامتها، وغرست الرجاء في كل من حولها. نؤمن أنها لم تموت، بل انتقلت إلى حضن المسيح الذي أحبه. هي الآن فرحة بين صفوف الملائكة، تُسبِّح مع القديسين، وتبتسم من فوق كما كانت دائماً تبتسم هنا.



